الباب الثاني

العهد الإيطالي : الحملة التي وصفتها الحكومة الإيطالية بالنزهة البحرية (الغزو ثم الاحتلال الإيطالي للوطن) (1911م- بداية 1943م)

أ. تمهيد: لمحة عن المسرح السياسي.

ب. الغزو ثم الاحتلال الإيطالي للوطن:

- تسلسل الأحداث.
- حملة السيد (أحمد الشريف) ضد الإنجليز بمصر.. نوفمبر 1915م – فبراير 1917م

خلفيات تلك الحقبة :

- ظهور (محمد إدريس السنوسي) على مسرح الأحداث.. 1912م
- مفاوضات الزويتينة 1916م واتفاقية عكرمة 1917م واتفاقية الرجمة 1920م وميثاق بو مريم 1921م

جـ. سنوات الهدنة : نماذج من الحكم الذاتي : 1915م – 1923م..

- القانون الأساسي الإداري للقطر الطرابلسي 1919م..
- حكومة (رمضان السويحلي) بمصراتة 1915م – حزب الإصلاح الوطني .1919م (رمضان السويحلي وأحمد المريض).
- الجمهورية الطرابلسية 1918م.
- إمارة أجدابيا وحكومتها 1920م.
- مدرسة الفنون والصنائع ببنغازي 1920م
- برلمان برقة 1921م.
- مؤتمر سرت : يناير 1922م
- هيئة الإصلاح المركزية 1922م، ومبايعتها للأمير (محمد إدريس المهدي السنوسي).
- خلفيات سنوات الهدنة:

المجاهدون خارج الوطن.

1 ـ جمعية الدفاع الطرابلسية البرقاوية بدمشق 1928م.

2 ـ أحمد زارم ورفاقه بتونس.

د . وصول موسوليني لحكم إيطاليا وبداية العهد الفاشستي وبدء الحرب الإيطالية الليبية الثانية 1923م – 1931م، بقيادة شيخ الشهداء عمر المختار.

- مفاوضات سيدي إرحومة 1929م، بدء الهدنة وانتهاؤها، وبيان عمر المختار.
- معركة عين لافو وأسر ومحاكمة وشنق عمر المختار 1931/9/11م – 1931/9/16م.
- المحكمة العسكرية الإيطالية الطائرة بالمرج : 1930م – 1931م .

- زيارة موسوليني لليبيا 1937م

هـ. سنوات الاستكانة: الهدوء أو التهدئة 1931م – 1940م.

- غزو إيطاليا للحبشة واحتلالها 1935م وإرسال الشباب الليبي المجندين إجبارياً لخوض غمار حربها.
- إعلان إيطاليا الحرب على بريطانيا 1940/6/10م.
- وصول موسوليني لبلدة القبة بالجبل الأخضر آملاً قيادة جيوشه ودخول القاهرة منتصراً : 1942م.

ـ معارك الجنرال روميل والجنرال مونتجمري ومعركة العلمين 1942/10/23م ومعركة بئر حكيم بين الفيلق الفرنسي والفيلق الألماني جنوب طبرق 1942/6/20م.

- تواريخ احتلال الجيش البريطاني للمدن الليبية (ببرقة وطرابلس) 1942م – يناير 1943م.

obeikandl.com

العهد الإيطالي

الحملة التي وصفتها الحكومة الإيطالية بالنزهة البحرية (الغزو ثم الاحتلال الإيطالي للوطن) (1911م- بداية 1943م).

أ. تمهيد : لمحة عن المسرح السياسي.

- عام 1830 بدأت فرنسا باحتلال الجزائر، وفي العام 1870 أعلنت أن الجزائر جزءاً منها..
- عام 1881 احتلت فرنسا تونس.
- عام 1882 احتلت بريطانيا مصر.
- المغرب (مراكش) كانت تحت الحماية / الاحتلال الفرنسي الإسباني. وفي العام 1912م عُقدت الاتفاقية الفرنسية الإسبانية التي حددت مناطق السيادة الأجنبية على المغرب.

•منذ العام 1881 دخلت ليبيا منطقة الاهتمام الإيطالي بعد اقتسام العالم العربي بين فرنسا وبريطانيا عن طريق سياسة التغلغل «السلمي» في ليبيا باستخدام بنك روما وفروعه في ليبيا بالاستحواذ على الأراضي والاقتصاد عن طريق الإغراق في الإقراض وقد فصّل هذا الأسلوب المرحوم د. وهبي البوري في كتابه (بنك روما).

•عام 1887 وقّع بسمارك «ألمانيا» اتفاقاً ثنائياً مع إيطاليا بالسماح لها باحتلال طرابلس وبرقة كما تم الاتفاق بين إنجلترا وإيطاليا بمنع احتلال فرنسا أراضي خارج تونس.

•عام 1891 وعام 1899 اتفقت إيطاليا وألمانيا وفرنسا وبريطانيا على توزيع الممتلكات بينها في القارة الأفريقية.

•عام 1902 بدأ الغزو الفرنسي للأرضي التشادية.

•عام 1919م تكونت عصبة الأمم، وعام 1945م تكونت هيئة الأمم المتحدة .. عقب الحربين العالميتين.

ب. الغزو ثم الاحتلال الإيطالي للوطن : 1911م- 1923م/ 1923م- 1931م- 1943م

تسلسل الأحداث:

•يوم 1911/9/26م وجهت إيطاليا إنذارها للباب العالي (الإمبراطورية العثمانية) عبر القائم بالأعمال العثماني بروما طالبة الرد خلال 24 ساعة!!

•يوم 1911/9/29م استلمت الرد بما يشبه الاستسلام، فأعلنت إيطاليا الحرب على الإمبراطورية العثمانية.

• يوم 1911/10/3م بدأت البوارج الإيطالية الحربية بتوجيه نيران مدافعها للمدن الساحلية الليبية ومحاصرتها : كانت الحملة في بدايتها مكونة من (35) ألف جندي إيطالي ثم ارتفع العدد إلى (120) ألف جندي إضافة إلى أسطولها البحري وطائراتها ودباباتها .

• يوم 1911/10/4م قُصفت مدينة طبرق ونزلت بها القوات الإيطالية لتأمين الحدود مع مصر التي تحتلها القوات البريطانية.

• يوم 1911/10/3م، قصفت إيطاليا مدينة طرابلس، ويوم 1911/10/5م أنزلت قواتها البحرية بها، واحتلتها يوم 1911/10/11.

• يوم 1911/10/16م قصفت مدينة درنة، وأنزلت قواتها بها يوم 1911/10/18م.

• يوم 1911/10/19م قصفت مدينة بنغازي وأنزلت قواتها بجليانه يوم 1911/10/10م.

• يوم 1911/10/17م قصفت مدينة الخمس وأنزلت قواتها يوم 1911/10/21 م..

• يوم 1912/4/11م قصفت مدينة زوارة وجزيرة فروة وأنزلت قواتها بهما يوم 1912/8/6م

• يوم 1912/6/6م نزلت القوات الإيطالية شواطئ مصراتة ودخلت المدينة يوم 1912/7/8م وتحول الساحل الليبي إلى ميادين معارك حامية.

• وفي الشق الغربي والجنوبي من الوطن اشتعلت المعارك بين الوطنيين والغزاة، فاستولت القوات الإيطالية على مدينة غدامس ولكن تم إجلاؤها عنها يوم 1915/7/23م، واحتُلت فزان خلال عامي 1913م، و 1914م عن طريق حملة العقيد ميّاني وتصدى لها المجاهدون وفي طليعتهم المجاهد **محمد بن عبد الله البوسيفي** شهيد معركة المحروقة فاضطر ميّاني إلى الانسحاب إلى مصراتة يوم 1916/12/25م ..

• يوم 1912/2/25م، أصدرت الحكومة الإيطالية قانونها رقم (83) ألحقت بموجبه طرابلس وبرقة بالمملكة الإيطالية.

• ويوم 1911/12/17م، أصدر السيد (أحمد الشريف السنوسي) منشوره بإعلان الجهاد من الكفرة، ومنشورًا آخر بتاريخ 1912/10/23م، دعا فيه جميع المسلمين إلى الجهاد ضد الإيطاليين وانتقل إلى الجغبوب ثم إلى الجبل الأخضر بمنطقة الظهر الأحمر قرب درنة في شهر مايو 1913م.

• يوم 1916/6/12م، أصدر السلطان العثماني فرمانا بتعيين السيد أحمد الشريف نائباً عنه بليبيا وأفريقيا.

• رأت الحكومة العثمانية أن تبعث جماعة من الضباط الأتراك برئاسة اللواء أنور بك ومن بينهم مصطفى كمال الذي لقب فيما بعد أتاتورك إلى برقة وطرابلس، فدخلت المجموعة الأولى إلى برقة عن طريق مصر تسللاً .

والجدول التالي يبين أماكن وتواريخ بعض معارك الجهاد الليبي ضد الغزو الإيطالي منذ بداية الغزو 1911م حتى 1931م :-

اسم ومكان المعركة	تاريخ المعركة
معركة بميناء طبرق	1911/10/4م
معركة بميناء طرابلس	3ـ1911/10/5م
معركة بميناء درنة	16ـ1911/10/18م
معركة بميناء الخمس	17ـ1911/10/21م
معركة الجزيرة جليانه/ بنغازي	19ـ1911/10/20م
معركة الهاني شارع الشط – طرابلس	1911/10/23م
معركة المرقب– الخمس	1911/10/23م
معركة الهاني أبومليانة– طرابلس	1911/10/26م
معركة الكويفية– بنغازي	1911/11/17م
معركة عين زارة الأولى – طرابلس	1911/12/4م
معركة بئر طبراز– طرابلس	1911/12/19م
معركة عين زارة الثانية – طرابلس	1912/1/28م
معركة المرقب الثالثة– الخمس	1912/2/27م
معركة سيدي عبدالله – درنة	1912/3/3م
معركة بئر التركي – طرابلس	1912/3/4م
معركة سيدي عبدالجليل – بنغازي	1912/6/8م

اسم ومكان المعركة	تاريخ المعركة
معركة ميناء قصر حمد – مصراتة	1912/6/16م
معركة سيدي بلال جنزور	1912/9/20م
معركة بني وليد – بني وليد	1913/2/6م
معركة الأصابعه (جندوبة)ـ غريان	1913/3/23
معركة طلميثة – المرج	1913/4/19م
معركة سيدي كريّم القرباع– درنة	1913/5/16م
معركة شغاب – الجبل الأخضر	1913/5/19م
معركة كمين الصفصاف – شحات	1913/7/1م
معركة زاوية أسقفه – الأبيار	1913/7/19م
معركة المرج – المرج	1913/8/19م
معركة سيدي رافع – البيضاء	1913/9/27م
معركة محروقة – براك	1913/12/24م
معركة زاوية العرقوب – الجبل الأخضر	1914/2/15م
معركة سيدي مهيوس – الأبيار	1914/2/22م
معركة شليظيمة – بنغازي	1914/12/28م

obeikandl.com

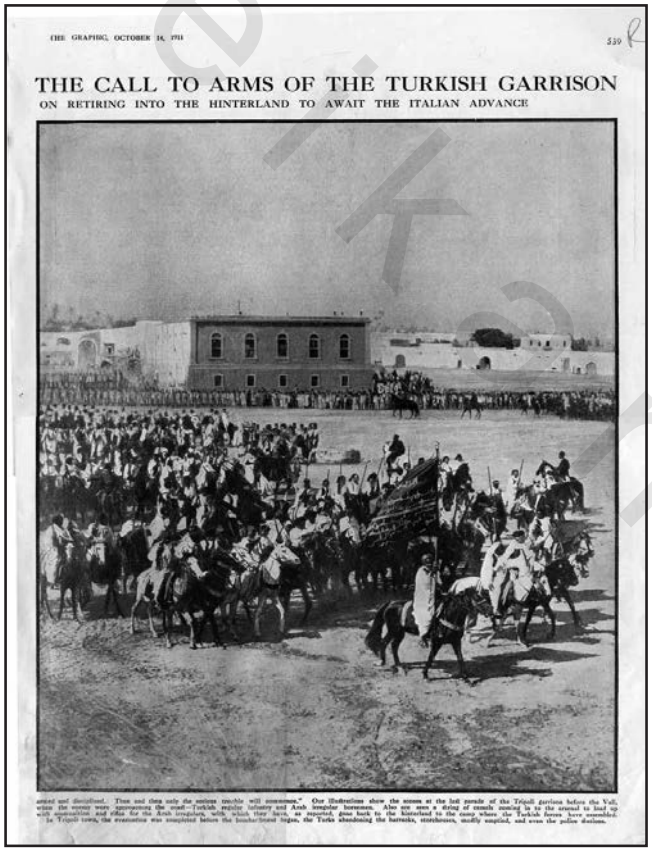
THE GRAPHIC, OCTOBER 14, 1911
539
THE CALL TO ARMS OF THE TURKISH GARRISON
ON RETIRING INTO THE HINTERLAND TO AWAIT THE ITALIAN ADVANCE

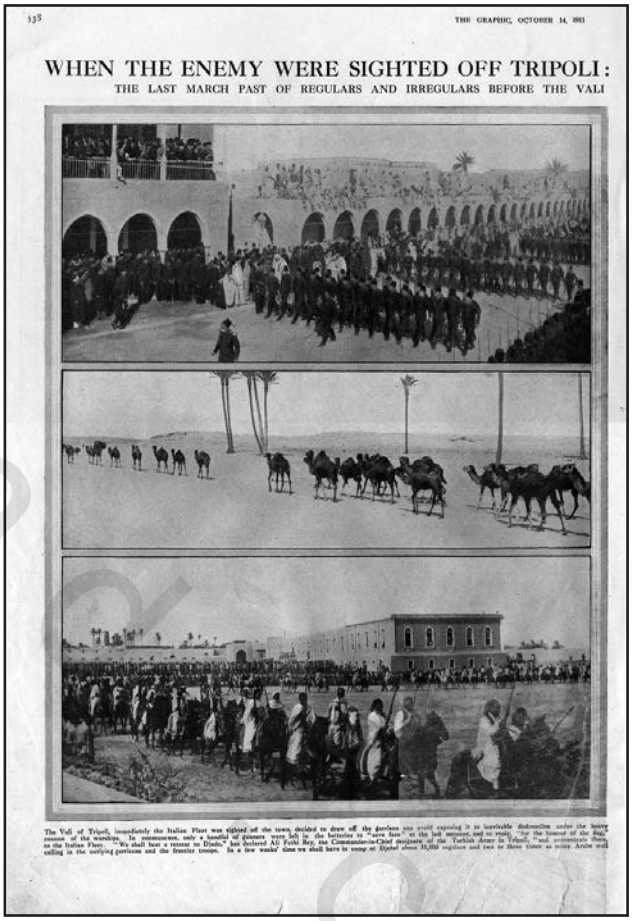
538
THE GRAPHIC, OCTOBER 14, 1911
WHEN THE ENEMY WERE SIGHTED OFF TRIPOLI:
THE LAST MARCH PAST OF REGULARS AND IRREGULARS BEFORE THE VALI

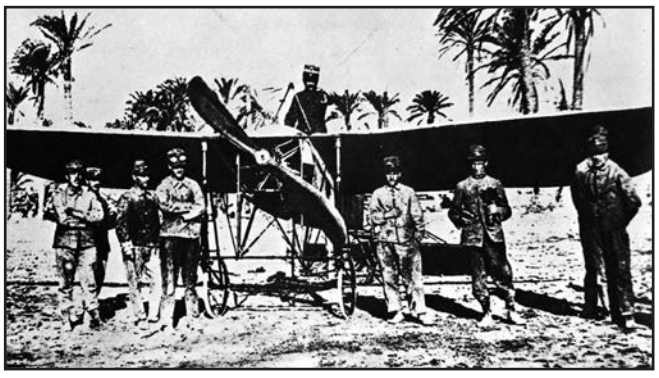

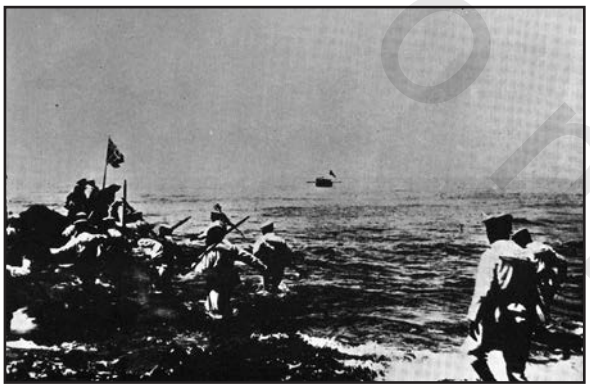

اسم ومكان المعركة	تاريخ المعركة
معركة بئر التركي – طرابلس	1912/3/4م
معركة سيدي عبدالجليل – بنغازي	1912/6/8م
معركة أبو غسال – الجبل الأخضر	1914/4/7م
معركة مسلم – بني وليد	1914/4/7م
معركة الفاتية – فزان	1914/8/26م
معركة قاهرة سبها – سبها	194/11/28ـ27م
معركة الصبخه أو المجزم – غدامس	1915/1/31م
معركة زاوية القصور – المرج	1915/2/7م
معركة أبو نجيم – سرت	1915/2/8م
معركة طولون – الجبل الأخضر	1915/2/11م
معركة القوارشة – بنغازي	1915/2/27م
معركة وادي مرسيط خرمة الخدامية – مزدة	1915/4/6م
معركة القرضابية – سرت (معركة كل الليبيين)	1915/4/29ـ28م
معركة البويرات – ترهونة	1915/5/18م
معركة بنو ليت– مسلاتة	1915/5/20م
معركة المجمر سواني بني آدم	1917/9/20

اسم ومكان المعركة	تاريخ المعركة
معركة بئر بيضاء – زوارة	1918/4/8م
معركة شيتة – صرمان	1918/6/2م
معركة الجميل – الجميل	1918/10/5م
معركة راس القلة – زُوارة	1919/2/8م
معركة قصر أحمد – مصراتة	1922/1/26م
استمرار لمعركة قصر أحمد وتسمى أيضاً معركة يوم السبت	1922/2/11م
معركة الراس الأحمر – الزاوية	1922/4/14م
معركة سيدي السائح	1922/5/4ـ2م
معركة بئر مداكم – العزيزية	1922/10/27م
معركة أم الجرسان – جنوب يفرن	1922/10/31م
معركة صفيت – يفرن	1922/10/31م
معركة قصر قربوللي – طرابلس	1923/1/28م
معركة فندق الصلوص – طرابلس	1923/1/30م
معركة بئر أبي سميت – زليطن	1923/2/22م
معركة سيدي صالح – الخمس	1923/2/22م
معركة وادي كعام – زليطن	1923/2/23م

اسم ومكان المعركة	تاريخ المعركة
معركة المشرك	1923/5/4م
معركة البريقة – أجدابيا – البريقة	1923/6/11م
معركة سرير الشب – ورفلة	1923/12/22م
معركة وادي دينار – ترهونة	1923/12/27م
معركة قصر طولون – الجبل الأخضر	1924/4/7م
معركة بصَفن – قمينس	1924/9/4م
معركة وادي العجرم – طبرق	1925/2/21م
معركة تارسين – غريان	1925/5/28م
معركة تاكسيس وابا الزورات – الجبل الأخضر	1926/1/30م
معركة بئر العصمة – غدامس	1926/4/9م
معركة بئر تاقرفت	1928/2/25م
معركة بئر النقار – الجبل الأخضر	1929/4/13م
معركة عين زقوط – جالو	1929/4/28م
معركة بئر الشويرف – طرابلس	1929/5/26م
معركة أوباري – أوباري	1930/1/28م
معركة قصر المقدم بالجبل الأخضر وقد ورد ذكرها بالمحاكمة	1929/11/8م

اسم ومكان المعركة	تاريخ المعركة
معركة جردس العبيد- الجبل الأخضر حيث تمكن أحد المجاهدين ويدعى فضل الله الشهيبي من إسقاط إحدى الطائرات وأسر قائدها ومساعديه (الملازمين بياتي وهوبر) وقد ورد ذكرها بمحاكمة عمر المختار	1929/11/16م
معركة جردس العبيد – الجبل الأخضر	1929/12/20م
معركة وادي المحجة – الجبل الأخضر (حيث جرحت إحدى شظايا قنابل الطائرات عمر المختار)	1930/1/20م
معركة الفائدية – الجبل الأخضر	1930/4/11م
معركة عين لافو بالجبل الأخضر بالقرب من سلنطة حيث وقع عمر المختار أسيراً	1931/9/11م

وتسلم قيادة القوات العثمانية عزيز المصري في بنغازي، وفي طبرق أدهم الحلبي وفي درنة أنور بك (عددهم 107 ضباط و 400 جندي صف ضابط) وقام أنور بك باختيار (365) شاباً وأرسلهم إلى إسطنبول للتدريب لأنه رأى أن الحرب قد تطول.

- استنكر السيد أحمد الشريف معاهدة لوزان وعندما زاره أنور بك في الجغبوب تم الاتفاق على تأسيس الحكومة السنوسية لسد الفراغ، ثم غادر أنور بك الجغبوب إلى درنة ومنها إلى السلوم والآستانة (تركيا).
- يوم 1914/8/4 اندلعت الحرب العالمية الأولى :1914-1918 بين الحلفاء (إنجلترا وفرنسا وروسيا وصربيا) وانضمت إليهم إيطاليا وقوات الحلف الثلاثي (ألمانيا والنمسا والإمبراطورية العثمانية).
- عام 1917م اندلعت الثورة الروسية فخرجت روسيا من الجبهة (الثورة البلشفية بقيادة لينين وستالين).
- عام 1917م أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب على ألمانيا.
- عام 1919م تكونت عصبة الأمم : من 28 دولة وصلت إلى 60 دولة لحفظ السلام الدولي والتسوية السلمية للمنازعات الدولية. بلغ عدد القتلى من الجانبين بالحرب العالمية الأولى (10) ملايين والجرحى (20) مليونًا، عدا الخسائر المادية والمعنوية.

- تولى السيد أحمد الشريف القيادة من عزيز المصري وظهرت المشاكل بينهما فقرر عزيز الرحيل عن برقة ووعده بتسليم السلاح والذخيرة بعد الحدود المصرية الليبية، ووقعت معارك بسبب ذلك بين مجموعة من المجاهدين الليبيين وقوات عزيز المصري، وواصل عزيز المصري انسحابه إلى السلوم حيث كانت باخرة بانتظاره وأحرق الأسلحة، فاشتكاه السيد أحمد الشريف إلى أنور بك وحوكم عزيز المصري أمام مجلس عسكري عثماني أصدر حكماً بالإعدام ثم أطلق سراحه فيما بعد.
- يوم 1913/5/16م نظم الإيطاليون حملة قوامها خمسة آلاف جندي لضرب معسكر المجاهدين في «سيدي القرباع» قرب درنة وجرت المعركة المشهورة يوم الجمعة تمكن فيها المجاهدون من هزيمة القوات الإيطالية فارتفعت معنويات المجاهدين.
- عام 1914م اندلعت الحرب العالمية الأولى وانحازت الدولة العثمانية لألمانيا وانحازت إيطاليا إلى الطرف الآخر (بريطانيا وفرنسا ومن معهما).

حملة السيد / أحمد الشريف ضد الإنجليز بمصر : نوفمبر 1915م- فبراير 1917م:

طلبت بريطانيا من السيد أحمد الشريف ومن محمد إدريس الوقوف على الحياد في الحرب العالمية الأولى لكن السيد أحمد الشريف وقع في خطأ فادح، بعد أن أصدر السلطان العثماني يوم 1916/6/12م، فرماناً بتعيين السيد أحمد الشرف نائباً للسلطان في ليبيا، ثم أقنعه بضرورة مهاجمة الإنجليز بمصر، فقام السيد أحمد الشريف بمهاجمة القوات البريطانية على الجبهة الشمالية بجيش من البرقاويين وبعض أعضاء الأتراك تحت قيادة جعفر العسكري فاحتل السلوم وسيدي براني ووصل إلى أبواب مرسى مطروح ثم اصطدم بالجيش البريطاني ودروعه وآلياته ومعداته الحديثة فكانت معركة هزم فيها الجيش السنوسي هزيمة نكراء،

وكانت الجبهة الجنوبية بقيادة أحمد الشريف الذي احتل واحة سيوه ثم الداخلة والخارجة والفرافرة وهدد وادي النيل إلا أن هزيمة الجبهة الشمالية جعلته يتراجع بسرعة نحو الحدود الليبية، وأصيب السيد أحمد الشريف بنكسة نفسية شديدة، فكانت الهزيمة العسكرية من جهة وكارثة المجاعة التي أصابت الليبيين عام 1915م و 1916م عندها شعر السيد أحمد الشريف بالخطأ، فرأى أن واجبه الديني والوطني يدعوه لتسليم القيادة إلى وريثها الأصلي إدريس ليحاول إنقاذ ما يمكن انقاذه، ونصحه بالتفاوض مع الإنجليز.

بعدها رحل السيد أحمد الشريف إلى الجغبوب ثم جالو وفزان ثم طرابلس الغرب ثم إلى العقيلة ومنها إلى مرسى البريقة حيث نقلته غواصة ألمانية عام 1918م، إلى تركيا التي بقي فيها إلى عام 1926م، ليضطر إلى مغادرتها إلى الحجاز بعد وصول مصطفى كمال أتاتورك إلى الحكم وإعلانه الجمهورية التركية وإسقاط الخلافة وقد بقي بالحجاز إلى أن وافته المنية عام 1933م.

- عام 1918م أوفد العثمانيون نوري باشا إلى طرابلس بقصد التحريض على مقاومة الإيطاليين وإثارة العداء ضد إدريس بسبب بدء التفاوض مع الإنجليز.

وعن خلفيات تلك الحقبة التاريخية يورد السيد مصطفى بن حليم في كتابه عنها ما موجزه:

«..السيد المهدي السنوسي توفي وهو يحارب الغزو الفرنسي في السودان الغربي (تشاد) وسقطت زاوية السنوسية. وكان السيد أحمد الشريف عالماً دينياً تقياً ورعاً يجيد الجهاد ويتفانى في خدمة الدين، لكنه لم يكن يجيد السياسة. فطلب من الخلافة الإسلامية في الآستانة (تركيا أو إسطنبول) التدخل على مستوى دولي لإيقاف الغزو الفرنسي (لجنوب ليبيا وشمال تشاد ، جنوب الكفرة) لكنها لم تحرك ساكنا. فاستنجد السيد أحمد الشريف باللورد (كتشينر) المندوب السامي البريطاني في مصر، وكان الحاكم الفعلي لوادي النيل (مصر والسودان) في تلك الحقبة، فتدخلت بريطانيا وحملت فرنسا على سحب طوابيرها بعيداً عن جنوب واحة الكفرة، بالذات إلى منطقة (تركو). وقد تأثر الشاب إدريس بهذا الموقف النبيل. وكانت بريطانيا العظمى القوة الوحيدة المسيطرة على العالمين العربي والإسلامي آنذاك. وعندما دخلت تركيا الحرب العالمية الأولى سنة 1915م في صف ألمانيا ضد بريطانيا، عاد العثمانيون (الأتراك) إلى الليبيين المنسيين لاستقطابهم، فعين السلطان العثماني السيد أحمد الشريف نائباً للسلطان في شمال أفريقيا، ثم بدأوا بالضغط عليه لمهاجمة القوات البريطانية الموجودة في مصر».

ظهور محمد إدريس المهدي السنوسي على مسرح الأحداث :1912م

- ولد الملك إدريس يوم 1889/3/12 بالكفرة، وأسلم الروح بالقاهرة يوم 1983/5/25م ودفن بالبقيع ونسأل الله أن يتغمده برحمته الواسعة.

يسرد الملك إدريس وقائع بدايات ظهوره على المسرح السياسي لصديقه السيد دي كاندول الذي كتب مذكراته في كتاب باللغة الإنجليزية من نسخ محدودة وترجمه إلى العربية المرحوم أ.محمد حسين القزيري بالمهجر ونشره وطبعه الشيخ محمد عبده بن غلبون بمانشستر عام 1985 وأهداني نسخة منه فور نشره فيقول:

• «في عام 1330 هـ (1912م) بلغت سن الرشد فطلب مني بعض السنوسيين أن أتسلم مسؤوليات المرحوم والدي، فكان ردي عليهم أن الوقت غير مناسب لأننا على حافة الحرب مع إيطاليا إضافة إلى خبرته الطويلة، وبقيت بالكفرة وسافر إلى الجغبوب وبقيت أنا بالكفرة عاماً كاملاً تدربت خلاله على تسيير الأمور المتعلقة بمسؤولياتي المقبلة، وفي تلك الأثناء تخلت تركيا عن البلاد لإيطاليا بمقتضى معاهدة لوزان عام 1912م. وبينما كان يحارب الإيطاليين قررت أن أذهب إلى مكة لأداء فريضة الحج ثم أعود لمساعدته.

«وبتاريخ 4 شوال (أغسطس 1913م) غادرت الكفرة في قافلة واتجهنا إلى الجغبوب التي وصلناها بعد 16 يوماً مكثت بالجغبوب 7 أشهر في بيت أبي، تابعنا بعدها السير في شهر جمادى الثاني (أبريل) 1914م إلى مصر فوصلنا السلوم حيث شاهدت البحر لأول مرة في حياتي ومنها إلى رأس التين بقطار خصوصي حيث نزلنا ضيوفاً على الخديوي في قصر التين بالإسكندرية، ومن الإسكندرية غادرنا إلى حيفا بفلسطين حيث استقبلنا الوالي التركي استقبالاً رسمياً، وبعدها مباشرة سافرنا بقطار سكة الحجاز إلى المدينة المنورة، وبقيت في المدينة 15 يوماً ثم ارتحلت إلى مكة ومنها إلى الطائف حيث كان يقيم بها الشريف حسين (أمير مكة) فمكثت بها 75 يوماً، وفي تلك الأثناء اندلعت الحرب العالمية الأولى، ثم توجهنا إلى مكة لأداء مناسك الحج في أكتوبر 1914م ثم إلى المدينة».

«وكان الشريف حسين قد التزم الحياد في الحرب الناشبة بين بريطانيا وتركيا، ومن المدينة سافرنا إلى حيفا، وغادرنا حيفا في فبراير 1915م ومنها إلى بور سعيد وفور نزولنا إلى الشاطئ بعثنا برقيات إلى كل من السلطان (حسين) (بعد خلع البريطانيين للخديوي عباس الثاني) والجنرال (ماكماهون) المندوب السامي البريطاني بمصر وتلقينا منهما استجابة ودية فتوجهنا إلى القاهرة في ضيافة السلطان (حسين كامل) وقمنا بزيارة الجنرال (ماكسويل) قائد القوات البريطانية في مصر والكولونيل (كليتون) مندوب حكومة السودان المقيم بالقاهرة، فناقشنا معهما أوضاع العلاقات السنوسية الراهنة مع الأتراك والإيطاليين والبريطانيين، وأعرب الاثنان عن رغبتهما الأكيدة في أن نقطع علاقاتنا مع الأتراك ونؤيد البريطانيين في الحرب أو أن نبقى محايدين على الأقل».

«وكان ذلك أول لقاء بيني وبين البريطانيين وخرجت منه بانطباع جيد عن سلوكهم الودي وقوتهم العسكرية، ولم يكن بوسعي أن التزم بأي تعهد قبل استشارته أولاً، لكنني وافقت على متابعة الاتصال من خلال علاقتنا بعائلة الإدريسي في مصر ووافقوا من جانبهم على تسهيل عودتي إلى برقة، وبعد فترة إقامة قصيرة في القاهرة ركبنا القطار إلى الإسكندرية، وفي اليوم نفسه استقلينا باخرة لخفر السواحل وضعها البريطانيون تحت تصرفنا حتى أنزلتنا في السلوم، ومن ثم توجهنا إلى إمساعد واستغرقت غيبتي عن برقة عاماً كاملاً تقريباً»..

• أواخر عام 1915م استلم مهامه بعد رجوعه من حجه الأول وكان القتال قد توقف في ليبيا..

• أمام انشغال (أحمد الشريف) وتفرغه لمنطقة الحدود المصرية رأى أن يقسم ويرتب شؤون الإدارة بالبلاد ففي برقة الملك بمنطقة برقة ويكون مركزه بأجدابيا ويساعده (محمد هلال) في منطقة دفنا، بينما تسلم (محمد الرضا) أخو الملك الإدارة بالجبل الأخضر، واختص (صفي الدين) بمنطقة طرابلس و(محمد

الفضيل بوعمر

الشيخ عبدالحميد العبار

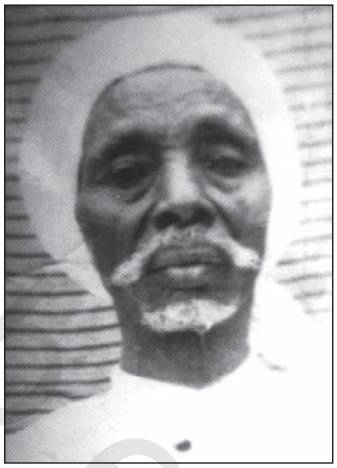
قجة عبدالله القرعاني

ميدان البركة (ميدان الفضيل بوعمر) ببنغازي
حيث علق رأس الفضيل بوعمر

العابد) بفزان والقبلة، و(علي الخطاب) بمنطقة الواحات (جالو أوجلة ـ الكفرة) وكانت برقة تمر بأصعب مراحل تاريخها، فقد أقفل البريطانيون حدود مصر معها، وأقفل الفرنسيون الحدود التونسية مع طرابلس وفزان، ومنع زعيم مصراتة (رمضان السويحلي) مرور التجارة من وإلى برقة بسبب خلافاته مع (صفي الدين) التي وصلت إلى حد القتال، إضافة إلى حرب الطبيعة بانتشار الجراد وانحباس الأمطار..

ويتابع ملك ليبيا سرد وقائع ظهوره بقوله :ـ

«لدى عودتي من الحج أقمت بمعسكر في إمساعد لمدة تسعة أشهر تقريباً، وفي تلك الأثناء تلقى السيد(أحمد الشريف) تعليمات من السلطان التركي بإعلان الحرب ضد البريطانيين، فاعتبر نفسه ملزماً بالامتثال لأوامر السلطان وأعلن الحرب مدفوعاً بحسن النية كعادته دائماً، وتم تشكيل قوتين من السنوسيين لمناصرة الترك بأكثرية من أهالي برقة مع بعض رجال قبيلة أولاد علي المنتمية إلى الطريقة السنوسية في مصر، وكانت القوة الرئيسة بقيادة (نوري باشا وجعفر العسكري) تقوم بعملياتها في محاذاة الساحل باتجاه مرسى مطروح، أما المجموعة الأخرى فقد تولى قيادتها السيد (أحمد) وتحركت صوب واحة الداخلة لمهاجمة وادي النيل في مصر العليا، وقبل رحيله سلمني السيد (أحمد) قيادة الجيش السنوسي المتبقي من برقة، فغادرت إمساعد في أواخر عام 1915م للقيام بجولة تفقدية بين المعسكرات المسلحة هناك، وبلغتني في الطريق أخبار هزيمة الجيش السنوسي الذي كان يقوده (نوري باشا) في معاركه ضد القوات البريطانية عند مغرب وبير تونس والعقاقير، وكان الوضع في برقة يزداد صعوبة جراء الحرب الطويلة الأمد مع الإيطاليين ثم هزيمة قواتنا على يد البريطانيين، فحصار الساحل قطع وصول المؤمن عن طريق البحر، كما أن أزمة نقص الأغذية تفاقمت أيضاً بفعل مواسم الجفاف المتعاقبة – مما دفع بالقبائل إلى التسليم للإيطاليين واحدة تلو الأخرى خشية الموت جوعاً، ونتيجة للحرب بين السيد (أحمد) والبريطانيين أغلقت الأسواق المصرية أمام البرقاويين فتوسلوا إليّ أن أنقذهم مما يعانون من مشاق العيش، وكان سيان عندهم أن يتحقق ذلك بالتعاون مع الإيطاليين أو مع البريطانيين مادام يقيهم غائلة الجوع».

مفاوضات الزويتينة:

«في صيف سنة 1916م قررتُ أن أفاتح السلطات البريطانية والإيطالية في شأن إيقاف الحرب بأسرع ما يمكن، كما كتبت إلى السيد (أحمد) لإبلاغه بما عزمت عليه، وكان حينئذ في واحة الداخلة بمصر، فرد بالموافقة على التفاهم مع البريطانيين ولكن ليس مع الإيطاليين، وكنت آنذاك في أجدابيا فبعثت رسالة إلى ممثل الملك (جورج الخامس) في مصر وهو الجنرال (ماكماهون) في ذلك الوقت مقترحاً عقد مفاوضات للصلح، فأجاب بموافقته على فكرة إجراء المفاوضات من ناحية المبدأ بشرط أن يشارك فيها الإيطاليون أيضاً، ولم أجد مفراً من قبول ذلك الشرط، فطلبت من (ماكماهون) أن يبلغ الإيطاليين حتى يمكن البدء في المباحثات، وبناء عليه وصل وفد إنجليزي إيطالي إلى الزويتينة (وهي قلعة ساحلية كان قد أقامها الطليان على مسافة 90 ميلاً جنوبي بنغازي) حيث تقرر عقد المحادثات وكان المندوب البريطاني الكولونيل (تالبوت) بينما أوفدت إيطاليا دبلوماسياً من روما يدعى (بريجاتاني) وأقام الوفد داخل القلعة الإيطالية وكان الحاكم الإيطالي لمنطقة بنغازي في ذلك الوقت الجنرال (ايميليو) وسرعان ما اتضح أن حجر العثرة الرئيس في طريق الاتفاق هو التعهد الذي سبق للبريطانيين أن قدموه لحكومة روما بأنهم لن يتوصلوا إلى

مع أعضاء حكومة اجدابيا

صورة للوفد البرقاوي الذي زار روما عام 1920م: ويظهر في وسط الصورة جالساً الأمير إدريس السنوسي وعن يمينه عمر باشا الكيخيا بطربوشه التركي ثم أحميده المحجوب وعن يسار السيد إدريس عبد القادر فركاش
أما الوقوف من اليمين فهم: حسين بو خضرة الشريف ومحمد الساقزلي بطربوشه التركي وعلي العابدية وعبد العزيز العيساوي وإبراهيم الشلحي ومن ثم الشارف الغرياني بجرده الأبيض ومحمد سعيد الفزاني ومن ثم موظف إيطالي من هيئة المراسم الايطالية

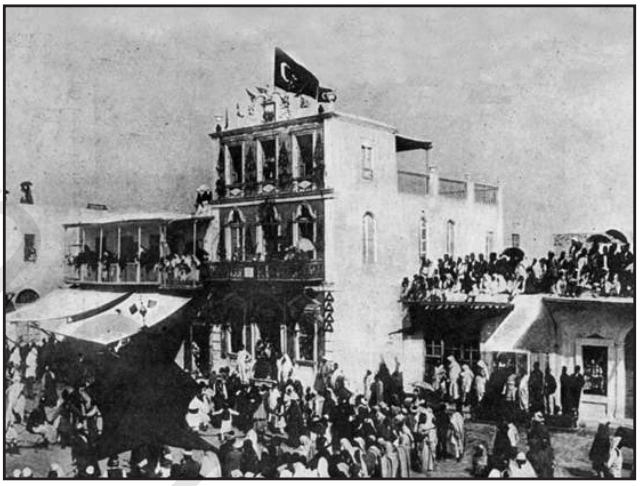

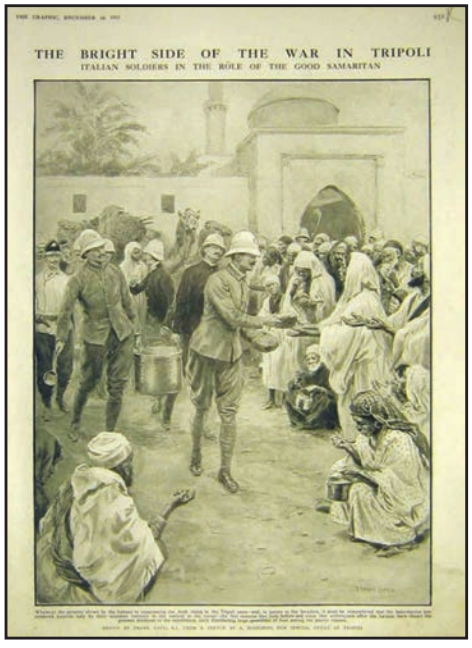

تفاهم مع السنوسيين إلا بموافقتها الكاملة، أما نحن فكان مطلبنا الأساسي فتح موانئ السلوم وبنغازي ودرنة للتجارة التي من دونها أصبحنا نواجه الموت جوعاً وكنا في مقابل ذلك مستعدين لإطلاق سراح الأسرى الإيطاليين عندنا وطرد الضباط الأتراك من برقة، وأنا لم أجد صعوبة في التوصل إلى اتفاق مع البريطانيين :ـ (فالكولونيل تالبوت الذي سبق له أن قضى فترة خدمة بالسودان كان رجلاً متفهماً للغاية، لكن التعامل مع بريجاتاني كان أصعب بكثير، فقد أصر على إحالة كل شيء إلى الحكومة الإيطالية التي رفضت إقرار مجمل الاتفاق على الرغم من التوصل إليه محلياً ومن ثم استحال علينا الاستمرار في المفاوضات، فانقطعت في أوائل أكتوبر 1916م وعاد كل من الوفد البريطاني والإيطالي أدراجه».

محادثات / اتفاقية عكرمة جنوب غرب طبرق 1917م:

بعد فشل محادثات الزويتينة الثلاثية عام 1916م بدأ الملك التمهيد لمحادثات عكرمة بداية عام 1917م: «أثناء تفاوض الملك مع البريطانيين والإيطاليين في الزويتينة بصدد الانسحاب من واحة الداخلة بعيداً عن التأثير في مساعي الملك نحو إيجاد صيغة ملائمة للحوار مع الأطراف المعنية، وصل السيد (أحمد) إلى سيوه في طريق عودته، فصار تحقيق التسوية أمراً ملحاً خشية حدوث انقسام بين القبائل البرقاوية قد ينسف جهود السلام برمتها.

وفي أواخر خريف عام 1916م انتقل الملك من أجدابيا إلى المرصص شرقي برقة، ثم عاود الاتصال بالمندوب السامي البريطاني في مصر (وكان وقتها الجنرال وينجيت) طالباً منه العمل على استئناف المباحثات، فاستجاب لطلبه وأوفد الكولونيل تالبوت إلى برقة مرة ثانية، وسافر الوفد البريطاني أولاً بطريق البر من الإسكندرية إلى السلوم حيث وجد في استقباله زورق طوربيد إيطالي أكمل به الرحلة إلى طبرق، فانضم إليه عضوا الوفد الإيطالي وهما الكولونيل دي فيتا والدكتور لويجي بينتا وجرت المحادثات خلال شهر يناير 1917م في عكرمة، وهي مكان صحراوي مهجور يبعد عن طبرق بحوالي عشرين ميلاً، وكان الملك قد عسكر هناك مع فريق مستشاريه، ومن بينهم محمد الشريف إدريس أحد أعيان عائلة الإدريسي بمنطقة الأقصر وكان وسيطاً له في الاتصال بالسلطات البريطانية في مصر، أما المفاوضون الإيطاليون والبريطانيون فاختاروا الإقامة بمدينة طبرق نفسها، متنقلين بالسيارات بينها وبين مقر الاجتماعات وكان الملك في موقف صعب حيث إن هزيمة جيش السنوسيين في مصر جردته من قوة عسكرية كبيرة فأصبح مضطراً إلى التفاوض من موقع ضعف عسكري فيما كان رصيده الوحيد يكمن في ولاء قبائل برقة العربية، فكان مفاوضاً بارعاً يجمع بين الصلابة والكياسة في آن واحد فاستطاع أن ينتزع عدة مكاسب لا يستهان بها من خلال اتفاقية معقدة نوعاً ما، وكانت المفاوضات قد تواصلت ثلاثة شهور كاملة قبل أن تتمخض عن عقد اتفاقيتين منفصلتين بين الجانب البريطاني والإيطالي كل على حدة، والسيد إدريس من جهة أخرى.

وقد جاءت الاتفاقية على غرار الشروط العامة التي سبق للسيد إدريس أن قبل بها في الزويتينة:

أـ تم التوصّل مع الوفد البريطاني إلى :

1 ـ تسليم جميع الأسرى من جنود الحلفاء والمصريين.

2 ـ عدم إبقاء أية قوات سنوسية مسلحة داخل الأراضي المصرية أو وجود حشود عسكرية قرب الحدود،

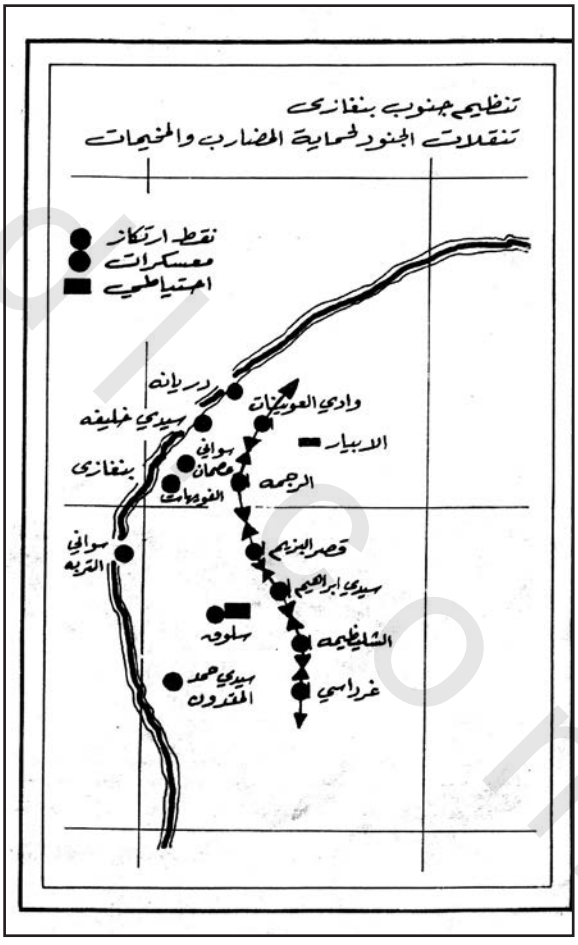
تنظيم جنوب بنغازى
تنقلات الجنود لحماية المضارب والمخيمات
نقط ارتكاز
معسكرات
احتياطى
درسيانه
وادى العويزات
سيدى خليفه
الابيار
سوانى
مصمان
بنغازى
الرجمه
الفويهات
قصر البنيم
سوانى
القريه
سيدى ابراهيم
سلوقه
الشاذليه
سيدى حمد
المدورن
غرداسى

© Eltaher.org

ومن ناحية أخرى تم الاتفاق على فتح منطقة السلوم للأغراض التجارية، بحيث يكون الطريق الوحيد لدخول البضائع من مصر إلى برقة هو الطريق بين الإسكندرية والسلوم بشرط ألا يسمح بوقوع أي منها في أيدي الألمان أو الأتراك.

3 ـ وفي الوقت نفسه أصرت السلطات البريطانية على عدم إبقاء أية زوايا سنوسية في الأراضي المصرية، وإن سمحت بجمع الصدقات أو أموال الزكاة من اتباع الطريقة في مصر.

4 ـ كما وضعت أملاك السيد إدريس في مصر تحت الحراسة بينما تركت له إدارة واحة الجغبوب.

ب ـ مع الوفد الإيطالي :

لكن المفاوضات مع الإيطاليين كانت أكثر تعقيداً بمراحل وقد وضع ما لا يقل عن أربعة مشاريع منفصلة للاتفاق قبل أن يتم التوصل إلى اتفاقية نهائية لم يلتزم بها السيد إدريس إلا في أضيق الحدود، وكانت أهم النقاط الواردة فيها هي :ـ

1 ـ إيقاف الحرب.

2 ـ إطلاق حرية القبائل في التبادل التجاري مع كل من بنغازي ودرنة وطبرق.

3 ـ الاعتراف للسيد إدريس بسلطته السياسية على دواخل طبرق، بحيث لا يتعدى أي من الجانبين على منطقة الآخر.

4 ـ لايجوز انتهاك حرمة المحاكم الشرعية والمدارس القرآنية..

5 ـ شروع الإيطاليين في ترميم أو إعادة بناء الزوايا السنوسية الواقعة داخل المنطقة التي يسيطرون عليها..

6 ـ سمح للقبائل أن تحتفظ بأسلحتها على أن يبادر السيد إدريس إلى نزع السلاح في وقت لاحق.

7 ـ أما مسألة تسريح المعسكرات المسلحة فقد تأجلت للتفاوض بشأنها مستقبلاً.

«ويصف السيد إدريس اتفاقية عكرمة بأنها اعتبرت تسوية نهائية مع البريطانيين لكنها فيما يخص الإيطاليين كانت مجرد ميثاق مؤقت رهن التصديق عليه في وقت لاحق، وهي لم تحدد وضع البلاد مستقبلاً، إلا أنها على أية حال لم تكن تعني استسلامنا للإيطاليين».

معاهدة الرجمة 1920م (والاتفاق على تأسيس إمارة أجدابيا):

ظل السيد إدريس يدير دفة العلاقات مع الإيطاليين بمنتهى الحذر، وكان مقتنعاً بالحاجة إلى تسوية سلمية ودائمة مع الإيطاليين، غير أن المجاهدين من رجال القبائل التي قاومت الطليان لم يكونوا كلهم يتفقون مع رأيه في هذا الشأن.

ففي شهر نوفمبر 1920م انتهت المفاوضات بين الطرفين الليبي والإيطالي بتوقيع معاهدة الرجمة وأهم بنودها:ـ

1 ـ الاعتراف لإدارة السيد إدريس أن تمارس الحكم الذاتي، بحيث يشمل نطاقها كلاً من واحات الجغبوب وأوجلة وجالو والكفرة ويكون مقرها أجدابيا..

2 ـ حق الأمير إدريس في رفع علمه الخاص ويفرد له مكان الشرف إلى جانب الوالي الإيطالي في المناسبات الرسمية وتؤدى له التحية العسكرية وتخصص لرحلاته خارج البلاد باخرة حكومية..

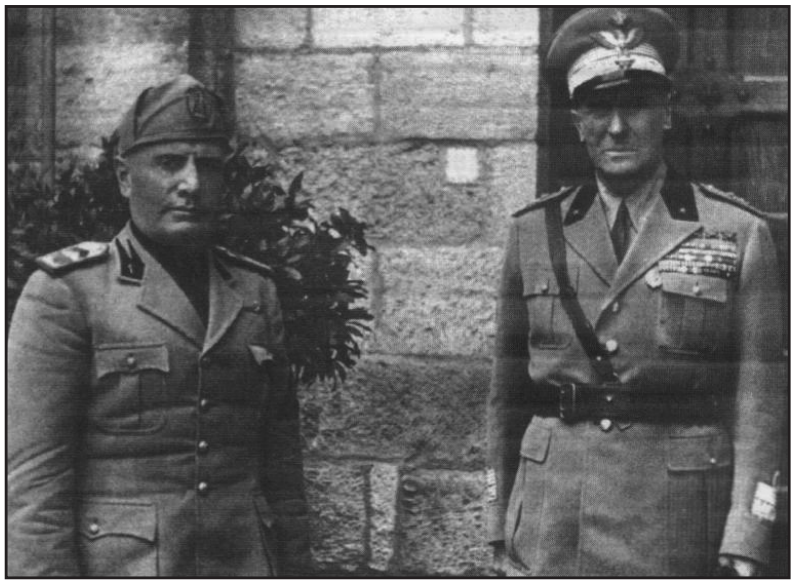

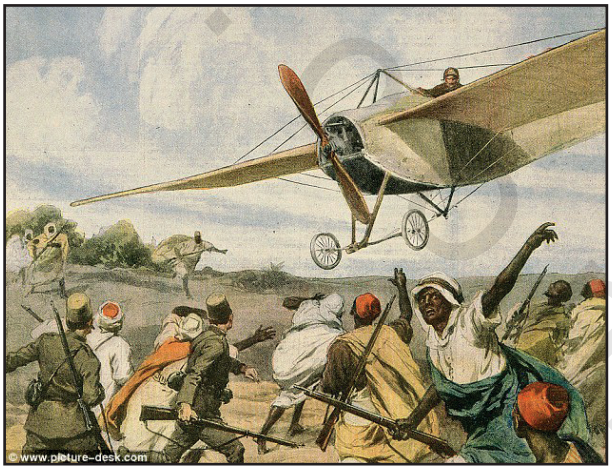

الدوتشي الأوحد في زمانه ! السفاح موسوليني

3 ـ حق الأمير إدريس في أن يعين موظفيه بنفسه، ويختار رجال الشرطة والجيش على ألا يتجاوز تعداده ألف جندي.

4 ـ رصد اعتمادات مالية سنوية للإنفاق الحكومي كمخصصات شهرية للأمير ولأفراد أسرته.

5 ـ تكفل الإيطاليون بدفع مرتبات الجيش والشرطة ومشايخ القبائل والزوايا ..

6 ـ التزام الأمير إدريس بحل سائر المعسكرات والمواقع المسلحة وغيرها في بحر ثمانية أشهر.

ميثاق بومريم 11/ 11 / 1921م :ـ

بعد ذلك بفترة قصيرة دعي الأمير إدريس للقيام بزيارة رسمية لإيطاليا مع وفد رسمي حيث أقام له الملك فيكتور عمانويل مأدبة خاصة بمناسبة قدومه لإيطاليا.

وفي يناير 1921م رجع الأمير إدريس إلى ليبيا بالبحر حيث وجد الأوضاع في ليبيا في حالة ارتباك فكان في برقة الإيطاليون يلحون في تسريح المعسكرات المسلحة فوراً، مع أن مثل ذلك الإجراء كان ينبغي أن يتم بالتدريج أمام رفض رجال القبائل البرقاوية الذين تحملوا العبء الأكبر في مقاومة الطليان.

وتم ذلك الإجراء بمقتضى ميثاق بومريم في شهر نوفمبر 1921م الذي لم ينجح في حل الإشكال.

وعن اتفاقية بومريم يذكر د. مجيد خدوري في كتابه ليبيا الحديثة ص31 :

«أما السيد إدريس فقد فشل في حل الأدوار في غضون المدة المحددة 8 أشهر لكن لمَا استمرت الأدوار دون أن تحل أصبح موقف (دي مارتينو) ضعيفًا وهو حاكم برقة آنذاك، عندها حاول ديمارتينو تنفيذ اتفاقية الرجمة بدعمها بوثيقة أخرى هي اتفاقية بومريم وبموجبها تم الاتفاق على أن تدار الأدوار بالمشاركة وقبلت الإدارة الإيطالية أن تقوم بدفع نفقات الجيش التي كانت له إدارة ثنائية.

ولكن (دي مارتينو) توفي بعدها بفترة قصيرة وخلفه حاكم جديد لبرقة هو (لويجيبونجو فاني) ومع مجيء موسوليني لحكم إيطاليا الذي أعلن سياسة إقرار السلام عن طريق الحل العسكري، قررت الحكومة الإيطالية يوم 1922/3/6 حل الجيش المشترك وأسروا على حين غرَة نصف الجيش السنوسي، وتم إلغاء جميع الاتفاقيات بين إيطاليا والأمير إدريس».

جـ. سنوات الهدنة : نماذج من الحكم الذاتي 1915م –1923م

بعد معركة القرضابية :ـ 28ـ29 /4/1915م الشهيرة وهي معركة كل الليبيين بقيادة صفي الدين السنوسي، وكانت من أعظم المعارك في تاريخ الجهاد الليبي من ناحية المشاركة ومن ناحية النتائج التي ترتبت عليها حيث أرغمت الإيطاليين على الانسحاب والاقتصار على بعض النقاط الساحلية بطرابلس وبرقة فترة امتدت لأكثر من (7) سبع سنوات أصدرت خلالها الحكومة الإيطالية القانون الأساسي لقطري برقة وطرابلس عام 1919م، وتكونت المؤسسات الأربع التالية :ـ

- القانون الأساسي الإداري للقطر الطرابلسي 1919م:
- حكومة رمضان السويحلي بمصراتة 1915م– الجمهورية الطرابلسية 1918م– إمارة أجدابيا وحكومتها 1920م– برلمان برقة 1921م.

حكومة رمضان السويحلي بمصراتة

أصدر الأستاذ (مراد بوعجيله القمودي) كتابه المعنون (حكومة مصراتة الوطنية وأثرها على حركة الجهاد في ليبيا) عام 2009 عن مكتبة الزحف الأخضر بمصراتة وقد استقينا منه أغلب ما دوناه في هذا الصدد، ومن يرغب من القراء في التزّيد بإمكانه الرجوع إلى الكتاب المذكور.

تقديم:

أُجبرت إيطاليا على الجلاء من ميناء قصر حمد بمصراتة عقب معركة القرضابية الشهيرة (معركة كل الليبيين) 1915/4/28م.وكانت الدولة العثمانية قد حاولت استغلال الساحة الليبية لتحقيق أغراضها العسكرية بعد انضمامها إلى ألمانيا عندما نشبت الحرب العالمية الأولى عام 1914م في حين أن إيطاليا اشتركت إلى جانب الحلفاء (بريطانيا وفرنسا) في تلك الحرب، من أجل استردادها لليبيا فيما لو كسبت الحرب ولتضييق الخناق على القوات البريطانية الموجودة في مصر، فبدأ الدعم العثماني لحركة الجهاد عام 1914م حيث تم إرسال مجموعة أولى من الضباط العثمانيين عن طريق الغواصات الألمانية إلى برقة بقيادة (نوري باشا) وكانت تلك المجموعة من الضباط المنخرطين في منظمة (تشكيلات مخصوصة) كانت تدعو إلى إحياء فكرة الجامعة الإسلامية ومناهضة التجسس الأجنبي ومعاداة الاستعمار الأوروبي.

ولعب الضباط العثمانيون دوراً كبيراً في الجبهة الشرقية من ليبيا على الحدود الليبية المصرية بزج السيد (أحمد الشريف) في حرب خاسرة ضد البريطانيين في مصر – كما سبق أن ذكرنا في موقع آخر- وأدى ذلك الفشل إلى انسحاب الضباط العثمانيين العاملين في برقة ومصراتة وبدأ الدعم العثماني الألماني للحركة الوطنية في ليبيا يزداد بعد أن أصبحت مصراتة قاعدة لاستقبال الإمدادات العثمانية عن طريق الغواصات الألمانية التي كانت تمد المجاهدين بالسلاح والذخيرة والمؤن والنقود منذ يوم 1916/4/15م إلى 1918/10/30م عن طريق خط سيرها من ميناء (بولا) إلى ميناء مصراتة، وكانت عمليات استقبال وتفريغ تلك الغواصات تتم بنظام وسرية تامة، وتقدر حمولة الغواصة الواحدة بحمولة 200 جمل، وبلغت الرحلات 25 رحلة وقد سبق للغواصات الألمانية أن قامت بنقل السيد (أحمد الشريف) من ميناء مرسى البريقة إلى تركيا عبر ميناء بولا عام 1918م عندما غادر ليبيا إلى تركيا ثم إلى الحجاز.

شمل نظام حكومة السويحلي الإداري رقعة الأرض الممتدة من القره بوللي إلى سرت – عدا مدينة الخمس- وأقام لها مؤسسها (رمضان السويحلي) نظاماً إدارياً إضافة إلى أنظمة أخرى شملت القضاء (بما فيه المحاكم) والشرطة والمالية العامة والزراعة والتجارة والصناعة (خاصة الصناعة الحربية) والتعليم والصحة والجيش والبريد، على التفصيل الذي تفضّل الأستاذ (مراد بوعجيله القمودي) بتوضيحه في مؤلفه المشار إليه أعلاه، واتخذت لها مقراً بالمواطنين .وكان نظامها الإداري كما يلي :-

أولاً :- النظام الإداري.

اتخذ رمضان السويحلي عند إقامته لحكومة مصراتة تنظيماً إدارياً يشبه إلى حد كبير التنظيم الإداري الذي كان متبعاً إبان الحكم العثماني، إلا أنه اختلف بعض الشيء في الأسلوب المتبع في إدارة الحكومة، حيث حرص رمضان على إيجاد نمط جديد منظم يمكن من خلاله أداء مهام الحكومة على الوجه المطلوب ويتم خلاله العمل بأكثر سهولة وتنظيماً يتماشى مع ظروف المرحلة الجديدة التي تمر بها البلاد بعد جلاء

الطليان عن مصراتة.

تكونت حكومة مصراتة على رقعة أرض امتدت من القره بوللي إلى سرت شملت جميع المناطق التي كانت في السابق تابعة إلى لواء الخمس عدا مدينة الخمس، ضمت كلاً من القره بوللي وقصر خيار ومسلاتة والساحل وزلتين، ومصراتة وسرت التي رأت من الضروري ومن مصلحتها الانضواء تحت لواء حكومة مصراتة بقيادة رمضان لما رأت فيه من عزم وقوة في ظروف كانت تحتم عليها التكتل والانصياع بإرادتها إلى قيادة واحدة لمواصلة المقاومة ضد الغزو الإيطالي ولكي يتسنى لها دعم حركة الجهاد وتنظيمها ..

قسمت تلك المناطق حسب التقسيم الإداري للحكومة إلى أقضية يتولى إدارة كل قضاء قائمقام، حيث أسندت مهمة إدارتها إلى أناس كانت لهم الكفاءة والقدرة على قيادتها وممن كانوا يتحلون بخصال حميدة كما كانوا يحضون بقبول الناس.

إلى جانب ذلك كان هناك رئيس بلدية في المناطق ذات الكثافة السكانية العالية أضف إلى ذلك أنه كان يعين لكل ناحية مدير لتصريف شؤونها إلى جانب شيخ القبيلة الذي يتم اختياره هو أيضاً من المتصرف.

حددت الاختصاصات على حسب السلم الإداري المعد من الحكومة ليتم العمل وفق القوانين التي سنها المجلس الشرعي.

(أ) المتصرف العام:-

كان (رمضان السويحلي) هو المتصرف العام، يستمد سلطاته وقراراته من مجلس شرعي قام بتعيينه هو نفسه وتوخى في اختياره جميع الشروط التي يتمتع بها العالم بالعلوم الشرعية وصفاته الذاتية من صدق وورع والتزام وقد ضم هذا المجلس كلاً من:-

الشيخ رمضان أبو تركية- الشيخ رمضان بليبلو- الشيخ عمر الميساوي- الشيخ السنوسي بن عبدالعالي - الشيخ عبدالرحمن بن نصير

هذا وقد كان اتخاذ القرارات والأحكام استشارياً وكان رمضان يرفع كل ما يعرض من أمور شرعية ومدنية تتعلق بالحكومة إلى المجلس الشرعي، كما احتفظ لنفسه بحق التصرف والنظر في بعض القضايا الحساسة دون الرجوع إلى المجلس الشرعي كما تمتع رمضان أيضاً بحق السلطة التنفيذية.

اتخذ (رمضان) القرآن الكريم دستوراً ليكون منهاج عمل للحكومة وتطبيق شرع الله وحدوده في كل ما يتعلق بها، مستعيناً بجملة من الأعيان كمستشارين في تحمل أعباء الحكومة ممن يعتمد عليهم وكان لهم دور في حركة الجهاد أمثال عمر أبودبوس، ثم عيّن عبدالرحمن عزام مستشارًا سياسيًا له، الذي فضل البقاء في ليبيا لمواصلة الكفاح مع إخوانه الليبيين بعد عودة الأمير فؤاد إلى إسطنبول سنة 1918م بعدما كان مستشاراً له في فترة وجوده في ليبيا .

كانت المواطين بمصراتة مركز الحكومة ومقراً لرمضان بصفته رئيس الحكومة ومنها يتم اتخاذ القرارات بشأن الحكومة كما اتخذ رمضان منطقة القصبات بمسلاتة مقراً ثانياً له .

استمر الحال على ما هو عليه حتى بعد وفاة رمضان وتولى أخوه أحمد الشتيوي متصرفًا، بأن اختير بإجماع أعيان ومشايخ المناطق سالفة الذكر التابعة لحكومة مصراتة عن طيب خاطر من الجميع، مع حدوث

بحوزة المجاهدين في تلك المنطقة قبل أن يعلن رغبته في تأكيد

بحوزة المجاهدين في تلك المنطقة قبل أن يعلن رغبته في تأكيد انحيازه إلى خنادق الحق بالاشتراك في القتال وخوض المعارك هذه المرة من موقع مختلف .. موقع يتسجم وإدراكه لدلالة الحق والباطل .. يستفاد من الوثائق أن المجاهد يوسف المسلماني شارك في الكثير من المعارك ومن أشهرها التي أظهر فيها شجاعة كبيرة وأداءً مرتفعاً معركة بير بلال ومعركة مرسى البريقة ومعركة سلوق ومعركة عرق الجلب ومعركة عكرمة.

تدرج المجاهد الكبير في مواقع قيادية ونفذ مهام وعمليات قيادية ببسالة جعلت شيخ المجاهدين والشهداء عمر المختار يرقيه إلى رتبة ملازم.

كان قد أصيب من أصدقاء المجاهد الفضيل بو عمر المقربين وقام بوعمر بترتيب زواجه من سيدة فاضلة من قبيلة المجابرة بالكفرة تدعى ثيرة موسى المجبري الشهير بلقب (موسى بحرو) وأنجب منها ولداً وبنتاً..

كان قد أفلح في تعليم مجموعة من المجاهدين كيفية صيانة وإصلاح الأسلحة الخفيفة لكي يتفرغ للمعارك التي لم تتوقف ضد الغزاة .. وكانت المهام التي يكلف بها تتطلب التحرك بين المناطق دون الاستقرار في مكان واحد.

وفي العام 1928 وبوساطة وشاية رخيصة من أحد الخونة المتعاونين مع الحكم ألقت القوات الإيطالية القبض على المجاهد يوسف المسلماني في جالو.

حاول الغزاة في قيادة المنطقة أيما إغراء بالعودة للديانة المسيحية والإرشاد عن مواقع المجاهدين حتى يخفف عنه الحكم .. لم يفلح الإغراء .. لم يفلح التهديد .. وحين صدر الحكم بالإعدام طلب الرجل كتابة وصيته لأخيه أكد له فيها أنه مسلم وأنه يرغب في أن يبقى أهل بيته في ليبيا.

صلى ركعتين ووقف في أصفاده رابط الجأش مرفوع الرأس وعلى شفتيه ابتسامة اطمئنان ورضا .. ونطق بصوت مسموع بالشهادتين ورحل إلى حيث مثوى غير المغضوب عليهم ولا الضالين.

إن هذه القصة من تاريخنا الوطني الذي يكتنفه غبار الطهارة وعبق شذى الجنة التي وعد بها الرحمن شهداء الحق .. جديرة بالانتقال من صفحات الكتب ومتون الدفاتر والملفات إلى وسائل أخرى أكثر انتشاراً.. وهذه دعوة للذين يفكرون في صناعة السينما في بلادنا ولكتاب السيناريو تحويل مثل هذه القصص إلى أفلام ومسلسلات..

المجد للشهداء.. المجد للحق وخنادقه إلى يوم الدين.

أولاً
يوسف المسلماني..
رجل في خنادق الحق
محمود البوصيفي

اسمه [كرميني يوريو جوسيبي Giuseppe Carmini Jorio] ولد في العام 1833، وشهدت طفولته حزمة من الأحداث المثيرة دفعت كاهن كنيسة بلدته للقول وهو يحدق في عينيه [كرميني.. أنت طفل مبارك وسوف يكون لك شأن عظيم.. رأيتا على ثقة بأن مستقبلك سيكون حافلاً بالانحياز للحق]. ما يدعو للدهشة أن الطفل امتنع بعد ذلك عن الذهاب إلى قداس الأحد رغم إلحاح والدته.. وكان يتجنب الدخول في مناوشات أقرانه وصراعاتهم الصغيرة.

في خريف العام 1901 أجبر كرميني على ترك مقاعد الدراسة والانخراط في سلك الجندية حيث تخصص في صيانة الأسلحة وإصلاح أعطابها وتطوير أداء بعض أنواعها الخفيفة كالبنادق والمدسنات.. وعندما بدأ الجنود الطليان في الصعود للبوارج والسفن الحربية في مطلع أكتوبر / التموز 1911 لغزو ليبيا واحتلالها كان الشاب كرميني الذي أصبح يحلق على ساعده الشرطة (العريف) على متن السفينة الحربية سان ماركو (SAN MARCO) التي توجهت إلى سواحل مدينة درنة تر افقها سفن بيسا (Pisa) و أمالفي (AMALFE) ونابولي (NAPOLI) و أغـــــــورداث (AGORDAT) وكوات ــــــــت (KWATET) إضافة إلى ثلاثة مدمرات .. في الخامس عشر من أكتوبر / التموز ظهرت سفن الأسطول الحربي الإيطالي على أفق شواطئ درنة وشرعت بعد مفاوضات قصيرة في قصف المدينة الباسلة في الخامس والعشرين من نفس الشهر وصل اللواء الثاني والعشرين مشاة لإسناد الأسطول .. وفي 30 نوفمبر / الحرث 1911 تم احتلال المدينة بعد معارك ضارية .. أدرك كرميني وهو يعوصها أن الأمر لم يكن كما قيل له ولرفاقه وهم يتسحبون للقتال .. لم يكن الأمر نزهة .. ولم يكن العرب جبناء ..

يروى عن سكان المدينة أن العريف كرميني جوسيبي كان مختلفاً عن جنود فرقته وحرص وهو ينسج علاقاته مع الأهالي على تعلم اللغة العربية التي نجح في الحصول على كم وافر من مفرداتها مكنه من التحادث بها بلكنة لم تثر سخرية المستمعين بقدر ما أثارت تشجيعهم ومساعدتهم.

كان الرجل يضمر شيئاً .. كان واضحاً أنه يخطط لشيء .. وسر عان ما يباح لأحد معارفه من الليبيين برغبته في تعلم قراءة القرآن الكريم وهو ما حدث خفية في سويعات ينتزعها من واجباته العسكرية التي أخذت بالتصاعد مع ارتفاع مؤشر الاستعداد الاستعماري لشن حرب إبادة ضد المجاهدين .. في ثناياه 1915 وتحديداً في 12 يناير / أي النار جرت معركة وادي المقطع بمنطقة مرتوبة قرب درنة حيث ظهر الجنود الطليان وحشية شرسة وعدوانية حاقدة لم تستثن الأطفال الرضع والكهول والعجائز والنساء .. كانت المعركة التي تابعها العريف كرميني من موقعه الخفي مفصلاً في مخططه .. كانت الأسئلة التي طرحها على نفسه تحمل إجاباتها النموذجية خاصة حول التضحية والجلاد والأسباب والدواعي التي دفعت إيطاليا إلى قتل الليبيين وطردهم عن أرضهم وعن تكاثر القوة والاعتبارات الأخلاقية الخ الخ .. كان الرجل قد حسم أمره. وفي بداية 1916 كان قد تمكن من تسلل من حامية درنة صوب شعاب وكهوف الجبل الأخضر حيث سلم نفسه للمجاهدين الذي نقلوه فوراً إلى قيادة المجاهدين في المنطقة حيث استقبله المجاهد الكبير الفضيل بو عمر الذي أشهر أمامه إسلامه واختار له اسم يوسف المسلماني وأعلن انحيازه بالكامل إلى خنادق المقاومة المجيدة .. تولى مباشرة صيانة الأسلحة المعطوبة التي كانت

معارضة في بادئ الأمر في مدينة زليتن في اجتماع انتخابه من قبل أولاد الشيخ إلا أنه تم تسوية ذلك الخلاف واسترضوا أولاد الشيخ وقبلوا تعيينه فكان الوضع الإداري للمناطق التابعة للحكومة على النحو التالي :-

1 - قضاء سرت:-

تم تعيين الشيخ (علي المنقوش) في منصب قائمقام لقضاء سرت في بادئ الأمر ثم عين فيما بعد ساسي شتوان بدلاً عنه.

-2 قضاء مصراتة :-

اختير المجاهد (علي بوحبيل) ليكون قائمقام لقضاء مصراتة .

-3 قضاء زليتن :-

تولى (علي بحيح) إدارة قضاء زليتن قائمقام ثم تم تعيين (عبدالسلام التومي) بدلاً منه بقرار صدر من رمضان .

-4 قضاء الساحل:-

استبقي رمضان الحاج (محمد الديب) في منصبه قائمقام لقضاء الساحل الذي كان يشغل المنصب إبان العهد العثماني والإيطالي لما كان يتمتع به الحاج (محمد الديب) من احترام ورضا من سكان القضاء المذكور.

-5 قضاء مسلاتة :-

عيّن (فرحات بن إبراهيم القاضي) في منصب قائمقام لقضاء مسلاتة .

-6 قضاء القره بوللي :-

أسندت مهمة تولي منصب قائمقام إلى الحاج (محمد البلوط).

-7 قضاء قماطة وقصر خيار :-

تولى إدارة هذا القضاء الحاج (علي بن رحاب).

بالإضافة إلى ذلك التقسيم كان هناك تقسيم آخر لأقضية يتم من المتصرف ويكون على شكل نواحي لكل ناحية مدير يقوم بإدارة شؤونها، كما كان هناك لكل قبيلة شيخ يقوم برعاية أمور القبيلة حسب التركيبة للمجتمع الليبي وفق النظام المعمول به داخل الحكومة.

كان رمضان حريصاً كل الحرص على مراقبة أداء موظفي الحكومة في المناطق التابعة لها، فكان كثير التجوال يتفقد تلك المناطق ويحاول الوقوف قدر الإمكان على كل كبيرة وصغيرة، ويجتمع مع القائمين على إدارتها للتشاور معهم في بعض القضايا والمشاكل التي قد تطرأ في تلك المناطق ومعاقبة المقصرين في واجباتهم تجاه الحكومة.

(ب) قصر الحكومة بالمواطين:-

بالرغم من استغلال رمضان لقصر الحكومة السابق مقراً لرئاسة الحكومة الذي افتتح في العهد العثماني الثاني، إلا أنه قام بتوسيعه وإضافة بعض الغرف إليه حتى أصبح بشكله الحالي، يذكر ذلك الراوي الحاج (خليفة علي الغرباوي) بقوله:- إن رمضان قام ببناء الناحية الشرقية للقصر وأضاف من الداخل مخازن للتموين كانت أيضاً ملاصقة للقصر ويشير الراوي إلى أن المهندس الذي أشرف على تلك الإضافات كان من قبيلة

الشواهدة وتم البناء وفق خريطة نفذها الأسطى البرقلي، كما يؤكد على وجود المبالغ التالية التي تم صرفها على عملية البناء ما يؤكد أن رمضان كانت لديه الرغبة في التوسع العمراني انطلاقاً من توسيع القصر.

أصدرت حكومة **مصراتة صحيفة** أسبوعية سنة 1917م تحت اسم (**أفريقيا الإسلامية**)، كانت تكتب بخط اليد تحت إشراف عبدالرحمن عزام وتوقفت عن الصدور عام 1920م.

إضافة إلى **صحيفة** أخرى تحت اسم (**سيف الحق**) ناطقة باسم الجمهورية الطرابلسية قام بتأسيسها أيضاً عبدالرحمن عزام 1919م كردة فعل للمناشير التي تسقطها الطائرات الإيطالية على مصراتة..

استمرت حكومة مصراتة زهاء (6) سنوات، كانت لها سياستها الخارجية الخاصة، وتمثلت عوامل انهيارها في عوامل داخلية في مقدمتها قتل مؤسسها رمضان السويحلي عام 1920م، وخارجية منها إعادة احتلال الإيطاليين لميناء قصر حمد.

بعد مقتل رمضان السويحلي تولى أخوه أحمد السويحلي رئاسة حكومة مصراتة كما تولى أخوه سعدون السويحلي قيادة الجيش وباحتلال مصراتة ينتهي النفوذ العثماني الألماني وينقطع الدعم المقدم لحركة المقاومة عن طريق البحر.

انتقلت حكومة مصراتة إلى وادي نفد بأوامر من قائد جيشها سعدون السويحلي الذي سقط شهيداً في إحدى المعارك، وعين علي المنقوش قائداً للجيش ثم عيّن (إبراهيم رمضان السويحلي) قائداً للجيش على الرغم من صغر سنه (20 سنة آنذاك).

بعد معركة الكراريم الحاسمة استقر رأي حكومة مصراتة ومن معها من أعيان غريان وترهونة على خيار الهجرة فغادروا جميعاً إلى نفد التي تم الاستيلاء عليها من الطليان يوم 1923/12/22م، وإلى سرت ثم العقيلة، لكن إبراهيم بن رمضان عاد إلى سرت لمواصلة الجهاد حيث هاجمته القوات الإيطالية في قصر بوهادي وتمكن من النجاة وتوجه إلى الجفرة قاصداً فزان، لكنه قُتل برصاص من ترصدوه.

أما من بقي من الجنود فقد تابعوا طريقهم شرقاً والتحقوا بدور عمر المختار وكان عددهم 170 مجاهداً أطلق عليهم (**طابور السويحلية**) من بينهم ضباط تخرجوا من مدرسة مصراتة العسكرية منهم يوسف بن مليطان والمهدي انبيض وأحمد الشعافي والهادي الزليتني.

حزب الإصلاح الوطني 1919/9/30م رمضان السويحلي وأحمد المريض وجريدة اللواء الطرابلسي:

(أ) يذكر أ. إبراهيم عميش في كتابه عن هذا الحزب صـ 78 و 79 ما يلي:-

رأى رمضان السويحلي وعدد من رفاقه أن الظروف السياسية والمحلية والدولية والموقف العسكري المتحفز في البلاد على طرفيه، وكذلك ما تمارسه سلطات الاحتلال من أعمال إعاقة لنشاطات وقرارات وأعمال الحكومة الوطنية في طرابلس رأوا أنها تستدعي تأسيس حزب سياسي يضطلع بأعباء المرحلة، ويقوم بدور قد تهيأت أسبابه ويواكب التطور الفكري والسياسي لأساليب النضال في مرحلة التحرر الوطني.

في الثلاثين من شهر سبتمبر - أيلول سنة 1919م أعلن تأسيس وقيام حزب الإصلاح الوطني الطرابلسي

على الصفحة الأولى لجريدة (اللواء الطرابلسي) التي أصبحت ناطقة باسمه، وأسندت رئاسة الحزب الشرفية للمجاهد رمضان السويحلي إلى جانب الشيخ (أحمد المريض) الذي تولى الرئاسة العاملة للحزب وعدد من الرموز والشخصيات الوطنية التي كان على رأسها الشيخ (خالد القرقني) والسيد (عثمان الغرياني) رئيس تحرير جريدة (**اللواء الطرابلسي**) والسيد (عبدالرحمن عزام) وأصدر الحزب البيان التأسيسي المتضمن لأهدافه التي صيغت على النحو التالي :-

1 ـ المحافظة على حقوق العرب الكاملة المتضمنة في القانون الأساسي الطرابلسي (الدستور).

2 ـ التعجيل بتنفيذ القانون الأساسي بما نصت عليه مواده، وفيما يتعلق بالإصلاح.

3 ـ تأهيل الطرابلسيين لتولي شؤون الحكم والإدارة في البلاد.

4 ـ رفض الامتيازات الخاصة بالأجانب.

5 ـ نشر التعليم بكل الوسائل حيث تستوعب البلاد الحضارة الغربية وعلومها مع المحافظة على العادات الإسلامية لتدعيم الأخلاق العربية.

6 ـ بذل أكبر جهد من العناية لإصلاح الحالة الاقتصادية وإقامة أساس صالح وعادل وتوزع بمقتضاه الثروة الوطنية على الشعب.

وهاجم حزب الإصلاح الوطني الطرابلسي سلطات الاحتلال العسكري في البلاد، وخاطب المنظمات المدنية والأحزاب السياسية والإيطالية في روما ودعاها للضغط على حكومتها وتأييد مطالب طرابلس وحقوق شعبها الوطنية المشروعة.

وقد هيكل الحزب قواه السياسية وكوادره التنظيمية في جمعية عمومية ومكتب سياسي ورئيس يمثله ويدير شؤونه، وله صحيفة تنطق باسمه ونظام مقنن للعضوية، كما كانت للحزب ميليشياته العسكرية إلى جانب برامج عمله السرية والعلنية، وتلك هي الأطر التي تشكل قوام أي حزب سياسي، ولم يكن حزب الإصلاح الوطني الطرابلسي مجرد تيار سياسي يضم مجموعة من الوطنيين الرافضين للاحتلال الأجنبي للبلاد، ولكن إلى جانب ذلك كان للحزب برنامجه النضالي الذي يهدف إلى :-

1 ـ المحافظة على المقاومة الوطنية المسلحة، ودعم قدراتها .

2 ـ دعم تيار سياسي وطني يتولى إدارة المعارك السياسية .

3 ـ التمسك بالقانون الأساسي كخطوة أولى عن طريق التحرر والاستقلال الوطني الكامل.

4 ـ مخاطبة المؤسسات والمنظمات القومية والدولية وإشراكها في المسألة الليبية بما يعيق محاولات طلينة البلاد.

كما أن تأسيس حزب الإصلاح الوطني في إقليم طرابلس في ذلك الوقت لم يكن بمعزل عن التطورات الحادثة في الأوضاع السياسية والفكرية والاجتماعية، الإقليمية والدولية، ويؤكد تاريخ نشأته أن الحزب كان جزءاً من حركة الإصلاح والنهضة العربية والإسلامية ومواكباً لها.

كذلك فإن طبيعة النخبة المؤسسة للحزب وانتماءاتها وتوجهاتها في المجتمع، وما حفل به تاريخها النضالي من دور وطني فاعل في مسيرة حركة التحرر الوطني في ليبيا، وما تميزت به شخصية المناضل رمضان السويحلي (الكاريزمية) لزعيم وطني ومرجعية دينية وسياسية واجتماعية في البلاد، كان لها

بالغ الأثر فيما حققه نشاط الحزب وسط الجماهير التي منحته ثقتها باعتباره امتداداً للجمهورية الطرابلسية التي أزعجت العدو، وحققت قفزة نوعية على طريق التحرر الوطني في ليبيا.

(ب) أما أ. مراد بوعجيله القمودي فيذكر في كتابه عن حكومة مصراتة ، فيما يتعلق بهذا الحزب صـ 256 و257 ما يلي:-

وعلى درب العمل السياسي جاء الإصلاح كآخر محاولة من محاولات رمضان اليائسة للملمة الشمل بعد أن بدأت تتسرب إليه بوادر الفتنة وأخذ تلاعب الإيطاليين ومماطلتهم يصل حد الذروة فيما اتفق عليه في تطبيق القانون الأساسي على أرض الواقع، وكمحاولة لإنقاذ الموقف أنشأت في 30 سبتمبر 1919م بزعامة رمضان السويحلي هيأة جديدة سميت (حزب الإصلاح) الذي تولى رئاسة الحزب الشرفية، وأوكلت رئاسة الحزب العاملة لأحمد المريض.

تلخصت أهم الأسس والمبادئ التي نادى بها الحزب في التالي:

الإسراع في تطبيق القانون الأساسي والحفاظ على الحقوق الأساسية التي منحها القانون الأساسي للطرابلسيين كاملة.

- تطبيق المساواة التامة والعادلة بين العرب والإيطاليين من خلال التفاهم والاتفاق .
- نشر التعليم بجميع الوسائل والمحافظة على العادات الإسلامية.
- كما أكد الحزب على ضرورة إصلاح الأحوال الاقتصادية للعرب وتوزيع الثورة توزيعاً عادلاً.

يفهم من خلال الاسم الذي أطلق على الحزب والتوقيت الذي جاء فيه أنه جاء لقطع الطريق على كل محاولات الحكومة الإيطالية للهروب من تنفيذ وعودها وإنكار ما جاء في القانون الأساسي، ومن ثم الوقوف في وجه كل الدسائس التي يراد منها إيقاع الفرقة بين الزعماء وإصلاح ما يمكن إصلاحه بالدعوة إلى الوحدة الوطنية والتضامن من أجل الحصول على مطالبهم المشروعة في القانون الأساسي.

الجمهورية الطرابلسية كأول جمهورية في الوطن العربي أعلنت بمسلاتة يوم 1918/11/16م..

بجامع (المجابرة) بمدينة مسلاتة توصل الزعماء والوجهاء بمنطقة طرابلس على عقد اجتماع عام يوم السبت الثالث عشر من شهر صفر سنة 1337 هـ الموافق 16 نوفمبر 1918م حيث اتفق الحاضرون على تأسيس الجمهورية الطرابلسية، على أن يديرها مجلس رئاسة مكون من أربع زعماء:-

رمضان الشتيوي السويحلي (مصراتة) **وسليمان عبدالله الباروني** (الجبل) **وأحمد المريض** (ترهونة) **وعبدالنبي بالخير** (ورفلة). ولم يتضمن قرار إنشائها على تعيين أو اختيار رئيس لها، كما تم انتخاب أو (اختيار) مجلس شورى للجمهورية من 24 عضواً هم :

الشيخ محمد سوف المحمودي	رئيساً أول للمجلس	قبيلة المحاميد بالمنطقة الغربية
الشيخ يحيى الباروني	رئيساً ثانياً للمجلس	الجبل الغربي
إبراهيم أبو الأحباس	عضواً	الجبل الغربي
سالم البرشوشي	عضواً	الجبل الغربي
محمد فكيني	عضواً	الرجبان
الشيخ أحمد البدوي	عضواً	الزنتان
علي بن عبدالرحيم	عضواً	ككلة
محمد شطيبة	عضواً	غريان
الحبيب عز الدين	عضواً	غدامس
علي بن تنتوش	عضواً	العزيزية
عبدالرحمن شلابي	عضواً	الزاوية
عبيدة المحجوبي	عضواً	عن صرمان والعجيلات
علي شلابي	عضواً	النواحي الأربع
عبدالصمد النعاس	عضواً	ترهونة
علي بن رحاب	عضواً	مسلاتة
مفتاح التريكي	عضواً	قماطة
محمد بن خليفة	عضواً	الساحل
عبدالسلام الجدايمي	عضواً	زليطن
علي المنقوش	عضواً	مصراتة
محمد المنتصر	عضواً	سرت
مفتاح التائب	عضواً	ورفلة
محمد بن بشير	عضواً	أولاد بوسيف
عبدالرحمن بركان	عضواً	مرزق
محمد أحمد الفايدي	عضواً	الشاطئ

كما تم انتخاب مجلس شرعي للجمهورية من العلماء:-

1 ـ الشيخ مختار الشكشوكي من مدينة طرابلس

2 ـ الشيخ عمر العيساوي من مدينة الزاوية

3 ـ الشيخ محمد الإمام من منطقة الزنتان

4 ـ الشيخ الزروق بو خريص من منطقة غريان.

كما تقرر اختيار اللواء عبدالقادر باشا الغناي من بنغازي ودرس بتركيا قائداً لجيش الجمهورية، ومختار كعبار من غريان مديراً للشؤون المالية للجمهورية، والضابط أحمد بك أبو شادي قائداً للشرطة، واختيار الأستاذ (عبدالرحمن عزام) مستشاراً للجمهورية، والذي اختير فيما بعد أول أمين عام لجامعة الأقطار العربية عند تأسيسها. وتم تعيين حكام للمناطق والأقاليم.. وأقسم الحاضرون جميعاً يمين الإخلاص والولاء للجمهورية الطرابلسية التالي نصه:-

(اقسم بالله العظيم قابضاً بيدي على هذا القرآن الكريم أن أجعل نفسي ومالي فداءً لوطني وحكومتي الجمهورية الطرابلسية، وأن أكون لعدوها عدواً ولصديقها صديقاً ولقانونها الشرعي مطيعاً).

وأما بالنسبة للعلم فقد اقترح الباروني أن يكون هو علم الدولة العثمانية، أحمر اللون مستطيل الشكل يتوسطه هلال ونجمة وخماسية.

ثم قام الأمير عثمان فؤاد بتوزيع بعض الأوسمة والنياشين على أعضاء مجالس الجمهورية الثلاث وكثير من الأعيان والشيوخ الآخرين، وقام الأمير عثمان فؤاد بتسليم مفتاح الخزينة المالية التي كانت تحت تصرفه إلى رمضان السويحلي وكانت بها مبالغ متنوعة كبيرة إضافة إلى بعض الأسلحة..

وكان لقيام الجمهورية الطرابلسية الأثر الحميد في نفوس أهالي الولاية.

أما الإيطاليون فقد استنكروا قيام الجمهورية الطرابلسية وألقت طائراتهم منشورات تهدد فيها بالقتل والفناء للأهالي.

وقد أصدرت الجمهورية الطرابلسية عدة بلاغات رسمية منها :-

1 ـ بلاغ داخلي إلى المواطنين تعلن فيه استقلال البلاد وقيام نظام وطني جديد للحكم فيها..

2 ـ بلاغ ثانٍ موجه للضباط الطرابلسيين لانخراطهم في خدمة الجمهورية الطرابلسية..

3 ـ بلاغ ثالث موجه إلى رئيس الحكومة الإيطالية تناشده بالاعتراف بحكومة الجمهورية الطرابلسية

4 ـ بلاغ رابع موجه للرئيس الأمريكي ويلسون .. صاحب المبادئ الأربعة عشر التي تنص أحداها على حق تقرير المصير للشعوب..

5 ـ بلاغ خامس موجه لرئيس الوزراء البريطاني..

6 ـ بلاغ سادس موجه لرئيس الحكومة الفرنسية ..

ويلاحظ دكتور مصطفى هويدي في كتابه عن مجلس الشورى أن مناطق أخرى بولاية طرابلس الغرب بقيت بدون مشاركة وهي مدينة طرابلس وما جاورها من مدن جنزور والزهراء وصبراته والعجيلات والجميل وزوارة رغم أنها تشكل أكثر نسبة لسكان الولاية.

الجمهورية الطرابلسية
رمضان السويحلي
سليمان الباروني
احمد المريض
عبد النبي بلخير

• **مفاوضات الجمهورية الطرابلسية مع الإيطاليين ونتائجها :-**

-1 رحبت الحكومة الإيطالية بموافقة الجمهورية الطرابلسية على التفاوض معها، وعقد زعماء الجمهورية الطرابلسية اجتماعاً في العزيزية قرروا فيه مواصلة التفاوض مع السلطات الإيطالية في مدينة طرابلس وضواحيها وتواصلت الاتصالات من الطرفين فكان الاجتماع الأخير في المفاوضات يوم الاثنين 1919/4/21م، بمنطقة خلة الزيتون (سواني بن يادم) جنوب مدينة طرابلس فتمخض عنها توقيع القانون الأساسي للقطر الطرابلسي يوم 1919/6/1م الصادر في روما عاصمة إيطاليا بتوقيع الزعماء الأربعة والمفاوض الإيطالي.

نص القانون الأساسي ..

القانون الأساسي للقطر الطرابلسي الصادر بتاريخ فاتح يونيه 1919م ..

نحن ويتوريد عمانويل الثالث ملك إيطاليا وبفضل اللّه ومعونة الأمة..

"بعد الاطلاع على الفصل الخامس من قانون المملكة الأساسي، وبعد الاطلاع على الأمر الملوكي المؤرخ في 5 نوفمبر 1911م رقم 1237 المحول قانوناً بتاريخ 25 فبراير سنة 1912م رقم 83 وبعد الاطلاع على القانون المؤرخ في 13 يونيو سنة 1912م رقم 555 بناءً على ما عرضه علينا وزيرنا ناظر المستعمرات..

وبعد استماع مجلس الوزراء (أمرنا ونأمر بما يأتي)..

باب في الوطنية

الفصل الأول:-

في القطر الطرابلسي. يعتبر وطنيين إيطاليين بناءً على الأحكام المتدرجة في هذا الأمر.

أولاً:-المولودون في القطر الطرابلسي حيث تاريخ هذا الأمر أينما قاموا إذا لم تكن لهم صفة وطنيين أجانب، أو صفة تبعة أجانب حسب القوانين الإيطالية.

ثانياً:- من أبوه وطني بموجب الفقرة السابقة..

ثالثاً:- من أمه وطنية بوجب الفقرتين السابقتين إذا كان أبوه مجهولاً، أو لم تكن له وطنية إيطاليا ولا وطنية دولة أخرى أو تبعيتها.

رابعاً:- المولود في القطر الطرابلسي إذا كان والداه مجهولين، أو لم تكن لهما وطنية إيطاليا ولا وطنية دولية أخرى أو تبعيتها..

خامساً:- المرأة التابعة للدولة الإيطالية أو الدولة أجنبية المتزوجة بمن يعتبر وطنياً إيطالياً بموجب الفقرات السابقة..

الفصل الثاني:-

كل من سكن عادة واختياراً في القطر الطرابلسي وليس من الوطنيين الإيطاليين بالمملكة أو من الوطنيين الأجانب أو من التبعة الأجانب يحمل على أنه وطني حسب الفصل الأول.

الفصل الثالث:-

لأجل إجراء الحقوق المذكورة في هذا الأمر وإلى حين تأسيس دوائر النفوس، فالشهادات اللازمة لإثبات الشروط المذكورة في الفصل الأول يعطيها مختاروا المحلات أو القبائل التي يسكن فيها صاحب الحق

عادة بتصديق المحكمة الشرعية فيما يخص المسلمين وبتصديق محكمة الأحبار فيما يخص اليهود..
باب فيما للوطنيين وما عليهم..

الفصل الرابع :-

في القطر الطرابلسي كل الوطنيين الإيطاليين بلا تمييز بينهم على حد سواء أمام القانون.

الفصل الخامس:-

تبقي للوطنيين المذكورين في الفصل الأول أحكامهم الخاصة بالأحوال الشخصية والمواريث، ولهم الحقوق المدنية والسياسية التالية :-

أولاً:- أن تصان حريتهم الشخصية فلا يجوز تقييدها إلا فيما هو مقرر بالقانون الجاري في إيطاليا من الأحوال والوجوه..

ثانياً:- حرمة المنزل، فلا يجوز لأرباب الضبط دخوله إلا عندما يقتضيه القانون المذكور مع مراعاة الكيفية المقررة فيه والعوائد المحلية..

ثالثاً:- حرمة الملك إلا إذا وجب الانتزاع (الاستملاك) للمصلحة العامة بعد دفع تعويض مناسب حسب القانون، وذلك إذا لم تمنعه العوائد المحلية منعاً صريحاً..

رابعاً:- حق المسابقة إلى الوظائف المدنية والعسكرية المذكورة في التراتيب المحلية، وهي أيضاً شرائط المسابقة وكيفيتها ..

خامساً:- حق مباشرة الحرف العالية حتى في إيطاليا بشرط حصولهم على الشهادات اللازمة..

سادساً:- أن ينتخبوا أو ينتخبوا (بضم الياء) وذلك على ما بينه ترتيب مخصوص من الشرائط والكيفية..

سابعاً:- عرض مطالبهم وشكاياتهم على مجلس الأمة..

ثامناً:- حق الإقامة..

تاسعاً:- حق الخروج من القطر وذلك على مابينه ترتيب مخصوص ..

الفصل السادس :-

احترام الدين والأصول والعوائد المحلية مضمون..

الفصل السابع:-

تقررت حرية الطبع والاجتماع وستصدر في ضبطها تراتيب محلية يبين فيها عقاب من تجاوز الحدود..

الفصل الثامن:-

إن المواطنين المذكورين في الفصل الأول لا يجوز إجبارهم على الخدمة العسكرية وإنما يجوز أحداث عسكرية محلية بتجنيد اختياري سينظم بمقتضى نظامات خصوصية..

الفصل التاسع:-

لا يجعل في القطر الطرابلسي ضرائب حكومية مضروبة مباشرة إلا إذا عمت جميع سكانه أو كل من له مصالح فيه ووافق عليها مجلس النواب المحلي وللمجلس أيضاً أن يقرر كيفية تنفيذها وتوزيعها على من جعلت عليه تلك الضرائب، ولا تصرف الواردات الناشئة مما ذكر إلا في مصالح القطر الطرابلسي لا غير..

الفصل العاشر:-

التدريس الخصوصي أي غير الرسمي حر، ولكن للحكومة النظر عليه بواسطة مأموريتها، وماعدا المكاتب المختصة بالتعليم الابتدائي الإجباري ستحدث الحكومة دروساً للتعليم المتوسط وللتعليم العالي أيضاً فيما بعد، وإنما فيما يخص المسلمين بالتعليم الإجباري مقصور على الذكور فقط..

الفصل الحادي عشر:-

فيما يخص المسلمين تدرس باللغة العربية جميع مواد التعليم الابتدائي، وجميع المواد العلمية في التعليم المتوسط، وفي جميع الصفوف يجب تعليم اللغة الإيطالية أيضاً ما عدا الصفوف الثلاثة الابتدائية الأولى فإن تعليمها فيها اختياري..

الفصل الثاني عشر:-

لا يجوز تعليم المسلمين أصولاً مخالفة لدينهم..

باب في حكومة القطر الطرابلسي وإدارته المختارة..

الفصل الثالث عشر:-

ترأس القطر الطرابلسي حكومة مؤلفة على ما يأتي:-

أولاً:- من وال ينصبه جلالة الملك وهو يجمع كل السلطة المدنية والعسكرية مما يدخل في دائرة الصلاحية الموكولة إليه بمقتضى الأحكام المتعلقة بذلك..

ثانياً:- من مجلس نواب محلي ينتخبه أهل البلاد وفيه عدد محدود من أعضاء يستحقون الجلوس فيه بمقتضى وظيفتهم وغيرهم يعينهم الوالي طبق ما في الفصل الخامس عشر التالي:-

ثالثاً:- ومن دوائر رئاسية مدنية وعسكرية يعين رؤساؤها بأمر ملكي..

الفصل الرابع عشر :-

إن أعضاء مجلس النواب المحلي ينتخبون باعتبار عضو واحد عن كل عشرين ألف نفس من سكان البلاد..

الفصل الخامس عشر:-

إن رؤساء الدوائر الرئاسية للحكومة يستحقون الجلوس في مجلس النواب المحلي بمقتضى وظيفتهم، ولهم صوت قراري، ويجوز للوالي أن ينصب غيرهم من الأعضاء لهذا المجلس من بين رؤساء دوائر الإدارة المحلية، غير أنه لا يجوز أن تتجاوز جملتهم بحساب أعضاء الاستحقاق سدس الأعضاء المنتخبين، إن أعضاء الاستحقاق ينوبون عن المجلس في الحكومة، ينتخب مجلس النواب المحلي رئيسه من بين أعضائه من المسلمين..

الفصل السادس عشر:-

لا ينتخب (بضم الياء) عضواً في مجلس النواب المحلي إلا من تجاوز عمره الثلاثين سنة وكان من الوطنيين حسب القانون 13 جونيو 1912م رقم 555 أو طبق ما في الفصل الأول من هذا الأمر..

الفصل السابع عشر:-

إن الوطنيين الإيطاليين المذكورين بالقانون المؤرخ في 13 يونيو 1912م رقم 555 لا ينتخبون أعضاء في مجلس النواب المحلي ولا يعطون صوتهم في الانتخاب إلا إذا أثبتوا أنهم سكنوا في القطر الطرابلسي مدة خمس سنين متوالية لينتخبوا أعضاء ومدة ثلاث سنوات لإعطاء الصوت..

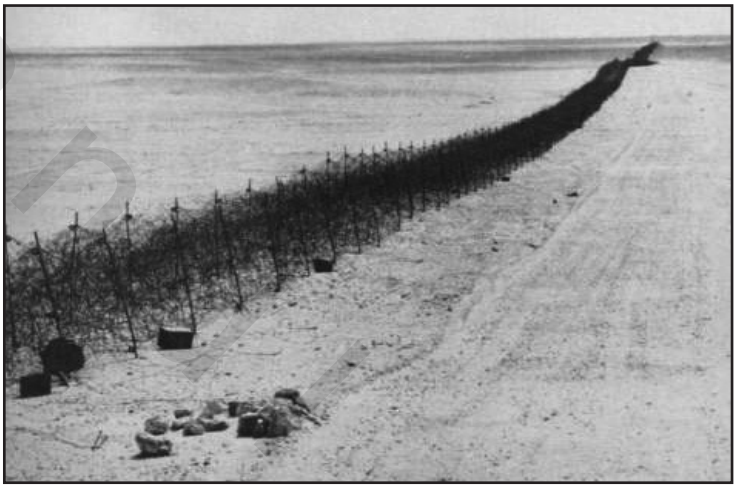

الفصل الثامن عشر:-

إن الوطنيين الإيطاليين المذكورين بالقانون المؤرخ في 13 جونيو 1912م رقم 555 والوطنيين المذكورين بالفصل الأول من هذا الأمر ليس لهم أن يعطوا صوتهم في انتخاب أعضاء مجلس النواب المحلي إلا إذا تجاوز عمرهم العشرين سنة وذلك ماعدا الشروط التي سيقررها الترتيب المخصوص..

الفصل التاسع عشر:-

إن أعضاء مجلس النواب المحلي لا يجوز رفعهم لدى المحاكم الجزائية بلا إذن المجلس المذكور إلا إذا كانت الجريمة مشهورة..

الفصل العشرون:-

إن التراتيب اللازمة لإجراء الأصول المندرجة في هذا الأمر يوافق عليها مجلس النواب المحلي قبل صدورها، وللمجلس أيضاً القرار فيما يأتي:-

1 ـ في جعل الضرائب الحكومية الموضوعة مباشرة مع ما يخصها من كيفية التنفيذ والتوزيع على من جعلت عليه تلك الضرائب..

2 ـ في القواعد المرشدة للخدمات المدنية العامة الجارية بالمبالغ المخصصة لها في القسم الاعتيادي لميزانية القطر الطرابلسي بشرط ألا تزيد المبالغ المطلوبة على القدر المعين في الميزانية..

الفصل الحادي والعشرون:-

يقسم القطر الطرابلسي إلى ألوية وقضاءات ونواح ويرأس كل قسم من الأقسام المذكورة رئيس اللواء وهو المتصرف ورئيس القضاء وهو القائمقام ورئيس الناحية وهو المدير..

الفصل الثاني والعشرون:-

يحدد اختصاص الدوائر التنفيذية للحكومة في الترتيب السياسي الإداري..

الفصل الثالث والعشرون:-

إذا خلا منصب متصرف أو قائمقام أو مدير بعد ابتداء العمل بهذا الأمر يقع التعيين في الوظائف المذكورة بأمر من الوالي بعد استماع هيئة مخصوصة تسمى (مجلس الحكومة) يرأسها الوالي أو من ينوب عنه وهي تتألف من عضوين يعينهما الوالي وثمانية أعضاء ينتخبهم مجلس النواب المحلي من خارج المجلس وتجدد الهيئة المذكورة عند كل انتخاب جديد لمجلس النواب المحلي..

الفصل الخامس والعشرون:-

كل من يتولى رئاسة اللواء والقضاء، وكذلك من الناحية إذا لزم له أن يجعل مجلساً ينتخبه أهل البلاد من بين الوطنيين الساكنين بالمكان، إن مجالس الألوية والقضاءات والنواحي يرأسها المتصرفون وقائمو المقام والمديرون، ولها القرار فيما يتعلق بالإدارة الاعتيادية حسب ما يبينه الترتيب السياسي الإداري..

الفصل السادس والعشرون:-

مدة مجلس النواب المحلي أربع سنين وأما مدة سائر المجالس فثلاث سنين، ويجوز للوالي حل المجالس المذكورة ولكن يجب عليه أن يحدد الانتخاب في أربعة أشهر من تاريخ أمره بحل المجلس، في أثناء بطالة مجلس النواب المحلي، وعند تأكد الضرورة للوالي أن يباشر ما للمجلس من السلطة بشرط موافقة المجلس

على ما فعله عند بطالة سائر المجلس فالعمل على ماذكر لرؤساء الإدارة..

باب في البلديات

الفصل السابع والعشرون:-

كل مركز قضاء أو ناحية هو عادة مركز بلدية، تؤلف إدارة البلدية من رئيس ومجلس ينتخبه الوطنيون كل ثلاث سنين ويجوز أن يلحق بالبلديات التي تزيد على غيرها أهمية ناظر من الحكومة لإجراء المراقبة على جميع شؤونها، وأيضاً لإجراء التفتيش عند اللزوم لسائر بلديات القطر الطرابلسي ولو بواسطة مندوبين منه، يتولى رئاسة البلدية العضو الذي حصل على في الانتخاب على أكثرية الأصوات بشرط أن يعرف القراءة والكتابة..

الفصل الثامن والعشرون:-

للمجلس القرار في جميع المواد المتعلقة بالمصالح المحلية إذا لم تكن من اختصاص غيره طبق القوانين والنظامات وينفذ قراراته بواسطة رئيس البلدية ..

باب في العدلية..

الفصل التاسع والعشرون

الأمور المتعلقة بالأحوال الشخصية وحقوق العائلة والمواريث والمناسك الدينية ترفع إلى المحاكم الشرعية فيما يخص الوطنيين المسلمين وإلى محاكم الأحبار فيما يخص الوطنيين اليهود..

الفصل الثلاثون

إن أمور العدالة مدنية كانت أو جزائية تتولاها المحاكم الاعتيادية برئاسة حاكم من المحاكم المنتظمين في سلك العدالة وذلك ما عدا الأمور المذكورة في الفصل السابق أن الوطنيين الذين يدعون إلى المشاركة في المحاكم حسب أحكام الترتيب لهم صوت قراري، أما المسائل المدنية الواقعة بين أصحاب ملة واحدة من الوطنيين المذكورين في الفصل الأول فيجوز إحالة النظر فيها إلى المحاكم الشرعية وإلى محاكم الأحبار إذا تبينت مناسبة ذلك..

الفصل الحادي والثلاثون:-

تعيين قضاة القطر الطرابلسي يوكل – على طريق النيابة إلى مجلس النواب المحلي، إلا أن الأعضاء غير المسلمين يجب عليهم الإمساك عن إعطاء الصوت في أثناء الانتخاب..

باب في نيل الوطنية في المملكة

الفصل الثاني والثلاثون :-

كل من هو من الوطنيين الإيطاليين المذكورين في الفصل الأول له أن ينال صفة الوطنيين في المملكة طبقاً للقانون المؤرخ في 13 يونيو 1912م رقم 555 إذا طلبها وتوفرت فيه هذه الشروط..

1- أن يكون عمره 21 سنة كاملة.

2- أن يكون ذا زوجة واحدة أو عازباً..

3- إن لم يصدر عليه حكم في جناية يقتضي حرمانه من الحقوق الأساسية..

4- أن تثبت إقامته بإيطاليا أو بالقطر الطرابلسي خمس سنين إقامة اعتيادية.. وفضلاً على ما سبق يجب

أن يكون فيه أحد الشروط الخصوصية التالية :ـ

1 ـ أن يكون قد خدم بشرف وصدق في الجيش الملوكي أو في البحرية الملوكية أو في غيرهما من قوى الدولة العسكرية.

2 ـ أن تكون له شهادة إحدى المدارس الإيطالية ولا أقل من شهادة إتمام الدراسة الابتدائية..

3 ـ أن يكون من أرباب وظائف الحكومة أو ممن أحيل إلى التقاعد بسبب خدماته السابقة في الإدارة العمومية..

4 ـ أن يكون قد قلد وظيفة عمومة انتخابية..

5 ـ أن يكون صاحب نيشان أو رتبة شرف منحتها له الحكومة الإيطالية أو أن يكون أبوه وطنياً إيطالياً طبق ما في الفصل الأول وصار وطنياً في المملكة حينما تجاوز 21 سنة ..

الفصل الثالث والثلاثون :ـ

إن زوجة من كان وطنياً إيطالياً في المملكة بعد زواجها يجوز لها أن تطلب نيل صفة زوجها..

باب في أحكام عمومية..

الفصل الرابع والثلاثون :ـ

إن الوطنيين المذكورين في الفصل الأول الساكنين في الخارج أو الناقلين سكناهم لا يجوز لهم أن يكتسبوا صفة وطنيين أجانب أو تبعة أجانب إلا بعد حصول الرخصة في ذلك بأمر ملوكي ويفقدون هذه الصفة لمجرد وجودهم في القطر الطرابلسي أو في المملكة، أو في المستعمرات الإيطالية..

الفصل الخامس والثلاثون :ـ

ستقرر بترتيب مخصوص الأصول الواجب اتباعها في نيل الوطنية المذكورة في الفصل الأول أو عدمها فيما يخص التبعة الأجانب وذلك لمراعاة المعاهدات الدولية، كما ستقرر أيضاً الأصول المتعلقة بنيل الوطنية المذكورة في الفصل الثلاثين وفي الفصول التالية أو عدمها فيما يخص الوطنيين المذكورين في الفصل الأول..

الفصل السادس والثلاثون :ـ

لتنفيذ أحكام القانون المؤرخ في 13 يونيو سنة 1912م رقم 555 تعتبر مدة الإقامة في القطر الطرابلسي إذا كانت تالية لتاريخ 5 نوفمبر 1911م ..

الفصل السابع والثلاثون :ـ

التراتيب اللازمة للعمل بالأصول المندرجة في الفصول السابقة وسائر التراتيب العامة المتعلقة بإدارة القطر الطرابلسي ستوضع بأوامر ملوكية..

الفصل الثامن والثلاثون:ـ

إن القوانين والأوامر والنظامات الصادرة بعد تاريخ هذا الأمر إذا وضعت فيها أحكام جديدة تتعلق بالوطنية لا تجري على الوطنيين المذكورين في الفصل الأول إلا إذا شملتهم بوجه صريح وسبق وفاق مجلس النواب المحلي عليها..

الفصل التاسع والثلاثون :-

في جميع الأوراق الرسمية عند إجراء الأعمال لدى الدوائر العمومية في القطر الطرابلسي يجوز استعمال كل من اللغتين الإيطالية والعربية إن القوانين الصادرة بعد التوقيع على هذا الأمر الواجب امتثالها على الوطنيين المذكورين في الفصل الأول أيضاً تنشر باللغتين الإيطالية والعربية..

الفصل الأربعين:-

عند ابتداء العمل بهذا الأمر يبطل في مايخص القطر الطرابلسي الأمر السابق المؤرخ في 6 إبريل 1912م رقم 513 وسيعرض هذا الأمر على مجلس الأمة نأمر بإدراج هذا الأمر المختوم بطابع الدولة في المجموعة الرسمية، لقوانين مملكة إيطاليا وأوامرها، وعلى كل من يجب عليه ذلك أن يمتثله ويسعى في امتثاله من الغير..

حرر في روما في 1 يونيو 1919م..»

---

2 ـ وفي 1919/9/1م أقيمت بمدينة طرابلس احتفالات كبرى بمناسبة الإعلان الرسمي للقانون الأساسي، وقد دخل المدينة معظم زعماء الجمهورية الطرابلسية بصفة المنتصرين والمحررين وهم يمتطون صهوات جيادهم، متسلحين ببنادقهم وجموع الشعب الطرابلسي تهتف اسم الجمهورية وحرية البلاد..

3 ـ وفيما يتعلق بالحكم على ثمار الجمهورية الطرابلسية المتمثلة في إصدار ذلك القانون الأساسي فقد تحقق العديد من المكاسب المادية والمعنوية، وإن كان البعض يرى أن صلح سواني بن يادم كان أكبر سقطة وقع فيها المجاهدين في حربهم ضد الطليان فهو لا يعادل تضحيات الطرابلسيين منذ عام 1911م..

وتجئ الأحداث التالية للعام 1919م لتؤكد بأن الإيطاليين لم يكونوا صادقين في وعودهم فأخذوا يتلكؤون في تنفيذ مواد القانون الأساسي..

ومن الجدير بالذكر أن ظهور الجمهورية الطرابلسية عام 1919م كان له تأثير قوي بالمغرب العربي (المغرب وتونس) والشرق العربي (مصر) كثورة الشعب المصري بقيادة الزعيم سعد زغلول باشا عام 1919م، وثورة منطقة الريف بالمغرب بزعامة الأمير عبدالكريم الخطابي حيث تم الإعلان عن ميلاد الجمهورية في شهر سبتمبر 1921م عندما اجتمع الأمير عبدالكريم الخطابي مع أعيان ومشايخ القبائل الريفية في الغرب وقرروا تأليف حكومة وطنية (حكومة جمهورية الريف) التي كانت تمتد من خط الحدود مع مراكش حتى البحر المتوسط، وقد اتخذت الجمهورية علماً أحمر اللون قانٍ طرزت عليه نجمة بيضاء وهلال أخضر، وقد سنت جمهورية الريف قوانين عديدة شملت مختلف جوانب الحياة، كما ناشدت دول العالم الاعتراف بها إلا أنها انتهت سنة 1926م نتيجة حدة الاستعمار الفرنسي بالمغرب وإصراره على إنهاء حركة المقاومة هناك.

ولمن شاء المزيد من تفاصيل جمهوريتنا الطرابلسية فيمكنه الرجوع إلى كتاب د. مصطفى هويدي.

قوات المقاومة الوطنية تدخل العاصمة المحتلة طرابلس بقيادة المجاهد رمضان:

كان الإيطاليون لا يخشون أحداً من الزعماء كما يخشون رمضان السويحلي فقد كان أكبرهم نفوذاً وأقواهم جيشاً وأكثرهم قدرة على المناورة.

في يونيو – تموز سنة 1919م وبعد توقيع اتفاقية الصلح في منطقة (خلة الزيتونة) طلب رئيس الوفد الإيطالي الجنرال تارديلي من الوفد الطرابلسي، التوجه معه إلى مقر الحاكم في طرابلس العاصمة تعبيراً عن حسن النوايا واحتفاءاً بتوقيع الصلح، ألحّ على رمضان السويحلي الذي رفض في البداية ثم اشترط أن يدخل طرابلس مصحوباً بالزعماء الوطنيين وبقوة من جيش مكونة من (1500) فارس بأسلحتهم، واحتدم النقاش وطال قبل أن يوافق الإيطاليون على هذا الشرط..

ودخل زعماء البلاد وقوات المقاومة الوطنية يتقدمها رمضان السويحلي حاملاً سلاحه..

بدأت المفاوضات وتواصلت بين الطرفين عن طريق الوسطاء والرسائل عما يكون أساساً لشروط الصلح؟..

وفي 18 أبريل – نيسان سنة 1919م أعلن وقف الحرب، واتفق على قاعدة للصلح تقتضي بـ(منح الشعب الطرابلسي دستوراً يخول له مباشرة حقوقه المدنية والسياسية، ويعطيه الحق في القيام بجميع واجباته الكبرى كالشعوب المتمدنة، كما هو من شروط الحرية الحديثة).

وبعد نجاح الحركة الفاشية في إيطاليا وتولى موسوليني مقاليد الحكم كرئيس وزراء وزعيم للحزب الفاشتسي عام 1922م ونهجه سياسية القوة في إخضاع ليبيا ألغى جميع الاتفاقيات وبدأ في تطبيق مخططه العسكري الجديد..

وقد تحولت إيطاليا إلى النظام الجمهوري عام 1945م عقب الحرب العالمية الثانية وهزيمة إيطاليا هزيمة شنيعة مع حليفتها الأساسية ألمانيا الهتلرية كما تحولت تركيا إلى النظام الجمهوري العلماني عام 1923م بقيادة مصطفى كمال اتاتورك.

مقدمات تأسيس الجمهورية الطرابلسية :-

حاولت تركيا (الدولة العثمانية) العودة إلى ليبيا بما يمكن أن يسمى بالعهد العثماني الثالث (1916 ـ 1918) وبعد فشل حملة السيد أحمد الشريف السنوسي ضد الإنجليز في مصر عام 1916م انتقل مع اتباعه إلى الجغبوب ومنها اتجه غرباً ودبت خلافات عميقة بين رمضان السويحلي وجماعة السنوسيين، وغادر السيد أحمد الشريف إلى تركيا على ظهر غواصة ألمانية رست بمرسى البريقة ومنها بعد بضع سنوات إلى الحجاز. كما نشبت خلافات بين رمضان السويحلي و نوري باشا غادر الأخير إلى تركيا أيضاً وتم تكليف الأمير عثمان فؤاد بالذهاب إلى طرابلس مع أركان حربه من بعض الضباط الأتراك، حيث أوصلتهم غواصة ألمانية إلى مصراتة، وفور وصول الأمير عثمان فؤاد إلى مصراتة، دعى الأمير عثمان إلى عقد اجتماع لرأب الصدع بين القيادات الوطنية (بالمنطقة الغربية) عند نهاية شهر يوليه 1918م ببلدة بويرات الحسون الواقعة على مشارف البحر الأبيض ثم عقد اجتماع ثان بمدينة غريان خلال شهر أغسطس 1918م واجتماع ثالث بمنطقة جنزور ثم تتابع عقد الاجتماعات إلى أن بدأت المصلحة العامة تتغلب على المصلحة الخاصة.

ويذكر د. مصطفى هويدي أن فترة اقتراح الجمهورية الطرابلسية التي نشأت فكرتها بمصراتة لم تأخذ سوى أسبوعين، كانت البلاد الطرابلسية وقتها عبارة عن مجموعة مناطق شبيهة بالإمارات المستقلة، ولم تكن إيطاليا (القوات الإيطالية الغازية) تسطير إلا على مدينتي طرابلس والخمس وفيما بعد ازواره نظراً لهجمات المجاهدين المتعاقبة عليها، وقد ساهمت عوامل عديدة على انبثاق فكرة الجمهورية منها: توقيع

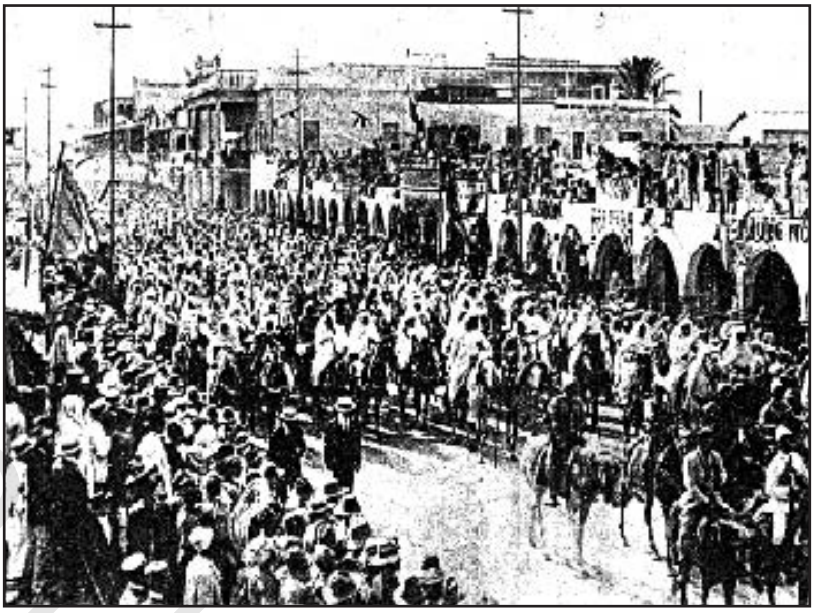

Exodus of the population of Al-Jabal Al-Akhdar (the

تركيا لاتفاقية هدنة صلح مودروس يوم 1918/10/21م ومما جاء في تلك الاتفاقية مادتان تخصان ولاية طرابلس الغرب هما (الاتفاقية تتكون من 25 مادة) المادتان (17 و 18) ..

المادة 17 :ـالتي تفيد استسلام جميع الضباط الأتراك الموجودين في طرابلس وبرقة لأقرب حامية إيطالية، وتتعهد تركيا بأن توقف كلياً إرسال أية مؤمن أو ذخائر وأن تتوقف عن أية اتصالات بضباطها إذا رفضوا الانصياع لأمر الاستسلام.

المادة 18:ـ تسليم كل الموانئ المتمثلة في طرابلس وبرقة بما فيها مصراتة إلى أقرب حامية إيطالية .

ويبدو أن فكرة الجمهورية كانت تراود محمد فرحات الزاوي الذي كان قد تخرج من جامعة السربون بفرنسا منذ العام 1912م وبرأس رمضان السويحلي و عبدالرحمن عزام وسليمان الباروني وغيرهم.

ويضيف د. مصطفى هويدي مذكراً بأن التاريخ أعاد نفسه في ولاية طرابلس الغرب عند الانسحاب العثماني لثاني مرة من الولاية، فما حصل في أواخر عام 1912م حصل في أواخر سنة 1918م مع الفارق في النتائج، ذلك أن مؤتمر العزيزية الذي اجتمعت فيه الزعامات الوطنية من أجل الوصول إلى حل وطني لمشكلة انسحاب العثمانيين وقواتهم نتيجة لصلح ومعاهدة لوزان بشهر أكتوبر 1912م يماثل اجتماع مؤتمر مسلاتة الذي عقد في الشهر نفسه بعد مرور ستة أعوام، حيث أعلنت ثانية الدولة العثمانية عن انسحاب قواتها من ولاية طرابلس الغرب بموجب بنود هدنة مودروس 1918/10/21م .

ولكن إذا كان الطرابلسيين قد اختلفوا في مؤتمر العزيزية وانقسموا على أنفسهم إلى صفين كأنهم في مؤتمر مسلاتة قد جمعوا كلمتهم وتوحدت إرادتهم بإعلان جمهوريتهم.

كما أدت الظروف الصعبة التي كانت تمر بها إيطاليا عقب هزيمتها في معركة (كابوريتو) (بين القوات الإيطالية والقوات النمساوية والألمانية) خلال شهر أكتوبر سنة 1917م التي ذهب ضحيتها حوالي (1/3) ثلث الجيش الإيطالي، رغم انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الأولى وانتصرت معهم إيطاليا بالطبع، أدى ذلك مع غيره من العوامل السالفة الذكر إلى انبثاق فكرة إعلان الجمهورية الطرابلسية .

نص بلاغ قيام الجمهورية الطرابلسية..

«أنه في الساعة الرابعة والنصف من يوم السبت، الثالث عشر من شهر صفر عام 1377هـ الموافق السادس عشر من شهر فبراير – تشرين ثان 1918م، قررت الأمة الطرابلسية استقلالها بإعلان حكومتها الجمهورية باتفاق آراء علمائها الأجلاء وأشرافها وأعيانها ورؤساء المجاهدين الذين اجتمعوا من جميع أنحاء البلاد، وقد تم انتخاب أعضاء مجلس الشورى الطرابلسي، وانتخب أعضاء مجلس الجمهورية وافتتح أعماله بتبليغ إعلان الجمهورية إلى الدول الكبرى وإلى الحكومة الإيطالية».

«إن الأمة الطرابلسية تعتبر نفسها حائزة لاستقلالها الذي اكتسبته بدماء أبناءها منذ سبع سنين وسعيدة بالوصول إلى هذه الغاية التي هي أشرف ما تصل إليه الأمم، وتهنئ أبناءها بتمام نجاحها واتحادهم على الثبات التام في الدفاع عن وطنهم وحكومتهم الجمهورية الجديدة، والتوفيق بيد الله تعالى وحده»

سليمان الباروني — أحمد المريض

رمضان اشتيوي — عبدالنبي بالخير

وقد ناشد مجلس الرئاسة الدول الكبرى الاعتراف بالجمهورية الطرابلسية وعرض قضيتها في مؤتمر الصلح المقرر عقده بفرنسا في 1919/7/28م.

حيث بعث مجلس رئاسة الجمهورية برسالة خطية إلى رئيس وزراء الحكومة البريطانية جاء فيها:-

«نتشرف بأن نحيط فخامتكم علماً، بأن الأمة الطرابلسية قد توجت استقلالها بإعلانها لحكومة الجمهورية في 16 نوفمبر سنة 1918م وقد أعلنت نتيجة انتخاب مجلس شوراها ومجلس جمهوريتها.

ليس بين الأمم من هو جدير بحريته واستقلاله أكثر من الأمة الطرابلسية التي تقاتل ضد غاصب أرضها وحريتها منذ سبع سنوات وإلى الآن.. وأننا لا نشك في أن احساساتكم العالية نحو حرية الأمم تجبركم على التعاطف مع جمهوريتنا الجديدة، وأننا نؤكد لكم أيضاً أن قومنا وضعوا جل آمالهم في دولة انجلترا حامية حقوق الأمم الصغيرة.

فرجاؤنا أن تتفضلوا بوضع المسألة الطرابلسية على بساط مذكرات الصلح العمومية حتى تنال جمهوريتنا ما يضمن لها استقلالها... مع قبول عظيم احترامنا».

كذلك وجه رئيس مجلس الرئاسة خطاباً إلى رئيس وزراء حكومة الاحتلال الإيطالي في إطار البلاغ التالي نصه:-

«تفتخر الأمة الطرابلسية بتتويج استقلالها بإعلان الحكم الجمهوري، وانتخاب نواب عنها من كافة أنحاء القطر لمجلسي الحكومة والشورى، ولا هدف لأمتنا إلا ضمان وحدتها وحريتها داخل حدودها السياسية المعروفة، ولا نقصد إلا عيشة مسالمة لجميع الأمم.

لذلك فإن حكومة الجمهورية الطرابلسية تدعو الحكومة الإيطالية إلى الاعتراف بها، و سد كل باب يضطر الحكومة الطرابلسية إلى مداومة الحرب إلى أن تحقق آمالها المشروعة».

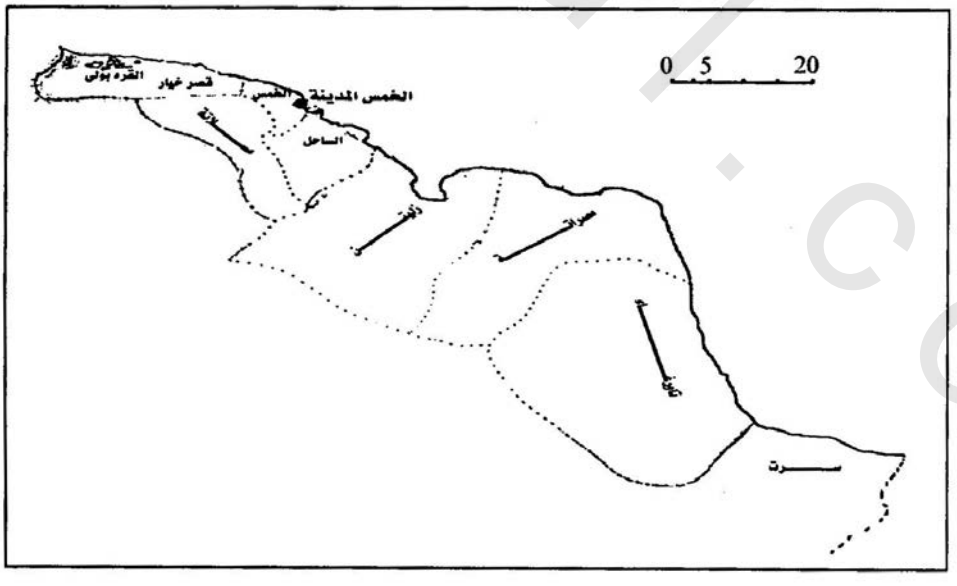

خريطة توضح المناطق الخاضعة لنفوذ حكومة مصراته المباشر

إمارة أجدابيا وحكومتها 1920م

بموجب اتفاقية الرجمة أصدر ملك إيطاليا عمانويل الثالث مرسوماً ملكياً بإنشاء إمارة مقرها مدينة أجدابيا تشمل واحات الجغبوب واوجله وجالوا والكفرة، بعد أن اعترفت الحكومة الإيطالية به، ومنحته لقب (أمير)، وقد قام الأمير بتأليف حكومته واتخذ مدينة أجدابيا مقراً لها، ثم دعاه ملك إيطاليا لزيارة إيطاليا مع وفد رسمي وأقام له مأدبة خاصة.وفي يناير 1921م، رجع الأمير إلى ليبيا بالبحر حيث وجد أن الأوضاع في ليبيا في حالة ارتباك.وبعد أن تداول الأمير الرأي مع مستشاريه ومع عبدالرحمن عزام قرر مغادرة البلاد بحجة العلاج وغادر أجدابيا يوم 1922/11/30م مع مجموعة من حاشيته متجهين إلى مصر عن طريق جالو والجغبوب ثم سيوه، وترك أخيه محمد الرضا مفوضاً عنه في برقة، وعلي باشا العابديه متصرفاً لأجدابيا، فوصل سيوه يوم 1923/1/21م ومنها إلى مرسى مطروح ثم الحمام فالإسكندرية والقاهرة حيث قابل الملك فؤاد ملك مصر آنذاك واستقر به المقام في مصر في انتظار ما ستأتي به الأيام والأقدار.

وقد قامت الحكومة الإيطالية بالقبض على عمر باشا الكيخيا بتهم التواطؤ في هروب الأمير إدريس إلى مصر وقدمته للمحاكمة.

٥٢ ليبيا - نشأة الأحزاب ونضالاتها

ويتوريو عمانو ئيل الثالث
ملك ايطاليـا
(بنعمة اللـــه و ارادة الامـــــة)

اعترافا للفضل المتجرى من رفيع الشأن السيد محمد ادريس ابن محمد المهدى السنوسى شيخ الطريقة السنوسية بكمال الموافقة مع الدولة الايطالية فى اثناء هذه الحرب العمومية ـ و اعترافا لحزمه فى مساعدة الدولة لاجراء الراحة و النعما و النجاح لقطر برقة •

و بعد استماع مجلس الوزراء •

و بناء على ما عرضه وزيرنا ناظر المستعمرات •

امرنا و نأمر

قد رخصت الرتبة الايطالية المعبر عنها بأمير سنوسى لرفيع الشأن السيد محمد ادريس ابن محمد المهدى السنوسى شيخ الطريقة السنوسية بالصفة و التعظيمات العائدة لرتبة سمو مع منصب رئيس الادارة المستقلة بواحات اوجلة و جالو و جغبوب و الكفرة نيابة عنا و بالترخيص له ان يختار موقع لجد لبية مركزا للادارة المذكورة •

نأمر بادراج هذا الامر المختوم بطابع الدولة بالمجموعة الرسمية لقوانين دولة ايطاليا و اوامرها و على كل أحد ان يراعيه و يسترعيه بما كان عليه •

الامضاء : ويتوريو عمانوئيل

المطلع عليه حافظ خواتم الدولة : الامضاء مولمتى ـ روسى
فيـــرا

المرسوم الذي اصدره ملك ايطاليا

برلمان برقة 1921م

وهو أول برلمان بليبيا والوطن العربي، ولد خلال فترة اضطرار الحكومة الإيطالية الاعتراف لليبيين بنوع من الحكم الذاتي خلال الفترة من 1915م إلى 1921م.

وكانت الحكومة الإيطالية قد اعترفت رسمياً بالسيد محمد إدريس السنوسي أميراً على الدواخل (الواحات) بما يعرف بحكومة أجدابيا (وتشمل أجدابيا واوجله وجالو اجخرة والكفرة) بموجب مرسوم صادر عن ملك إيطاليا عمانويل الثالث كما سلف البيان.

انعقد البرلمان في إبريل 1921م بمدينة بنغازي تنفيذاً للاتفاقيات المبرمة مع السيد محمد إدريس السنوسي (اتفاقية الرجمة وغيرها) وقامت إيطاليا بتصميم مبنى خاص للبرلمان على الطراز الأندلسي (كما توضح الصورة) والتي طالت بعض أجزائه آلة الحرب المدمرة للحرب العالمية الثانية ثم أتت عليه عند اشتداد معارك الكر والفر على مدينة بنغازي خلال السنوات 1940م – 1942م التي وصلت إلى (2500) غارة جوية متعاقبة بين قوات الحلفاء وقوات المحور.ويتكون البرلمان من (60) عضواً بينهم ثلاثة من الإيطاليين وانتخب السيد صفي الدين السنوسي رئيساً له .

وفي مارس 1923م حل الإيطاليون البرلمان والجيش المشترك (السنوسي والإيطالي) وأعلنت الحكومة الإيطالية – حكومة موسوليني الفاشستية أن جميع الاتفاقيات التي أبرمت مع إدريس قد ألغيت وكان السيد إدريس وقتها قد لجأ إلى مصر ..وفي هذا المبنى جرت محاكمة شيخ الشهداء عمر المختار يوم 1931/9/15م الذي اتخذ مقراً منذ العام 1923م للحزب الفاشستي ببنغازي ومنظمة القمصان السود الفاشية..

ويذكر د. وهبي البوري في كتابه (بنغازي في فترة الاستعمار الإيطالي) بعنوان (الهدوء بعد العاصفة) مايلي:-

أصدرت إيطاليا عام 1919م القانون الأساسي الطرابلسي واتبعته بقانون آخر مماثل بالنسبة لبرقة، وكانت نقطة الارتكاز الأساسية في القانون قيام مجلس نواب يمثل البدو والحضر ويشترك فيه إيطاليون بموجب وظائفهم أو يعينهم الوالي على شرط أن لا يتجاوز عددهم سدس أعضاء مجلس النواب، وقد تضمن هذا القانون المبادئ التي تكفل حرية العبادة والدين والملكية الخاصة وحرية النشر والاجتماع وحق التعليم واحترام لغة البلاد، وجواز تشكيل قوة عسكرية محلية عن طريق التطوع، كما أسندت إلى المحاكم الشرعية الأمور المتعلقة بالأحوال الشخصية والميراث والمناسك الدينية وغيرها.

فخيّم على مدينة بنغازي في السنوات الممتدة من 1919م إلى 1922م جو من الحماس الوطني والنشاط السياسي الذي لم تعرفه من قبل وأثارت الحملة الانتخابية لاختيار أعضاء مجلس النواب التنافس بين المرشحين والتكتلات القبلية وأسس المرحوم **عوض بو نخيلة** النادي الثقافي الذي كان في الواقع نادياً سياسياً يلتقي فيه الشباب والمفكرون، وأصدر **طاهر المحيشي** صحيفة (الحقيقة) التي لم تعمر طويلاً.

وانعقد مجلس النواب لأول مرة يوم 1921/11/27م في بنغازي فانتخب الرئيس وهيئة المكتب، وقد افتتح المجلس أمير من العائلة المالكة دوق أوديني باسم ملك إيطاليا وترأس الوالي الحكومة، وكان النواب الإيطاليون يرتدون البرانيس الحمراء مثل زملائهم الليبيين، وتقرر منح مكافأة سنوية للنواب قدرها ستة آلاف ليرة إيطالية، وعقد المجلس خمس دورات امتدت من عام 1921م إلى عام 1923م عندما ألغى الوالي

يونجوفاني جميع الاتفاقيات والمعاهدات التي أبرمت مع الجانب الليبي، غير أن المجلس ظل قائماً قانونياً حتى ألغاه الجنرال مومبيللي الوالي الجديد عام 1925م وألغى معه القانون الأساسي الصادر عام 1919م وقد شيد الإيطاليون مقراً جميلاً للمجلس على الطراز الشرقي، واتخذ فيما بعد مقراً لأمانة الحزب الفاشستي، وحوكم فيه شيخ الشهداء عمر المختار يوم 15 سبتمبر 1931م تم دمرته قنابل الطائرات خلال الحرب العالمية وقد مثل بنغازي في هذا المجلس ستة نواب هم :-

1 ـ محمد طاهر المحيشي 2 ـ صالح باشا المهدوي 3 ـ حسين باشا المهدوي
4 ـ محمود شتوان . 5 ـ محمد عبدالله منينه 6 ـ محمد منصور الكيخيا

ومثل بقية المنطقة الشرقية النواب التالي أسماءهم:-

1 ـ السيد صفي الدين السنوسي. 2 ـ حسين نجم 3 ـ خليفة بورحيم
4 ـ حسين شهاوي 5 ـ عبدالقادر بريدان 6 ـ محمد دلاف
7 ـ عبدالله عبدالجليل سويكر 8 ـ يادم بوجلاوي 9 ـ سعيد المالح
10 ـ سليمان سعيد العرفي 11 ـ بوشديق مازن 12 ـ الفرجاني دربي
13 ـ أحمد صوان 14 ـ أحمد البناني 15 ـ علي عجيبة المشيطي
16 ـ حسين بو افعالية 17 ـ ياسين بوالمبري 18 ـ عمر الأصفر
19 ـ عثمان العنيزي

وتعذّر الحصول على بقية أسماء أعضاء المجلس .

مبنى البرلمان (مصاب في الحرب العالمية)

مدرسة الفنون والصنايع ببنغازي 1920م

كما أوردها أ وهبي البوري في كتاب ذكرياته

تغير نظام الحكم في تلك الفترة في إيطاليا، وجاء الفاشست الذين كانوا يعارضون منح القانون الأساسي لليبيين، ويريدون العودة بالبلاد إلى ما كانت عليه من قبل كمستعمرة إيطالية. وتمشياً مع أوامر النظام الجديد، هاجم الجنرال (بون جوفاني) بقواته مراكز المجاهدين وقتل منهم عدداً كبيراً، ثم أعلن أمام الأعيان في البلدية إلغاء جميع الاتفاقيات المبرمة ما بين إيطاليا والليبيين، وبذلك إشتعلت الحرب من جديد في كل بقعة كما اشتعلت من قبل في طرابلس.

عودتنا إلى بنغازي عام 1920م

بعد عودتنا إلى بنغازي، إلتحقت أنا وأخي الأكبر بمدرسة الفنون والصنائع، والتي كان يذهب إليها معظم أبناء بنغازي الذين كانوا في حاجةٍ ماسّة إلى الدراسة والتعليم، وهذه المدرسة أُسست بعد معاهدة الصلح التي تمت بين المجاهدين وإيطاليا، وهي تشمل ثلاث سنوات ابتدائية، وثلاث سنوات إعدادية، وكان تلامذة القسم الإعدادي مخيرين بين تعلّم صنعة من الصنائع المعروضة، كالميكانيكا، والحدادة، والنجارة، والنسيج، وتجليد الكتب، والتطريز على الجلد، وكانت الفكرة من ذلك إعطاء فرصةٍ لمن يريد أن يتعلم صنعة، أما المخيرين من الإعدادي فكانوا يتوقفون عن الدراسة لعدم وجود مدارس ثانوية يلتحقون بها، وقد نصّت إتفاقية الصلح على إنشاء مدارس ثانوية وعليا لليبيين، غير أن ذلك لم يتم لقيام الحرب مجدداً بين الطرفين، وكان يُدرّس في مدرسة الفنون والصنائع، الشيخ السنوسي المرتضي، وحسين أشرف، وفوزي الأمير، وباكير بادي.

كان معي في المدرسة حسين بن عامر، وحسين بالعون، ومحمود الغرياني، وارحومة الخوجاز، وعبدالله قاضي قران، وغيرهم، وكنت أصغر منهم سنّاً، وتعلمت الإيطالية بسرعة، كما قام بتدريسي اللغة العربية الشيخ السنوسي المرتضي، وباكير بادي، وحسين أشرف، وبعد ثلاث سنوات، إنتقلت إلى القسم الإعدادي فكنت الأول باستمرار.

أطلعنا حسين بالعون في أحد الأيام على رسائل تحمل توقيع وختم الشيخ عمر المختار قائد المجاهدين، وقد عثر عليها بين أوراق شقيقه عبدالله بالعون الذي كان سجيناً في إيطاليا، وتحافت التلاميذ على قراءة الرسالة وتقبيل ختم سيدي عمر، وعلمت الشرطة

13

كل واحد على حدة، وعندما جاء دوري، سألني المحقق أين يوجد عمر المختار؟ فقلت له يوجد في الجبل الأخضر، فعاد وسألني، هل علمت بذلك من أهلك؟ فأجبته: إني قرأت ذلك في الجريدة، فصفعني على وجهي عندما أنكرت معرفتي برسالة عمر المختار، ثم أطلقوا سراحنا بعد قرابة ثلاث ساعات من التحقيق، وهذا العمل يدل على الأساليب الإيطالية في معاملة الوطنيين الذين تطالبهم بعدم ذكر عمر المختار، ولا بمعاركه وانتصاراته عليهم.

لقد جاءت الفاشستية إلى إيطاليا وألغت جميع الاتفاقيات المبرمة بينها وبين الليبيين، وعادت إلى الأساليب الاستعمارية القديمة، باضطهادهم وعدم الاعتراف لهم بأي حق، واعتبارهم مواطنين من الدرجة الثانية، ومع ذلك فقد ألحق المجاهدون خسائر كبيرة بالقوات الإيطالية في بئر بلال والبريقة، ووصلت أنباء هذه الإنتصارات إلى المدينة، فعمّ السرور جميع سكانها، وتوقف الإيطاليون عن فتح المدارس الثانوية والعليا التي نصّت عليها معاهدة الصلح، واكتفوا بالنسبة لتعليم الليبيين بثلاث سنوات ابتدائية لا غير، واحتفظت مدرسة الفنون والصنائع بالثلاث سنوات الإعدادي المقررة، وكان التلميذ الليبي يتخرج من المدارس الابتدائية أو مدرسة الفنون والصنائع ويقف حائراً لا يعرف أين يُتم دراسته، فكانت العائلات الفقيرة تعمل على تشغيل أولادها الصغار في أي عملٍ يشغلهم عن البقاء في المنزل، وكانت طائفة من هؤلاء الصغار يقفون في الأسواق وبيد كل واحد منهم قفة، ليحمل فيها مشتريات السيدات الإيطاليات، واليهوديات، ويسيرون وراءهن إلى بيوتهن مقابل عشرين سنتاً لا غير، بينما كان المقتدرون من الأهالي يبعثون بأبنائهم إلى الأزهر، أو إلى تونس لإتمام تعليمهم.

كانت سياسة إيطاليا ترمي إلى عدم تعليم الليبيين، بحيث يظلون في مستوى أدنى من الإيطاليين، ويستعينون بهم كخدم، وفراشين، وسائقين، وبعض صغار الموظفين، وقد صرّح أحد المسؤولين الإيطاليين، أنه يجب على العربي أن يتعلم كتابة إسمه ولا يصل إلى قراءة الجريدة، وظلّت هذه السياسة ملازمة للحكم الإيطالي، ولم تتغير إلى حين خروجهم نهائياً من ليبيا، وقد حكم ليبيا الماريشال بالبو في الفترة ما بين 1934م ـ 1940م، وكان يدّعي بالعمل على تقدم الليبيين واحتلالهم لمناصب هامة في الحكومة، ولكنه لم يأمر بفتح مدرسة إعدادية أو ثانوية للتلاميذ الليبيين الذين يتمّون تعليمهم في المدارس الابتدائية.

15

مؤتمر غريان 1920م..

نظراً للظروف التي كان يمر بها الناس بإقليم طرابلس الناتجة عن الغزو الإيطالي، وما تلاه من تداعيات ومعارك طاحنة بين الجانبين بين كر وفر، فقد اتفق زعماء المناطق وناشطوها على اللقاء بمدينة غريان لتدارس الأوضاع والخروج برؤية موحدة يُتفق عليها لتحريك الواقع السيئ وإبداله بواقع أفضل، وقد صدر عن المجتمعين القرار التالي:- نقلاً عن صحيفة (البلاغ) الصادرة آنذاك:

«إن الحالة التي آلت إليها البلاد مما نشأ فيها من الحساسيات، سواء بعد القانون الأساسي أو قبله، لا يمكن تحمله إلا بإقامة حكومة قادرة مرضية، ومؤسسة على ما يحتمه الشرع الإسلامي من الأصول، تحت زعامة رجل مسلم تنتخبه الأمة، لايعزل إلا بحجة شرعية، وإقرار مجلس النواب، وأن تكون السلطة المدنية والعسكرية بأكلمها، داخل دستور تقره الأمة، وأن يشمل حكمه جميع البلاد بحدودها الطبيعية»..

وتضيف صحيفة البلاغ في المقال نفسه بعنوان (مؤتمر غريان فاتحة خير):-

«مضى على الأمة الطرابلسية حين من الدهر لم يكن لها رأي، مذكور ولا قصد مشهور، نجاهد لدفع العدو والصائل، وتستقبل الأمر الهائل بإيمان الصابر وقلق الحائر، ثم أثمرت أشجار تجاربها، وتكونت متبوعات أفكارها في مؤتمر غريان، فالتقى المندوبون الكرام في ساحته ممثلين للقطر الطرابلسي، ووضعوا على بساط البحث مستقبلهم، معتبرين ماضيهم وحاضرهم، فاجمعوا على اختلاف الأذواق، وتفاوت الأفكار قرارهم»..

مؤتمر سرت يناير 1922م..

يذكر الشيخ (الطاهر الزاوي) في كتابه (عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهاد الوطني في ليبيا) ما يلي:-

وقعت أحداث مؤسفة بين طرابلس وبرقة نتج عنها خلاف وقع بين صفي الدين السنوسي ورمضان السويحلي قبل وبعد معركة القرضابية الشهيرة 1915/4/18م تلك المعركة التي كانت بقيادة صفي الدين السنوسي ورجح كفة النصر فيها للمجاهدين رمضان السويحلي وجنوده دون أن نتعرض لتفاصيل تلك الأحداث المؤسفة. وقد أدرك محبوا الخير من الطرابلسيين والبرقاويين أن استمرار الجفاء لا يزيد الحال إلا سوءاً ولا يستفيد منه إلا العدو، فبدأوا سعيهم إلى التوفيق بين الطرفين بعد أن وجدوا تجاوباً منهما..

تألف الوفد البرقاوي من الشيخ صالح الاطيوش والشيخ نصر الأعمى والشيخ خالد القيصه والشيخ صالح السنوسي ابن عبدالهادي البراني..وتألف الوفد الطرابلسي من السيد أحمد السويحلي والأستاذ عبدالرحمن عزام وعمر أبي دبوس و محمد نوري السعداوي و الشتيوي بن سالم و الصويعي الخيتوني والحاج صالح بن سلطان واجتمع الوفدان في سرت في شهر يناير 1922م وكتبوا معاهدة التزما بها، وهذا نصها :-

«الحمد لله المبدئ المعيد، الفعال لما يريد، ألف بين قلوب المسلمين وجعلهم خر أمة للعالمين، والصلاة والسلام على رسول الهدى والرحمة الذي جاء يدعو إلى العزة والإباء، ويعلمنا كيف نقاتل الأعداء.

وبعد، فقد اجتمعنا نحن الموقعين على هذه المعاهدة، المفوضين من قبل طرابلس وبرقة، وقررنا بعد مداولة الفكر المواد التالية، المتضمنة اتفاق القطر الطرابلسي البرقاوي على الاتحاد والتعاون في السراء والضراء.

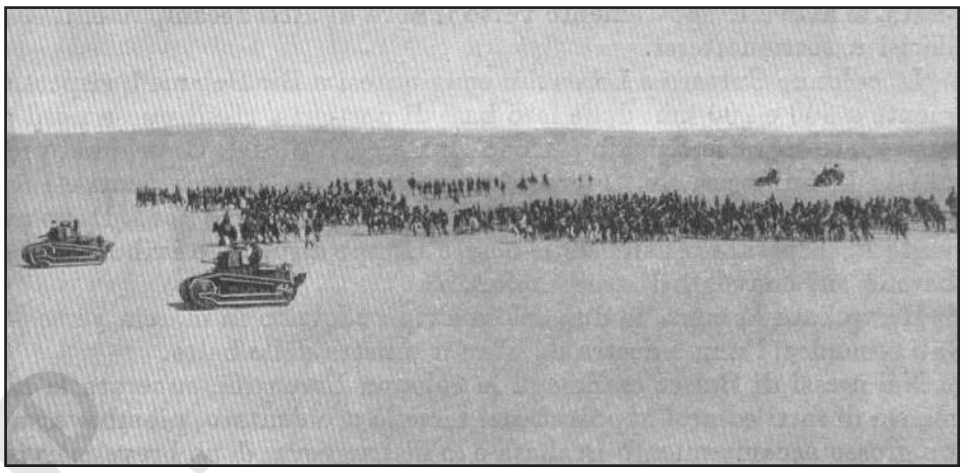

1 ـ يجب أن نوحد كلمتنا ضد عدونا الغاصب لبلادنا، وضد المفسدين.

2 ـ يجب أن يكون عدونا واحداً، وصديقنا واحداً.

3 ـ إن كافة ما وقع بين الطرفين من التجاوز لا يطالب به أحداً الآخر، إلى أن تستقر الحالة في الوطن، وتتعين وضعية البلاد العمومية، ومع ذلك يجب أن يسعى الطرفان إلى المسامحة بين العربان، ومن يتعدى بعد الآن فعلى الحكومة التابع لها أن تعاقبه بما يستحق.

4 ـ كل من يخالف الجماعة ويدس الدسائس الأجنبية، على الحكومة المنسوب إليها إعدامه، ومصادرة أمواله حسب الشريعة الإسلامية.

5 ـ يرى الطرفان أن مصلحة الوطن وضرورة الدفاع ضد العدو المشترك تقضي بتوحيد الزعامة في البلاد، ولذلك يجعلان غايتهما انتخاب أمير مسلم، تكون له السلطة الدينية والمدنية داخل دستور ترضاه الأمة.

6 ـ يتخذ الطرفان الوسائل اللازمة لتحقيق هذه الغاية المذكورة في المادة الخامسة، وأن تكون تولية الأمير بإرادة الأمة.

7 ـ متى تحققت الغاية المذكورة في المادة الخامسة، يجب انتخاب مجلس تأسيسي من الفريقين لوضع القانون الأساسي، والنظم اللازمة لإدارة البلاد، وقبل ذلك، وتمهيداً لهذه الأعمال يجب على الفريقين أن يرسل كل منهما مندوباً للبلد الآخر لأجل أن يشتركا في سياسة البلاد والتدابير المقتضاة للدفاع عن الوطن.

8 ـ يتعهد الطرفان بألا يعترفوا للعدو بسلطة، وأن يمنعوه من بسط نفوذه خارج الأماكن المتحصن فيها الآن، وفي حالة وقوع حرب يتضافر الفريقان على حرب العدو، وألا يعقد صلح أو هدنة إلا بموافقة الفريقين.

9 ـ إذا خرج العدو من حصونه مهاجماً جهة من الجهات، وجب على الجهة الأخرى أن تمد المهاجم بالمهمات الحربية والمال والرجال وأن تنذر العدو بالكف عن التجاوز، وإذا لم ينكف تهاجمه هي بدورها.

10 ـ تجتمع هيئة منتخبة من أهالي طرابلس وبرقة مرتين في كل سنة، في شهري المحرم ورجب للنظر في مصالح البلاد.

11 ـ يشترط أن توافق على هذه المعاهدة كل من حكومة برقة والهيئة المركزية في جهة طرابلس.

12 ـ مهمة الهيئة المركزية تأييد العلائق الودية بين الطرفين وتأييد هذه الاتفاقية.

قصر سرت، يوم السبت 22 من جمادى الأولى سنة 1340هـ، 21 يناير سنة 1922م

التوقيعات

عن طرابلس :	عن برقة
أحمد السويحلي	صالح الاطيوش
عبدالرحمن عزام	نصر الأعمى
عمر بودبوس	خالد القيصة
محمد نوري السعداوي	صالح السنوسي
الشتيوي بن سالم	عبدالهادي البراني
الصويعي الخيتوني	صالح بن سلطان «

مؤتمر سرت للسلام واللحمة الوطنية

إحياء الذكرى 91

تحت شعار

عبق الماضي
و آمال المستقبل

سرت 21 يناير 2013

برعاية:

الأوضاع السياسية في إقليمي برقة وطرابلس 1918 - 1921م

أ. منى ابوالقاسم ابوسبيحة
قسم التاريخ /كليه الآداب/جامعة سرت

جلسة حكماء وأعيان ليبيا

18:30 - 15:30

صلاة المغرب 17:15

اليوم الثاني 22 يناير 2013م

مكان الانعقاد قاعة الدراسات العليا بجامعة سرت

الجلسة العلمية الأولى

12:00 - 10:00

إدارة الجلسة د. عطيه مخزوم الفيتوري

مؤتمر سرت 21 يناير 1922م، الأسباب والنتائج

أ. الزرقاء سالم محمد
قسم التاريخ /كليه الآداب/جامعة سرت

بشير السعداوي وتوحيد الزعامة الوطنية بين إقليمي طرابلس وبرقه (مؤتمر سرت 21 يناير 1922

د. ارويعي محمد علي قناوي
قسم التاريخ /كليه الآداب/جامعة بنغازي

موقف الحكومة الايطالية من مسألة توحيد قيادة حركة الجهاد في ليبيا في أعقاب مؤتمر سرت 1922

د. أحمد امراجع نجم
قسم التاريخ /كليه الآداب/جامعة بنغازي

صلاة الظهر 12:15

الجلسة الختامية

13:30 - 12:30

إدارة الجلسة د. حسين مسعود ابومدينة

اليوم الأول 21 يناير 2013م

الجلسة الافتتاحية

السلام الوطني 10:00
القرآن الكريم 10:10
الكلمات 10:15
مشاركة قسم النشاط المدرسي بسرت 10:45
ورقة بحثية بعنوان 11:00

مدينتان في مدينة

د/عبدالسلام محمد شلوف
قسم التاريخ /كليه الآداب/جامعة بنغازي

ورقة بحثية بعنوان 11:15

الصالحة الوطنية من وحي التاريخ الوطني

د/عبدالسلام محمد شلوف
قسم التاريخ /كليه الآداب/جامعة بنغازي

راحة افطار 11:30
معرض للصور - معرض للكتب 11:45
صلاة الظهر 12:15

الجلسة العلمية الأولى

13:30 - 12:30

إدارة الجلسة أ. عبدالله أحمد زرقوب

أهمية الوقع الجغرافي لمدينة سرت في توطيد اللحمة الوطنية

أ. بشير عبدالله بشير
مدير فرع سرت/المؤسسة الوطنية لخبرات المنطقة الوسطى

دور مركز المحفوظات في توثيق حركة الجهاد في سرت

أ. علي عمر الهازل
باحث بالمركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية

راحة غداء

الجلسة العلمية الثانية

17:00 - 15:30

إدارة الجلسة د. الرويعي محمد قناوى

الاحتلال الايطالي لليبيا 1918 - 1922م بين المقاومة والتفاوض

د. محمود العارف فشقش
قسم التاريخ /كليه الآداب/جامعة المرقب

الحركة الوطنية الليبية 1919 - 1922م

أ. سمية سالم الشعالي
قسم التاريخ /كليه الآداب/جامعة سرت

الأوضاع العامة في طرابلس الغرب (ليبيا)

د. عطية مخزوم الفيتوري
قسم التاريخ /كليه الآداب/جامعة بنغازي

ـ تجتمع هيئة منتخبة من أهالي طرابلس وبرقة مرتين كل سنة في شهري محرم ورجب لتنظر في مصالح البلاد.

1 ـ يشترط أن توافق على هذه المعاهدة كل من حكومة برقة، والهيئة المركزية في جبهة طرابلس.

2 1 ـ مهمة الهيئة المذكورة تأييد العلائق الودية بين الطرفين وتأييد هذه الاتفاقية.

قصر سرت يوم السبت 22 من جمادى الأولى سنة 1340 هـ الموافق 21 يناير 1922م.

التوقيعات : أحمد السويحلي
صالح الأطيوش

هكذا جاءت قرارات المؤتمر وفق الأهداف الوطنية لتوحيد حركة الجهاد ضد العدو، لأن توحيد حركة الجهاد تحت قيادة واحدة ينتج عنها نضوب ثورة أو حرب شاملة على مواقع العدو.

نتائج مؤتمر سرت 21 / يناير /1922 م

ـ إنهاء حالة الانقسام والحروب الأهلية والفتن الداخلية وحالة عدم الإخلاص للوطن بين جميع المناطق الليبية.

ـ توحيد الكلمة وتكاتف جهود زعماء حركة الجهاد في الدفاع المشترك ضد العدو الإيطالي.

3 ـ ظهور الثورة الشاملة، فقد واجهت إيطاليا قوات المجاهدين في مواقع متعددة مما أربكها.

زعماء ميثاق سرت 1922

أسباب انعقاد مؤتمر سرت 21 / يناير /1922 م

1 ـ توتر الأوضاع الداخلية في إيطاليا خاصةً بعد استلام الحزب الفاشستي للسلطة، مما جعل إيطاليا تبحث عن وسيلة لإرباك حركة الجهاد في ليبيا .

2 ـ فشل الاتفاقيات التي عقدت بين إيطاليا و حكومة إجدابيا برئاسة إدريس السنوسي .

3 ـ فشل المفاوضات التي دارت بين حكومة الجمهورية الطرابلسية وبين الحكومة الإيطالية 1919 م .

4 ـ تدخل السلطات الإيطالية المباشر وغير المباشر في شؤون البلاد ، كذلك اتخاذها طريق المناورة و المماطلة أمام أنشاء مجلس النواب الطرابلسي، رغم صدور قانون انتخاب مجلس النواب في أوائل عام 1920 م .

5. الحرب الأهلية التي جرت بين العرب وبين البربر عام 1921 م .

6 ـ الصراع على الزعامة بين زعماء حركة الجهاد الليبي .

7. الحروب التي جرت في منطقة جبل نفوسة بين الحاج محمد إفكيني أحد أعضاء هيئة الإصلاح المركزية وبين الزعيم خليفة بن عسكر.

ميثاق مؤتمر سرت 21 يناير 1922 م

قد حضر اجتماعات مؤتمر سرت أربعة أعضاء من المنطقة الشرقية برئاسة "الشيخ صالح الأطيوش" وسبعة أعضاء من المنطقة الغربية برئاسة "السيد أحمد السويحلي"، وبدأت المفاوضات بين الطرفين لإنهاء كل الخلافات القديمة والوصول إلى الهدف الوطني الذي يحقق مصلحة البلاد، فأقر المجتمعون ميثاقاً عُرف "بميثاق سرت"، ونص على الآتي:-

1. يجب أن نوحد كلمتنا ضد عدونا الغاصب لبلادنا، وضد المفسدين.

2 ـ يجب أن يكون عدونا واحد وصديقنا واحداً.

3 ـ إن كافة ما وقع بين الطرفين من التجاوز لا يطالب به أحد الآخر إلى أن تستقر الحالة في الوطن، و تتعين وضعية البلاد العمومية، و مع ذلك يجب أن يسعى الطرفان في المسامحة بين العربان، ومن يتعدى بعد الآن فعلى الحكومة التابع لها أن تعاقبه بما يستحق.

4 ـ كل من يخالف الجماعة ويدس الدسائس الأجنبية، على الحكومة المنسوبة إليها إعدامه، ومصادرة أمواله حسب الشريعة الإسلامية.

5 ـ يرى الطرفان أن مصلحة الوطن وضرورة الدفاع ضد العدو المشترك تقضي توحيد البلاد، ولذلك يجعلان غايتهما انتخاب أمير مسلم، تكون له السلطة الدينية والمدنية داخل دستور ترضاه الأمة.

6 ـ يتخذ الطرفان الوسائل اللازمة لتحقيق هذه الغاية المذكورة في المادة الخامسة، وأن تكون تولية الأمير بإرادة الأمة.

7 ـ متى تحققت الغاية المذكورة في المادة الخامسة يجب انتخاب مجلس تأسيسي من الفريقين لوضع "القانون التأسيسي"، والنظم اللازمة لإدارة البلاد، وتمهيداً لهذه الأعمال يجب على الفريقين أن يرسل كل منها مندوباً للبلد الآخر؛ لأجل أن يشتركا في سياسة البلاد والتدابير المقتضاه للدفاع عن الوطن.

8 ـ يتعهد الطرفان بألا يعترفوا للعدو بسلطة، وأن يمنعوه من بسط نفوذه خارج الأماكن المتحصن فيها الآن. وفي حالة وقوع حرب يتضافر الفريقان على حرب العدو، وألا يعقد صلح أو هدنه إلا بموافقة الفريقين.

9 ـ إذا خرج العدو من حصونه مهاجماً جهة من الجهات وجب على الجهة الأخرى، أن تمد المهاجَم بالمهمات الحربية والمال والرجال، وأن تنذر العدو بالكف عن التجاوز إذا لم يكف تهاجمه هي بدورها.

وفي نهاية السنة 1922م حصلت هدنة بين الطرابلسيين والطليان وشرعا في المفاوضات ليكفل الراحة للطرفين عرفت بمفاوضات (بئر عبازه) جنوب طرابلس جرت بين المفاوض من ناحية الحكومة الإيطالية (بيله) ومن ناحية الحكومة العربية (هيئة الإصلاح المركزية) برئاسة أحمد بك المريض.

وأثناء المفاوضات رأت هيئة الإصلاح المركزية أن تعين أميراً، تنفيذاً لما قرره مؤتمر غريان ومؤتمر سرت لتكون إيطاليا أمام الأمر الواقع، وبمقتضى معاهدة الرجمة عام 1920م.

فلم يكن أمامهم إلا إدريس فانتخبته الهيئة أميراً وأبلغت المفاوض الإيطالي ذلك، ولما أبلغه لحكومته رفضته، وأصر الطرابلسيون على تنفيذه وأصر الطليان على رفضه، فاستأنفت الحرب بين الطرفين، وأرسل الطرابلسيون وفداً إلى إدريس في أجدابيا يطلبون قدومه إليهم لمبايعته بالإدارة فاعتذر عن الذهاب بأن صحته لا تساعده في فصل الحر وأخّر الدعوة إلى فصل الخريف فرجع الوفد إلى مصراتة ثم أرسلوا إليه وفداً آخر يحمل كتاب البيعة فوصل أجدابيا وقدم له كتاب البيعة فقبلها .

وإحياءً للذكرى 91م لمؤتمر سرت 1922م نظمت جامعة سرت مؤتمراً للسلام واللحمة الوطنية تحت شعار «عبق الماضي وآمال المستقبل» يوم 21 يناير 2013م، ننشر مطوياته بالصفحات المقابلة، ونأمل أن تقوم جامعة سرت بطباعة أوراقه لتكون مرجعاً علمياً وتاريخياً، كما نشكر للمنظمين له والقائمين عليه حسن صنيعهم. والشكر موصول للأستاذ د. ارويعي محمد قناوي .

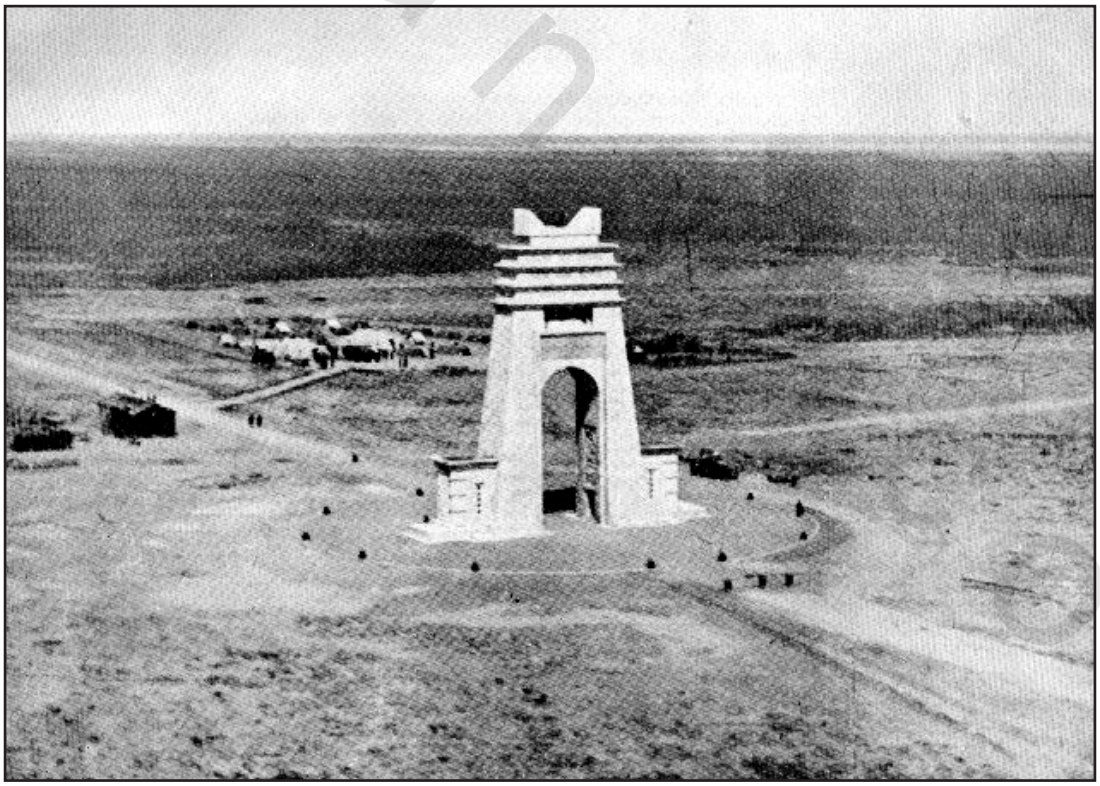

قوس فليني

هيئة الإصلاح المركزية عام 1922م

نشرت صحيفة (البلاغ) في عددها الصادر آنذاك خبراً عن هيئة الإصلاح المركزية يقول:ـ

"منذ اسبوعين وهيئة الإصلاح المركزية توالي اجتماعاتها (بمسلاتة) للنظر في شؤون القطر بمقتضى الصلاحية المعطاة لها من الأمة في مؤتمر (غريان) فإنها لما اشتدت الأزمة وأظلم النهار، وقيل أين الفرار، مما نصب من شباك الفتنة وما أصاب من الأحنة، واتضح عجز الحكومة، عن تدارك الأمر وتوقيف القتال المتهمة بتحريكه، لجأت الأمة إلى إرادتها واعتمدت في الأمر على نفسها، وقررت بالإجماع انتخاب هيئة مركزية لتكميل النقص، ورتق الفتق وإصلاح الصدع وتلافي العجز، حتى لا تأكل البلاد نيران الحرب، ولا تعبث بها أيدي الفساد وحتى يمرح الناس في ربوع ملؤها الأمن، وبساطها العدل وسماؤها الحرية".

وكانت برئاسة السيد أحمد المريض ومستشارها عبدالرحمن عزام وأعضائها :ـ

بشير السعداوي – حسين بن جابر – محمد فرحات – عبدالرحمن زبيدة – محمد التائب – سالم البحباح – عثمان القيزاني– عمر أبو دبوس – محمد الصادق محمد – مختار كعبار – محمد فكيني – الصويعي الخيتوني .وكانت تضم من الأعيان:ـ

محمد الديب – محمد سوف – عمر حبيل – أحمد اشتيوي– فرحات القاضي – خالد القرقني– أحمد السني – البغدادي بن معيوف محمد الصغير المريض – وقائد الجيش الوطني (محمد سعدون).

وكانت الهيئة قد بايعت الأمير محمد إدريس السنوسي ملكاً على ليبيا وأرسلت له المبايعة المؤرخة في 2 ذي الحجة سنة 1341هـ موقعة من أعضائها وأعيانها وقائد الجيش الوطني ننشرها كما وردت بالملحق رقم 2 الوارد بالنسخة العربية لكتاب دي كاندول (الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره) كما ننشر رد الأمير إدريس عليها المؤرخ في 22 ربيع سنة 1342هـ كما وردت بالملحق رقم 2 :ـ

التوقيعات :ـ رئيس هيئة الإصلاح المركزية أحمد المريض – مستشارها عبدالرحمن عزام

أعضائها :ـبشير السعداوي – حسين بن جابر – محمد فرحات – عبدالرحمن زبيدة – محمد التائب – سالم البحباح – عثمان القيزاني– عمر أبو دبوس – محمد الصادق محمد – مختار كعبار – محمد فكيني – الصويعي الخيتوني.

أعيان :ـ محمد الديب – محمد سوف – عمر جبيل – أحمد اشتيوي– فرحات القاضي – خالد القرقني– أحمد السني – البغدادي بن معيوف محمد الصغير المريض..

قائد الجيش الوطني :ـ محمد سعدون وكان رد الأمير إدريس عليها كما يلي:ـ

«من خادم الملة الإسلامية محمد إدريس المهدي السنوسي:ـ

إلى أصحاب السعادة رئيس هيئة الإصلاح المركزية وعموم الموظفين ورؤساء الجيوش وكافة الأعيان والأهالي الطرابلسيين – السلام عليكم ورحمة الله وبركاته – وبعد ...

فقد تناولت بيد الشكر عريضتكم التي أظهرتم فيها رغبتكم الخاصة التي اجتمعتم عليها في مؤتمر (غريان) وجاهدتم لها جهاداً صادقاً بالأنفس والثمرات في شخصي فأخذتها داعياً الله أن يحقق آمال هذه الأمة ويكلل مساعيها بالنجاح..

ملحق الناشر رقم ٣

من خادم الملة الاسلامية محمد ادريس المهدي السنوسي:
الى اصحاب السعادة رئيس هيئة الاصلاح المركزية وعموم الموظفين ورؤساء الجيوش وكافة الاعيان والاهالي الطرابلسيين ـ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ـ وبعد،

فقد تناولت بيد الشكر عريضتكم التي اظهرتم فيها رغبتكم الخاصة التي اجتمعتم عليها في مؤتمر (غريان) وجاهدتم لها جهادا صادقا بالانفس والثمرات في شخصي فاخذتها داعياً الله ان يحقق آمال هذه الامة ويكلل مساعيها بالنجاح.

ولما كان اتحاد الوطن وسلامته هما الغاية التي طالما سعيت اليها، وجدت من واجبي ان اتلقى طلبكم بالقبول وان اتحمل المسؤولية العظمى التي رأت الامة تكليفي بها، فعلي اذن ان اعمل بجد معكم، ولكن لا تنسوا اني بغير جدكم واقدامكم لا قدرة لي على شيء.

اني اعلم ان الحياة الخالدة هي للأمم لا للافراد وكذلك الاعمال العظيمة الباقية هي التي تتصرف الى صالح الجميع، فلذلك ادعوه سبحانه وتعالى ان يهدينا الى كل عمل ثمرته للأمة.

ان من حق كل شعب ان يسيطر على شؤونه، والناس قد نشئوا احراراً، وقد اظهر شعبنا في كل ادواره مقدار محبته للحرية فدفع مهورها غالية فلا يصح لاحد ان يطمع في استعباده والاستبداد بشؤونه. لقد اشترطتم علي الشورى وهي اساس ديننا وسأعمل على قاعدتها، هذا وقد رأيت ان اقر الامور على ما هي عليه حتى تجتمع جمعية وطنية لوضع نظام البلاد، فلذلك أكل الى الهيئة المركزية لما ابدت من الحمية والعدل والدراية ان تستمر على ادارة شؤون القطر الطرابلسي، ولي الثقة العظيمة في حكمة رئيسها البطل الحازم احمد بك المريض ورفقائه الرؤوساء الكرام والذين ايدوا مساعي الهيئة المركزية ان يتحملوا مشاق المسؤولية بصبر لتثبيت دعائم البناء الوطني الذي شيدوه، واسأله تعالى ان يمد الجميع بعنايته وان يثبت الاقدام ويقهر الاعداء ويمن بالنصر الموعود، انه على ما يشاء قدير.

في يوم ٢٢ ربيع سنة ١٣٤٢ هـ

ملحق رقم (21)

نص توقيعات الطرفين الطرابلسي والايطالي على مواد القانون الأساسي.

المصدر:
شعبة الوثائق، م.د.ج.ل، طرابلس، الوثاق السياسية.

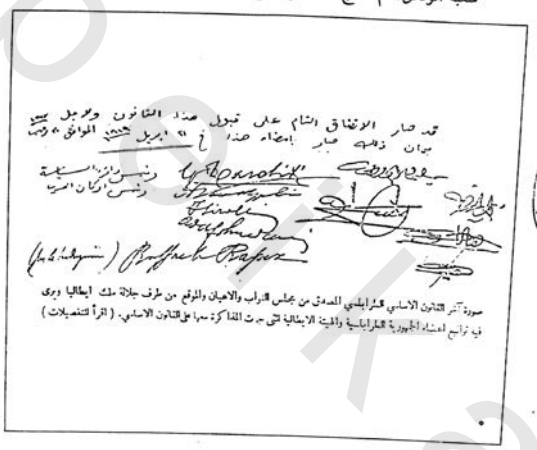

سورة آخر القانون الاساسي للقطر الطرابلسي المصدق من مجلس النواب والاعيان والموقع من طرف جلالة ملك ايطاليا ودولة رئيس الوزراء الايطالي وبقية رؤساء الجمهورية القطرابلسية والهيئة الايطالية التي جرت المذاكرة معها على القانون الاساسي. (اثر أحد التعديلات)

ملحق الناشر رقم ٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الى سمو مولانا الامير الجليل السيد محمد ادريس المهدي السنوسي حفظه الله ورعاه.
تحية تليق بالمقام الرفيع والجناب المنيع،

وبعد،
فانه غير خاف على سموكم ان الخلاف لم يزل قائم بيننا وبين الحكومة الايطالية، ذلك لانها وجهت غرضها الى العبث بجميع حقوقنا شرعيها وسياسيها واداريها، وجعلت من قوتها مبرراً للتصرف في مصيرنا وحقوقنا الطبيعية، ونحن خير امة اخرجت للناس لا نحتمل ضيماً ولا نرضى ان تضمحل شريعتنا ولا ان ينطرق الخلل الى ديننا القويم كائناً ما كان الامر الذي حملنا على ركوب الاخطار واقتحام الحروب المتوالية معتمدين على قوة الحق الى ان نظفر بتحقيق امنيتنا القومية الا وهي تأسيس حكومة دستورية يرأسها امير مسلم جامع للسلطات الثلاث الدينية والسياسية والعسكرية مع مجلس نيابي تنتخب الامة اعضاءه وبهذا يسلم وطننا ويتم امر ديننا وتصلح احكام قضائنا ويحفظ شرعنا ومنعة تاريخنا الباهر، وهذا لا يتنافى مع ما تدعيه ايطاليا وما دأبت عليه في خطط رجالها من انها لا تحتل ديارنا بنية الاستعمال وانما ساقتها دواعي السياسة الدولية في البحر المتوسط، ولو كانت صادقة في دعواها هذا لما عرضت بلادنا للخراب بتوالي المهاجمات واستعمال دهائها وقدرتها للتفريق والفوضى وقد حاولت فصل الامة بعضها عن بعض بطرق مختلفة وابى الله الا ان يجمع كلمة القطرين بأن يلتفا حول امير واحد يرضيانه، حيث كان سموكم من اشرف عائلة واكرم بيت مع ما تجتمع في ذاتكم الشريفة من المزايا العالية والاوصاف الجميلة فأن هيئة الاصلاح المركزية الحائزة للوكالة المطلعة من مؤتمر (غريان) الذي يمثل الامة الطرابلسية بانتخاب واقع منها، قد وجدت في سموكم اميراً حازماً قادراً على جمع الامة حائزاً للثقة العامة محبوباً، فهي لذلك تبايع سموكم اميراً للقطرين طرابلس وبرقة على ان تقودونا الى ما يحقق آمالها الشريفة الاسلامية المنوه عنها، لقد كانت مبايعتكم مفخرة في النفس منذ وقع الاتحاد بين مندوبي القطرين في (سرت) وكان السبب في تأخير تحقيقها طوارىء الحرب الذي طوحت بكل واحد من اعضاء الهيئة ورجال القطر في منطقة شاسعة من المناطق الحربية.

وبهذه المبايعة ان شاء الله اصبح سموكم الامير المحبوب للقطرين المباركين ومتى سنحت الفرصة عند تشريفكم ايانا حسب رغبة الامة تقام لكم مظاهر هذه البيعة في موكب لائق بسموكم.

والله سبحانه وتعالى يمدكم بروح منه ويجعل البركة في البيت السنوسي المؤسس على التقوى والصلاح.

في ٣ ذي الحجة سنة ١٣٤١ هـ

التوقيعات: رئيس هيئة الاصلاح المركزية احمد المريض ـ مستشارها عبد الرحمن عزام

اعضائها: بشير السعداوي ـ حسين بن جابر ـ محمد فرحات ـ عبد الرحمن زبيدة ـ محمد التايب ـ سالم البحباح ـ عثمان القيزاني ـ عمر ابو دبوس ـ محمد الصادق بن الحاج محمد ـ مختار كعبار ـ محمد فكيني ـ الصويعي الخيتوني.
اعيان: محمد الديب ـ محمد سوف ـ عمر حبيل ـ احمد اشتيوي ـ فرحات القاضي ـ خالد القرقني ـ احمد السني ـ البغدادي بن معيوف ـ محمد الصغير المريض.
قائد الجيش الوطني: محمد سعدون.

ولما كان اتحاد الوطن وسلامته هما الغاية التي طالما سعيت إليها، وجدت من واجبي أن اتلقى طلبكم بالقبول وأن اتحمل المسؤولية العظمى التي رأت الأمة تكليفي بها، فعلي إذن أن أعمل بجد معكم، ولكن لا تنسوا أني بغير جدكم وإقدامكم لاقدرة لي على شيء..

إني أعلم أن الحياة الخالدة هي للأمم لا للأفراد وكذلك الأعمال العظمية الباقية هي التي تتصرف إلى صالح الجميع، فلذلك ادعوه سبحانه وتعالى أن يهدينا إلى كل عمل ثمرته للأمة..

إن من حق كل شعب أن يسيطر على شؤونه، والناس قد نشؤوا أحراراً، وقد أظهر شعبنا في كل أدواره مقدار محبته للحرية فدفع مهورها غالية فلا يصح لأحد أن يطمع في استعباده والاستبداد بشؤونه، لقد اشترطتم عليّ الشورى وهي أساس ديننا وسأعمل على قاعدتها، هذا وقد رأيت أن أقر الأمور على ماهي عليه حتى تجتمع جمعية وطنية لوضع نظام البلاد، فلذلك أكل إلى الهيئة المركزية لما أبدت من الحمية والعدل والدراية أن تستمر على إدارة شؤون القطر الطرابلسي، ولي الثقة العظيمة في حكمة رئيسها البطل الحازم (أحمد بك المريض) ورفقائه الرؤساء الكرام والذين أيدوا مساعي الهيئة المركزية أن يتحملوا مشاق المسؤولية بصبر لتثبيت دعائم البناء الوطني الذي شيدوه، وأسأله تعالى أن يمد الجميع بعنايته وأن يثبت الأقدام ويقهر الأعداء ويمن بالنصر الموعود، أنه على ما يشاء قدير..»

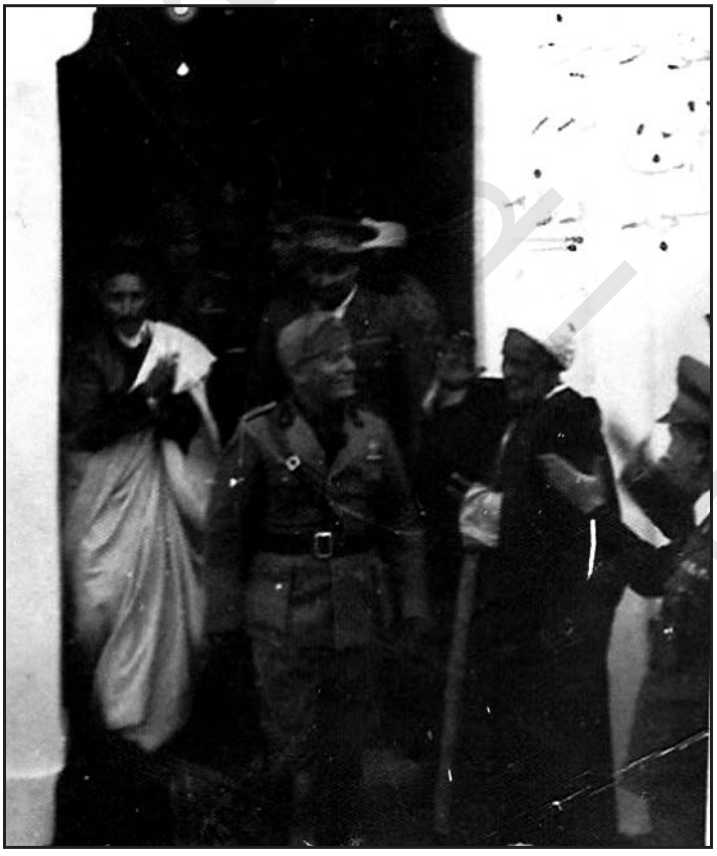

موسوليني في درنة

المجاهدون خارج الوطن..

أ- جمعية الدفاع الطرابلسية البرقاوية بدمشق 1928م:

أسس المهاجرون الليبيون منذ عام 1928م اللجنة التنفيذية الطرابلسية البرقاوية بدمشق لخوض النضال الوطني بالمهجر، وقد عُين بشير السعداوي رئيساً لها وعمر شنيب أميناً للسر وفوزي النعاس مسؤولاً عن الإعلام وإبراهيم الريّس للشؤون المالية ومنصور بن قداره وعبدالغني الباجقني وكامل عياد وناجي التركي وحسين ظافر بن موسى وطارق الأفريقي وأحمد راسم وآخرون منذ العام 1932م تحول اسمها إلى جمعية الدفاع الطرابلسية البرقاوية وأعلنت ميثاقها الوطني الذي ينص على التالي:-

1 ـ تأليف حكومة وطنية ذات سيادة قومية لطرابلس – برقة يرأسها زعيم مسلم تختاره الأمة.
2 ـ دعوة جمعية تأسيسية لسن دستور البلاد.
3 ـ انتخاب الأمة مجلساً حائزاً على الصلاحية التي يخولها إياها الدستور.
4 ـ اعتبار اللغة العربية اللغة الرسمية في دواوين الحكومة والتعليم.
5 ـ المحافظة على شعائر الدين الإسلامي، وتقاليد القطر في جميع أرجائه.
6 ـ العناية بالأوقاف وإدارتها من قبل لجنة إسلامية.
7 ـ العفو العام على جميع المشتغلين بالسياسة داخل القطر وخارجه.
8 ـ تحسين العلاقات بين الأمة الطرابلسية البرقاوية والدولة الإيطالية بمعاهدة يعقدها الطرفين ويصدقها المجلس النيابي.

ب- أحمد زارم ورفاقه بتونس: كان أحمد زارم ورفاقه في تونس يناضلون في الخارج، وأخبار نضالهم تأتي مع القادمين من الخارج، وبين طيات الصحف العربية التي تتسرب خلسة، وبالتدريج ومع خفوت صوت البندقية ارتفعت أصداء الأصوات التي تكافح في الخارج.

خلفيات سنوات الهدنة:

يسرد المرحوم د . وهبي البوري في كتابه " مجتمع بنغازي في النصف الاول من القرن العشرين « خلفيات و دوافع تلك الهدنة نوجزها فيما يلي :

« دخلت تركيا الحرب العالمية الاول الى جانب المانيا والنمسا (ضد بريطانيا وفرنسا وايطاليا) . فجاء الى نوري باشا شقيق انور باشا ومعه مجموعة من الضباط الاتراك والالمان والعرب لعرض المساعدات على السيد / اساعد احمد الشريف ، واتخذوا من ميناء البردية قاعدة لغواصاتهم التي كانت تنقل بعض السلاح والمعونات . كما أقام الاتراك والالمان قاعدة لغواصاتهم الالمانية في مصراته ايضا ، وكانت مصراته خارجة عن السيادة الايطالية .

« وفي عام 1918 وضعت الحرب العالمية الاولى أوزارها . وخرجت ايطاليا منتصرة على النمسا ، ولكنها مشتتة من داخلها بسبب الاضطرابات وتظاهرات الشيوعيين .

وقد خسرت في الحرب اكثر من مليون رجل ما بين قتيل ومعاق ، الا إنها فازت بتحرير أراضيها التي كانت

تحتلها النمسا ، وضمها لمدينة « تريبستا « وارنأت ايطاليا بظروفها تلك عدم امكانها خوض حرب على ليبيا والاتجاه الى المفاوضات مع العرب بحلول سلمية يرضاها الطرفان . فبدأت مفاوضاتها مع الزعماء بطرابلس ومع ادريس السنوسي ببرقة حيث توصلت معهم الى تفاهم واتفاقيات صدر على اثرها القانون الاساسي الذي منح الاستقلال الذاتي لكل من برقة وطرابلس . ولكنها في نفس الوقت زادت عدد حامياتها العسكرية الى أن وصلت الى (80) ثمانين الف جندي في طرابلس . «

د. وصول (موسوليني) لحكم إيطاليا وبداية العهد الفاشستي وبدء الحرب الإيطالية الليبية الثانية :ـ 1923م – 1931م بقيادة شيخ الشهداء عمر المختار.

وصل زعيم الحزب الفاشستي عبر انتخابات عامة عام 1923م إلى رئاسة الحكومة في إيطاليا وعُين زعيمه موسوليني رئيساً للحكومة (ثم انقلب هو وحزبه على قواعد اللعبة الديمقراطية التي استغلها كسلم يصعد عليه ثم أبدله بنظام فاشي قمعي ضرب به القوى السياسية الأخرى وعلى رأسها الاشتراكيين وبقية أحزاب اليسار وغيرها وبدأ يؤرخ لإيطاليا بتاريخ جديد هو التاريخ الفاشستي إلى جانب المسيحي) وأبلغ الوزير المفوض الإيطالي في القاهرة الأمير إدريس الذي لجأ إليها بأن حكومة موسوليني قد ألغت كافة العهود والمواثيق مع السنوسيين كما قام الإيطاليون بإلقاء القبض على عمر باشا الكيخيا وقدموه للمحاكمة العسكرية بتهمة التواطؤ في تهريب الأمير من أجدابيا ثم نفوه إلى إيطاليا لمدة 10 سنوات..

وخلال الفترة من 1923م إلى 1931م مرت حركة المقاومة في برقة بظروف قاسية نتيجة لأوامر الفاشست بإخضاع أهلها بقوة السلاح، فاضطر محمد الرضا أخ الأمير إلى مغادرة أجدابيا واللجوء إلى واحة جالو وأوجله، واستأنف المجاهدون القتال ضد الغزاة وفجرت معارك طاحنة جنوب أجدابيا وقرب مرسى البريقة تمكن خلالها رجال قبيلة المغاربة من إلحاق الهزيمة بطابور إيطالي كامل كان زاحفاً باتجاه جالوا فأبادوه عن آخره (يونيو 1923م) وكانت تلك المعركة «**معركة الكراهب**» بقياد الشيخ صالح لطيوش وقجة عبدالله القرعاني من منطقة تيبستي سبق له أن حارب الفرنسيين في واداي مع السيد المهدي السنوسي..

ومنذ عام 1924م قامت إيطاليا بإقامة صف من النقاط الحصينة على أطراف الصحراء للمراقبة، كما قامت بترسيم الحديد مع مصر عام 1925م تمهيداً لوضع الأسلاك الشائكة (الشبردق) وتحصينه من السلوم إلى الجغبوب، وفي مارس 1930م عين الجنرال جراسياني نائباً للوالي ببنغازي لإحكام سيطرته العسكرية على برقة – بعد أن فرغ من شن حملته العسكرية على فزان- فأصدر أوامره بإغلاق كافة الزوايا السنوسية ومصادرتها وساق سكان البادية إلى حبس جماعي بمعسكرات الاعتقال، ومع ذلك لم يتوقف المجاهدون عن القتال بقيادة الشيخ عمر المختار فكانوا ينطلقون من كهوف الجبل الأخضر ووديان ومخابئ متفرقة بالمناطق الصحراوية .

- ويوم 1931/1/20م **سقطت الكفرة** بيد الإيطاليين بعد معركة شرسة غير متكافئة..

وكان عام 1927م من أصعب الأعوام التي مرت على المجاهدين بعد فقد قواعدهم من أجدابيا وجالوا والجغبوب وخط إمداداتهم من مصر بعد انتهاء إيطاليا من بناء سور الأسلاك الشائكة.

وفي يناير 1929م عين موسوليني المارشال بادليو حاكما عاماً على ليبيا وأوكل إليه مهمة قمع المقاومة المسلحة في برقة.

- **مفاوضات سيدي ارحومه** 1929/6/19م وبدء الهدنة:

سبق تلك المفاوضات عدة لقاءات بين عمر المختار وبعض القادة والمسؤولين الإيطاليين تمخضت على عقد لقاء حدد مكانه بـ (سيدي ارحومه) بالقرب من مدينة المرج حيث بدأت المفاوضات بين فريق المجاهدين بقيادة عمر المختار وفريق الإيطاليين بقيادة المارشال بادليو وتم التوصل إلى توقيع هدنة بين الجانبين وتمثلت مطالب المجاهدين فيما يلي:-

حضور مندوبين من مصر وتونس لدى عقد مؤتمر الصلح المقترح، عدم المساس بالدين الإسلامي، الاعتراف باستعمال اللغة العربية رسمياً، فتح المدارس الدينية وغير الدينية، إعادة الأملاك المصادرة، اقتسام الوظائف الحكومية، إطلاق حرية حيازة السلاح.

- **انتهاء الهدنة وبيان عمر المختار بانتهائها** 1929/10/20م.

عندما أدرك عمر المختار أن هدف إيطاليا من المفاوضات كسب الوقت وتشتيت وحدة المجاهدين أصدر بيانه يوم 1929/10/20م ونشر بالصحف المصرية وهذا نصه:-

«أبناء وطني سكان برقة وطرابلس (ليبيا) للحقيقة والتاريخ، في أوائل 1347هـ منتصف 1929م خاطبتني الحكومة الإيطالية على لسان ممثلها المارشال (بادليو) طالبة توقيف رحى الحرب وتقديم مطالبنا وتعيين محل لمقابلة دولته، فحصل ذلك وتقابلنا في سيدي ارحومه واتفقنا على عمل هدنة مدتها شهران ليخابر كل منا مرجعه، ومن جملة الشروط التي قدمناها ما يلي:-

1- العفو العام على كل المتهمين بجرائم سياسية سواء كانوا في الداخل او الخارج..

2 - إطلاق سراح المسجونين.

3 - سحب كل النقط المستجدة أثناء حرب 1341هـ ، 1923م بما في ذلك نقطتا الجغبوب وجالو.

4 - أن يكون لي الحق في جباية الزكاة الشرعية من العرب القاطنين حول النقط الإيطالية.

وقد قبل المارشال هذه المطالب مبدئياً ووعد بتنفيذها قبل انتهاء مدة الشهرين، وقبل انتهاء مدة الشهرين طلبوا تجديد الهدنة بدعوى أن الوالي سافر إلى روما لعرض الأمر على الحكومة ولم يحضر، وهكذا امتدت الهدنة بالعشرة والعشرين يوماً حتى يوم 3 جمادى الأولى فعرفت أن غرض الحكومة هو كسب الوقت فقط، لذلك أبلغتها بواسطة وكيل الوالي (سيشلياني) إن الهدنة آخرها يوم 30 جمادى الأولى وأنها غير قابلة للتجديد، والآن والهدنة على وشك الانتهاء ولم أتلق رداً من الحكومة الإيطالية، رأيت أن أخوض غمار الحرب ولا أركن إلى أي محادثة أو بواسطة ولو من العائلة السنوسية..

فليعلم إذن كل مجاهد أن غرض الحكومة الإيطالية إنما هي بث الفتن والدسائس بيننا لتمزيق شملنا وتفكيك أواصر اتحادنا لتتم لها الغلبة علينا واغتصاب كل حق مشروع لنا كما حدث كثيراً من هذا خلال الهدنة ولكن بحمد الله لم توفق إلى شيء من ذلك..» كما أورد الجنرال جراسياني نص هذه الوثيقة بكتابه الذي اختار له عنوان (برقة الهادئة) أو المهدّءة، ونحن ننشر نصها حرفياً كما ورد بالترجمة العربية للكتاب الذي قام بترجمته المرحوم إبراهيم سالم بن عامر والصادر عن الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع في

طبعته الرابعة الصادرة عام 1988 بالصفحات 72 إلى 74. «في أوائل سنة 1348 هـ ومنتصف 1929م دعتني الحكومة الإيطالية بواسطة ممثلها الحاكم العام المارشال بادليو بأن أوقف القتال وتقديم طلباتنا وتحديد المكان لنلتقي مع سعادته، وحدث هذا والتقينا بمنطقة سيدي ارحومه بقرب (المرج) واتفقنا على هدنة لمدة شهرين بحيث يتمكن كل واحد منا الرجوع إلى رؤسائه،

وفي أثناء اللقاء طلب مني المارشال بادليو تقديم مطالبنا وكذلك قال لي أنه مستعد لإرجاع (الأمير) السيد محمد إدريس إلى برقة إذا رغبنا في ذلك ومن بين شروط الهدنة التي اتفقنا عليها النقاط التالية :ـ

1 ـ عفو عام شامل للمتهمين بجرائم سياسية سواء كانوا في الداخل أو الخارج والإفراج عن المساجين السياسيين.

2 ـ سحب الحاميات الأمامية المؤسسة أثناء حرب سنة 1341هـ الموافق 1923م ومن ضمنها حاميات الجغبوب وجالو.

3 ـ من حقي جباية الأعشار الشرعية من كل العرب سكان المناطق الساحلية والساكنين حول الحاميات في أي منطقة.

4 ـ مدة الهدنة شهران قابلة للتجديد».

«وقبل المارشال بادليو هذه الشروط وعاهد على تنفيذها قبل انتهاء مدة الشهران (الهدنة) بواسطة وكيل صاحب السعادة سيشيلياني وأن كل الوجهاء والمشايخ موافقون على انتخاب الأمير محمد إدريس السنوسي، أميراً على برقة وطرابلس، وفي هذه الحالة يمكن تعيين الأشخاص ذوي الكفاءة الإدارية والسياسية سواء في برقة أو طرابلس ولذلك طلبنا منه أن يتصل بالسيد إدريس السنوسي رأساً للتباحث معه في شؤون تنظيم الأوضاع للوصول إلى حل سلمي مشرف (فسعادته) وعدني بأنه سيعمل بكل ما في وسعه قبل انتهاء مدة الهدنة وهي شهران، وطلب مني أن أطيل فترة الهدنة بحجة أن الحاكم غائب عن روما من أجل اتصالاته بالمسؤولين هناك لعرض الموضوع عليهم وإلى الآن لم يرجع بعد، وجدد موعد الهدنة من عشرة إلى عشرين يوماً أي تاريخ 3 جمادى الأولى سنة 1348هـ وعند ذلك فهمت أن الحكومة تراوغ من أجل كسب الوقت، فأبلغت الحكومة عن طريق نائب الحكم العام أن مدة الهدنة تنتهي يوم 20 جمادى الأولى سنة 1348هـ الموافق 1929/10/24م وسوف تجدد الهدنة من جديد والآن وقد أشرفت الهدنة على الانتهاء ولم نستلم أي رد بالإجابة أو الرفض حتى الآن من الحكومة الإيطالية، وخاصة موضوع اتصاله ..

«وليشهد العالم اجمع أن نياتنا نحو الحكومة الإيطالية شريفة وما مقصدنا إلا المطالبة بالحرية، وأن مقاصد إيطاليا وأغراضها ترمي إلى القضاء على كل حركة قومية تدعو إلى نهوض الشعب الطرابلسي (الليبي) وتقدمه، وهيهات أن يصلوا إلى غرضهم هذا مادامت لنا قلوب تعرف أنه في سبيل الحرية يجب بذل كل مرتخص وغال، وها نحن الآن ندافع عن كياننا ونبذل دماءنا الزكية فداءً للوطن في سبيل الوصول إلى غايتنا المنشودة. لهذا نحن غير مسؤولين عن بقاء هذه الحالة الحاضرة على ما هي عليه حتى يثوب أولئك الأفراد النزاعون إلى القضاء علينا إلى رشدهم ويسلكوا السبيل القويم ويستعلموا معنا الصراحة بدل المداهنة والخداع .

توقيع عمر المختار (قائد القوات الوطنية)»

بريد برقة

BERID BARCA
FONDATORE MOH. TAHER MOHESCI
REDAZIONE E AMMINISTRAZIONE
BENGASI
VIA MOHESCI N.65
ABBON. ITALIA e COLONIE Lm. 25 / ESTERO 50
DIRETTORE PROP. OMAR MOHESCI

18 SETTEMBRE - 1931 N. 846

حادث حاسم آخر في سبيل توطيد سلم البلاد

القبض على عمر المختار زعيم العصاة في برقة

البلاغ الرسمي

في سبيل السلم

صفي الدين السنوسي قائد معركة القرضابية الشهيرة معركة كل الليبيين

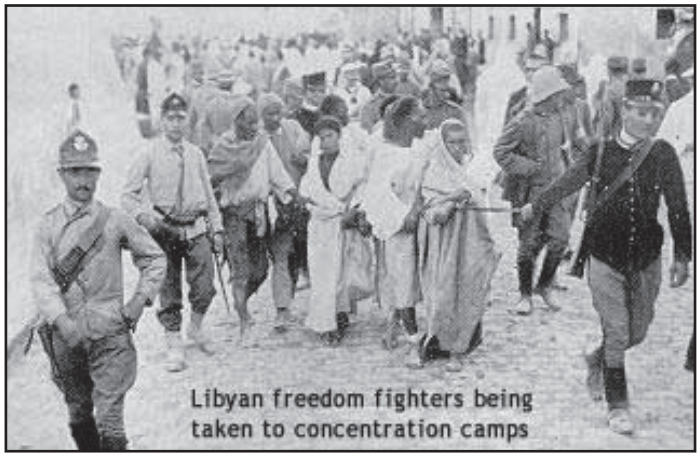

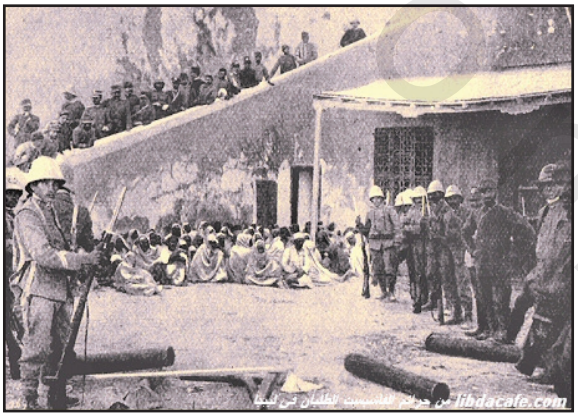

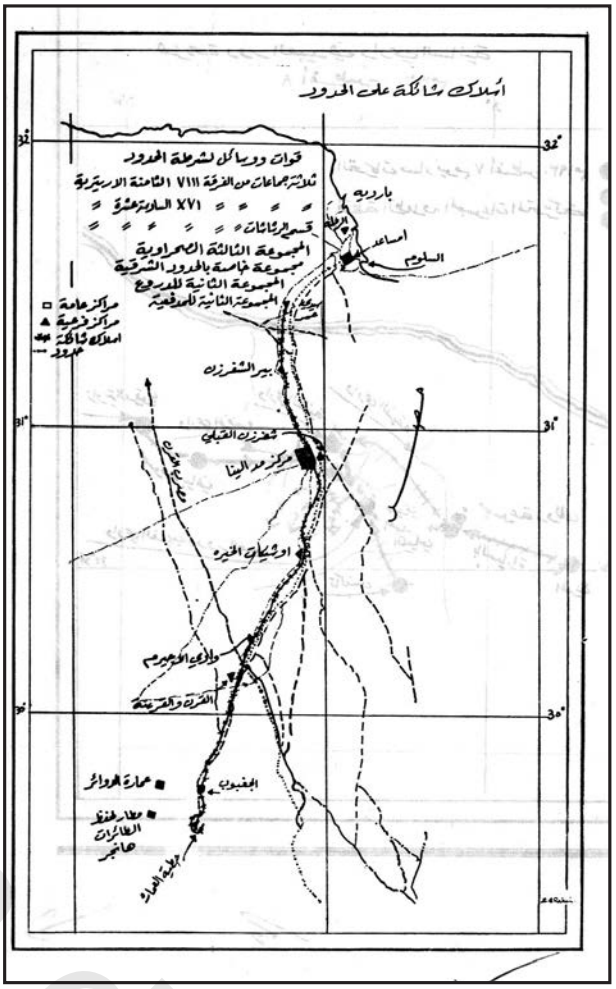

سلم المرشال بالبيوم ٥ ابريل شهادات الجنسية الايطالية لاول فوج من مسلمي الو لايات الليبية الاربع طرابلس : الحاكم العام فخامة المرشال بالبو يصل الى ميدان القصر لحضور الاحتفال حيث يستقبله اعيان المسلمين بكل حفاوة

وليشهد العالم اجمع ان نياتنا نحو الحكومة الايطالية شريفة وما مقصدنا الا المطالبة بالحرية . وان مقاصد ايطاليا واغراضها ترمى الى القضاء على كل حركة قومية تدعو الى نهوض الشعب الطرابلسى (الليبى) وتقدمه . . . وهيهات ان يصلوا الى غرضهم هذا مادامت لنا قلوب تعرف انه فى سبيل الحرية يجب بذل كل مرتخص وغال . وها نحن الآن ندافع عن كياننا ونبذل دماءنا الزكية فداء للوطن فى سبيل الوصول الى غايتنا المنشودة .

لهذا نحن غير مسؤولين عن بقاء هذه الحالة الحاضرة على ما هى عليه حتى يثوب اولئك الافراد النزاعون الى القضاء علينا إلى رشدهم ويسلكوا السبيل القويم ويستعملوا معنا الصراحة بدل المداهنة والخداع .

توقيع عمر المختار ،((قائد القوات الوطنية))

كما أورد الجنرال جرازيانى نص هذه الوثيقة بكتابة الذي أختار له عنوان " برقة الهادئة " أو المهدأة ،ونحن ننشر نصها حرفياً كما ورد بالترجمة العربية للكتاب الذي قام بترجمة المرحوم إبراهيم سالم بن عامر والصادر عن الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع في طبعته الرابعة الصادرة عام 1998 بالصفحات 72 إلى 74 :

((في أوئل سنة 1348 هـ ومنتصف 1929 م دعتنى الحكومة الإيطالية بواسطة ممثلها الحاكم العام المارشال بادوليو بأن أوقف القتال وتقديم طلباتنا وتحديد المكان لنلتقي مع سعادته .. وحدث هذا و التقينا بمنطقة سيدي رحومة بقرب (المرج) و اتفقنا على هدنة لمدة شهرين بحيث يتمكن كل واحد منا الرجوع إلى رؤسائه ، وفي أثناء اللقاء طلب مني المارشال بادليو تقديم مطالبنا وكذلك قال لي أنه مستعد لإرجاع (الأمير) السيد محمد إدريس إلى برقة إذا رغبنا في ذلك ، ومن بين شروط الهدنة التي اتفقنا عليها النقاط التالية :

1 عفو عام شامل للمتهمين بجرائم سياسية سواء كانوا في الداخل أو الخارج والإفراج عن المساجين السياسيين .

2 سحب الحاميات الأمامية المؤسسة أثناء حرب سنة 1341 الموافق 1923 ومن ضمنها حاميات جغبوب وجالو .

3 من حقي جباية الأعشار الشرعية من كل العرب سكان المناطق الساحلية والساكنين حول الحاميات في أي منطقة .

4 مدة الهدنة شهران قابلة للتجديد .

وقبل المارشال بادوليو هذه الشروط وعاهد على تنفيذها قبل انتهاء مدة الشهرين (الهدنة) بواسطة وكيل صاحب السعادة (سيشيليانى) ، وأن كل الوجهاء والمشايخ موافقون على انتخاب (الأمير) محمد إدريس السنوسى أميراً على برقة وطرابلس . وفي هذه الحالة يمكن تعيين الأشخاص ذوي الكفاءة الإدارية والسياسية سواء في برقة أو طرابلس ، ولذلك طلبنا منه أن يتصل (بالسيد) إدريس السنوسى رأساً للتباحث معه في شؤون تنظيم الأوضاع للوصول إلى حل سلمي مشرف (فصعادته) وعدني بأنه سيعمل بكل ما في وسعه قبل انتهاء مدة الهدنة وهي شهران . وطلب مني أن أطيل فترة الهدنة بحجة أن الحاكم غائب عن روما من أجل اتصالاته بالمسؤولين هناك لعرض الموضوع عليهم وإلى الآن لم يرجع بعد . وجدد موعد الهدنة من عشرة إلى عشرين يوماً أي تاريخ 3 جمادي الأولى سنة 1348 هـ وعند ذلك فهمت أن الحكومة تراوغ من أجل كسب الوقت . فأبلغت الحكومة عن طريق نائب الحاكم العام أن مدة الهدنة تنتهي يوم 20 جمادي الأولى سنة 1348 هـ الموافق 1929/10/24 وسوف تجدد الهدنة من جديد . والآن وقد أشرفت الهدنة على الانتهاء ولم نستلم أي رد بالإجابة أو الرفض حتى الآن من الحكومة الإيطالية ، وخاصة موضوع اتصاله

يوم 1929/10/20 أصدر عمر المختار بياناً نشره بالجرائد المصرية بالقاهرة ، وذلك عندما أدرك ان هدف الحكومة الإيطالية من المفاوضات هو كسب الوقت ، ومنها جريدة المقطم وجريدة الأخبار هذا نصه :((

أبناء وطني سكان برقة وطرابلس (ليبيا) للحقيقة والتاريخ . في أوائل 1347 هـ منتصف 1929 م خاطبتنى الحكومة الايطالية على لسان ممثلها المارشال بادليو طالبة توقيف رحى الحرب وتقديم مطالبنا وتعيين محل لمقابلة دولته . فحصل ذلك وتقابلنا في سبدى رحومه واتفقنا على عمل هدنة مدتها شهران ليخابر كل منا مرجعه . . . ومن جملة الشروط التى قدمناها ما يلى :ـ

1 العفو العام عن كل المتهمين بجرائم سياسية سواء كانوا فى الداخل او الخارج .

2 اطلاق سراح المسجونين .

3 سحب كل النقط المستجدة اثناء حرب 1341 هـ/1923م بما فى ذلك نقطتا جغبوب وجالو.

4 ان يكون لى الحق فى جباية الزكاة الشرعية من العرب القاطنين حول النقط الايطالية.

وقد قبل المارشال هذه المطالب مبدئياً ووعد بتنفيذها قبل انتهاء مدة الشهرين . وقبل انتهاء مدة الشهرين طلبوا تجديد الهدنه بدعوى ان الوالى سافر الى روما لعرض الامر على الحكومه ولم يحضر . وهكذا امتدت الهدنه بالعشرة وبالعشرين يوما حتى يوم 3 جمادى الاولى فعرفت ان غرض الحكومه هو كسب الوقت فقط ، لذلك أبلغتها بواسطة وكيل الوالى (سيشليانى) ان الهدنة اخرها يوم 30 جمادى الأولى وانها غير قابلة للتجديد . والآن والهدنه على وشك الانتهاء ولم أتلق رداً من الحكومة الايطالية رأيت أن أخوض غمار الحرب ولا أركن الى أى محادثة او واسطة ولو من العائلة السنوسية .

فليعلم إذن كل مجاهد أن غرض الحكومة الايطالية انما هو بث الفتن والدسائس بيننا لتمزيق شملنا وتفكيك أواصر أتحادنا لتتم لها الغلبة علينا واغتصاب كل حق مشروع لنا كما حدث كثيراً من هذا خلال الهدنة ولكن بحمد الله لم توفق الى شئ من ذلك .

---

1 المرجع السابق (مقال د. ادريس صلاح الحرير) المنشور بمجلة البحوث التاريخية العدد(2) عام 1988.

2 . نشر هذا النص ضمن مقال د. ادريس الحرير بعنوان " المفاوضات بين عمر المختار والإيطاليين خلال سنة 1929"! نعدد (8-9) من مجلة الثقافة العربية الصادرة ببنغازي ، المسنة 15 ، صـ46و47 بتاريخ 1988 . كما أورد نفس الكاتب جزءاً من هذه الرسالة ضمن مقاله المنشور بمجلة البحوث التاريخية العدد(2) يونيو 1988 صـ 81تحت عنوان " مواقف خالدة لعمر المختار ص 80 مقال د . ادريس صلاح الحرير ، مواقف خالده لعمر المختار ، سابق الاشاره اليه .

ثم واصل معاركه ضدهم بدأها بهجوم مفاجئ على القوات الإيطالية بقصرا المقدم يوم 1929/11/18م وعلى الفايدية وكان آخر معركة اشترك فيها عمر المختار وقادها هي معركة وادي بوطاقة أو معركة عين لافو بالقرب من اسلطنة بالجبل الأخضر.

ـ معركة عين لافو وأسر ومحاكمة وشنق عمر المختار 1931/9/11م – 1931/9/16م

وهي المعركة التي أُسر فيها عمر المختار بعد أن أصيب جواده برصاص الأعداء فسقط على الأرض وجرح.وبعد أن تعرفوا على شخصيته اقتادوه في حراسة مشددة إلى معسكرهم بمدينة سوسه، حيث قضى ليلته ثم نقله الطراد أورسي إلى بنغازي صباح اليوم التالي حيث تم التحقيق معه بسجن بنغازي الرئيسي ومقابلته الشهيرة لجراسياني بمكتبه ثم محاكمته مساء يوم 1931/9/15م وشنقه بصحراء سلوق صباح يوم 1931/9/16م أمام عشرين ألف من مواطنيه اجبروا على مشاهدة عملية الشنق كنوع من الإرهاب المادي والمعنوي..

وكنا قد أوردنا تفاصيل تلك الوقائع بكتابنا الذي أصدرناه عام 2003م وترجم كاملاً إلى اللغة الفرنسية عام 2006م حيث تناولنا فيه النقاط التالية :ـ

1 ـ وقائع معركة عين لافو صباح الجمعة 1931/9/11م بعدة روايات..

2 ـ **حواره الودي مع سجانه (ليفي) بسوسه يوم** 1931/9/12م

3 ـ **حواره المقتضب مع الشيخ الشارف الغرياني بمكتب مدير سجن بنغازي..**

4 ـ **حواره الجريء مع الجنرال جراسياني بمكتب الأخير صباح الثلاثاء** 1931/9/15م

5 ـ وقائع جلسة المحاكمة مساء يوم الثلاثاء 1931/9/15م (من الساعة الخامسة إلى السادسة والربع)..

6 ـ محضر استجوابه أمام قاضي التحقيق العسكري الإيطالي..

7 ـ **محضر الجلسة وحواره الشجاع مع رئيس المحكمة..**

8 ـ مرافعة الادعاء..

9 ـ صحيفة الاتهام التي تضمنت 16 تهمة..

10 ـ مرافعة الدفاع .. النقيب لونتانو الذي انتدب للدفاع عنه..

11 ـ حيثيات حكم الإعدام..

12 ـ وقائع شنق الشهيد صباح يوم 1931/9/16م بصحراء سلوق..

فيمكن لمن أراد المزيد الرجوع إليه، وكذلك إلي تفاصيل تسلسل الأحداث منذ بداية الغزو الإيطالي للوطن 1911م إلى هزيمة إيطاليا بالحرب العالمية الثانية وانسحابها مع القوات الإيطالية والألمانية المهزومة من ليبيا. كما نشرنا ملف المحاكمة بالباب الحادي عشر من هذا المؤلف.

كما أوردنا بذات الكتاب كشفاً بالإحكام القضائية الصادرة عن المحكمة العسكرية الإيطالية الصادرة في مواجهة المجاهدين الليبيين من كافة مدن وقرى وواحات الوطن منذ 1912م إلى 1929م (522 حكم) وكذلك نبذة عن المحكمة العسكرية الإيطالية الطائرة بالمرج (المرج هو مقر المحكمة التي اتخذته لتنطلق منه إلى المدن والقرى والقريبة) التي بدأت من 1931/4/4م إلى 1931/3/30م لمحاكمة المجاهدين أعده المرحوم د. وهبي أحمد البوري.

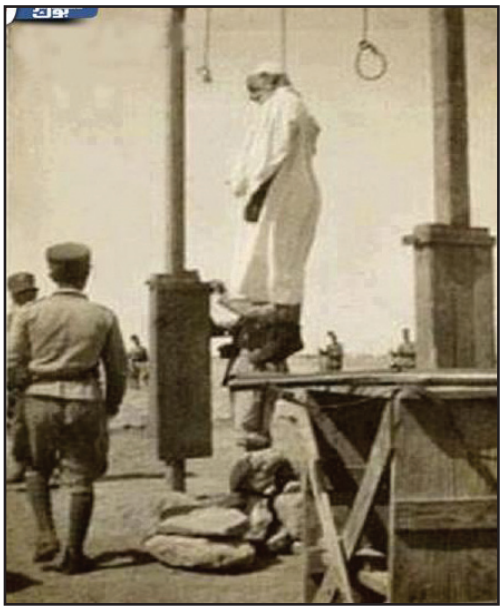

lovely0smile.com

وباستشهاد عمر المختار تسلم القيادة بعده المجاهد (يوسف بورحيل المسماري) وهاجر بعض رفاقه إلى مصر عبر الأسلاك الشائكة، وكان من بينهم الشيخ (عبدالحميد العبار) مع خمسين من رفاقه تمكنوا من اجتياز الحدود بينما ظل أربعة من رفاقهم البواسل بقيادة يوسف بورحيل يقاتلون العدو الذي يلاحقهم حتى استشهدوا، وقد أشاد الإيطاليون بهذا العمل البطولي ضمن بلاغ رسمي جاء فيه :- (**إن الشيخ يوسف ورفاقه اظهروا شجاعة رائعة طوال المعركة، ولما توقف إطلاق النار تقدم الملازم (بربنديزي) إلى موقعهم فوجد أربعة رجال موتى وأيديهم مازالت تمسك بالبنادق الساخنة**)..

هـ- سنوات الاستكانة : الهدوء أو التهدئة : 1931م – 1940م:

في شهر يناير 1932م أعلن المارشال (بادوليو) أن الثورة قد انتهت تماماً وأصرت إيطاليا على جعل ليبيا الشاطئ الرابع لإيطاليا وبدأت مرحلة توطين الإيطاليين في كامل التراب الليبي بطرابلس وبرقة وفزان، وبتاريخ 1938/11/30م تم دمج ليبيا (قانونياً) ضمن المملكة الإيطالية واستولت إيطاليا على أحسن الأراضي، ومات نصف المعتقلين بالمعتقلات الجماعية ونصف المنفيين بالجزر الإيطالية، وأسوأ ما قامت به الحكومة الإيطالية الفاشستية حرمان أغلب الليبيين من التعلم وإلحاق أبنائهم بمنظمة القمصان السوداء الفاشستية وتجنيدهم إجبارياً لمحاربة بني وطنهم، وإرسالهم إلى الحبشة للقتال مع جيشها ..

غزو إيطاليا للحبشة واحتلالها عام 1935م، وإرسال الشباب الليبي المجندين لخوض غمارها..

في شهر أغسطس 1935م أبحر من مدينة طرابلس إلى الصومال خمسمائة خيال ليبي ولحق بهم بعد بضعة أشهر (8500) جندي ليبي أبحروا من طرابلس وبنغازي وطبرق إلى الصومال للمشاركة في الحرب، وغادرت بنغازي الكتيبة السابعة الليبية في يوم العيد واخترقت طوابير الجنود شوارع المدينة وكانوا ينشدون:- يوم العيد قليل هنانا .... قولوا لبو جمة ريانه) وهم يتجهون ليموتوا في سبيل إيطاليا التي أبادت أهلهم ودمرت بلادهم، والغريب أن الأخطاء التي ارتكبتها إيطاليا في ليبيا كررتها على نطاق أوسع في أثيوبيا.وعاد إلى بنغازي الجنود الليبيون المرضى والجرحى وكان منظرهم يدمي الفؤاد، وخصص لمن توافرت فيه شروط الإعاقة معاشاً زهيداً لايكاد يسد الرمق وبعد مضي عدة أشهر بدأت عودة الجنود الليبية إلى بلدهم بعد أن حققت إيطاليا أطماعها، ولم يعرف الليبيين أبداً عدد أبنائهم الذين قتلوا أو شوهوا في تلك المغامرة.

استمر ذلك الحال إلى بداية الحرب العالمية الثانية عام 1939م وإعلان إيطاليا الحرب على بريطانيا 1940م.

إعلان إيطاليا الحرب على بريطانيا يوم 1940/6/10م..

اندلعت الحرب العالمية الثانية ../../1939م بين دول المحور (ألمانيا وإيطاليا) ودول الحلفاء (بريطانيا وفرنسا ثم الولايات المتحدة الأمريكية) واستمرت حتى عام 1945م بالنسبة لأوروبا ولكنها بالنسبة لليبيا انتهت المعارك نهاية عام 1942م برحيل بقايا القوات الإيطالية والألمانية المهزومة عن الوطن.

معارك الجنرال روميل والجنرال مونتجمري ومعركة العلمين 1942/10/23م ..

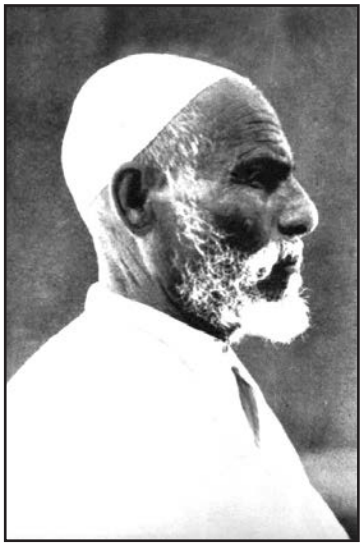

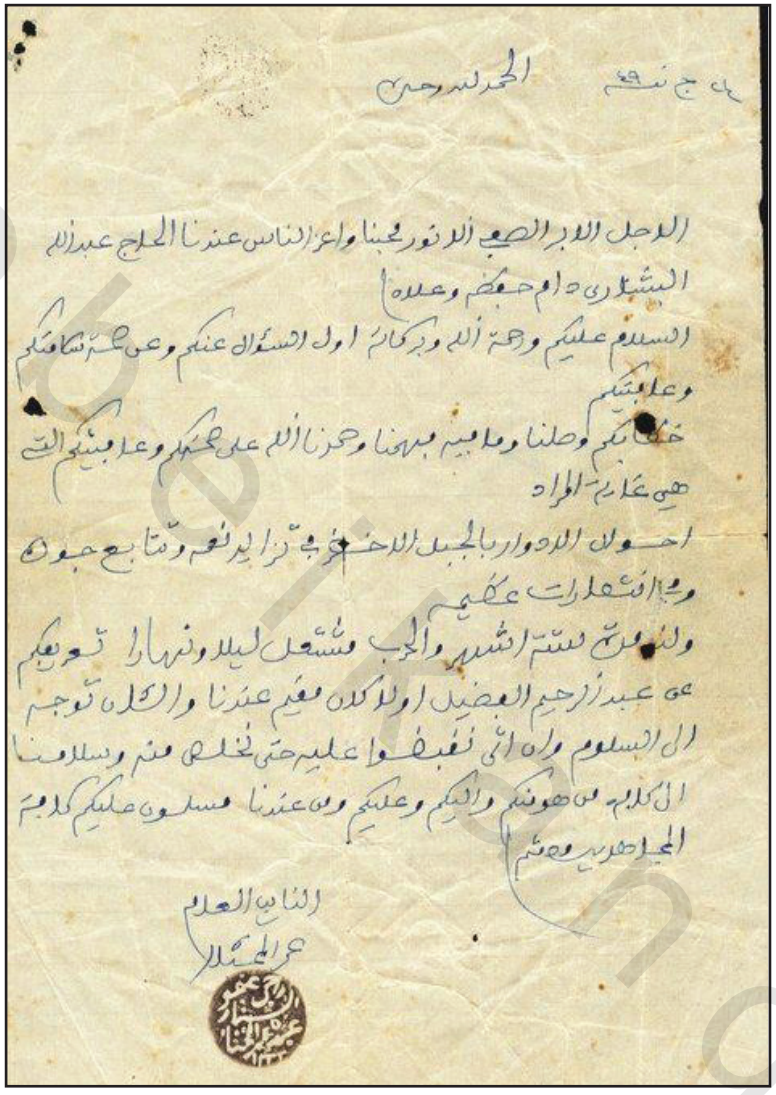

الحمد لله وحده

الاجل الاجر الصبر الانور فجنا واعز الناس عندنا الحاج عبدالله البشاري دام حفظه وعلاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اول السؤال عنكم وعن صحة نشاقكم وعافيتكم

خاطركم وصلنا وما فيه مبهنا وحمدنا الله على صحتكم وعافيتكم التي هي غاية المراد

احوال الادوار بالجبل الاخضر تزايد نعم ومتابع جيوش وما انشغلات عليهم

ولله من ستة اشهر والحرب مشتعل ليلا ونهارا تعويقكم عن عبد الرحيم الفضيل اولا كان فقيم عندنا والحال توجه الى السلوم وان انى نقبض عليه حتى نخلص منه وسلامنا الى كلاهم من هونكم والكم وعليكم ومن عندنا مسلمون عليكم كلهم المجاهدين وهم

الثائر العام
عمر المختار

□ صورة نادرة للشهيد عمر المختار كما أخذها له الفاشيست بعد أسره .

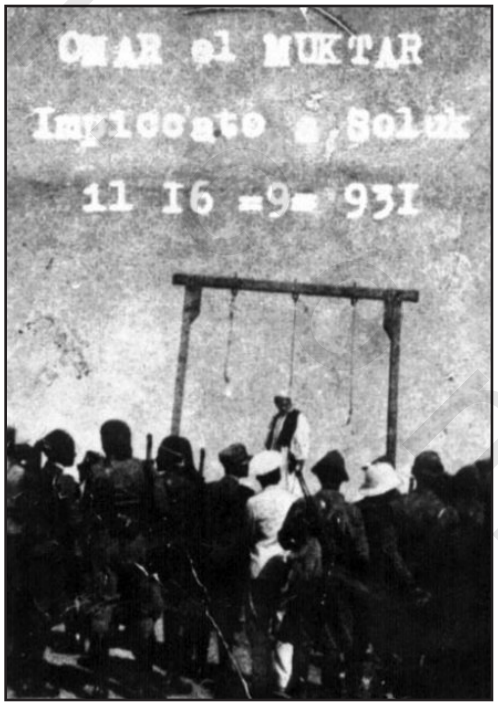

وصول القوات الألمانية بقيادة الجنرال (روميل) الملقب بثعلب الصحراء إلى ليبيا لدعم قوات الاحتلال الإيطالية بدأ زحف القوات الألمانية والإيطالية تجاه الحدود المصرية لاحتلال قنال السويس.

وأحرز روميل صيف 1942م سلسلة من الانتصارات الباهرة على القوات البريطانية حتى وصل إلى مشارف الإسكندرية فطار موسوليني من روما إلى بلدة (القبة) بالجبل الأخضر آملاً قيادة جيوشه الإيطالية ودخول القاهرة منتصراً مما أثار موجة الذعر في مصر ورقاه هتلر إلى رتبة مارشال ولكن روميل منتصف أغسطس 1942م أوقف هجومه لأسباب عسكرية.

وبتاريخ 1942/10/23م بدأ المارشال مونتجمري (قائد الجيش الثامن البريطاني) هجومه على المواقع الألمانية بمنطقة العلمين، وبعد قتال شرس دام 12 يوماً هزمت قوات المحور هزيمة ساخنة وتقهقرت فلولها عبر صحراء برقة.

كان الخراب يعم الأراضي الليبية وغصّ ميناء طبرق وحده بحطام 120 سفينة غارقة ودمر القصف الجوي البردي وطبرق وبنغازي، التي نزح سكانها إلى الغرب والدواخل وبلغ عدد الغارات الجوية على مدينة بنغازي 2500 طلعة جوية، فكانت بين كر وفر قوات الفريقين المتحاربين (بنغازي احتلت 3 مرات من القوات الغازية البريطانية والألمانية).

تواريخ احتلال المدن الليبية ..

أعلن القائد البريطاني عن تواريخ الاحتلال الرسمي البريطاني لبرقة على النحو التالي:-

طبرق 1942/11/13م	بنغازي 1942/11/20م	شحات 1942/11/14م
المرج 1942/11/20م	درنة 1942/11/16م	أجدابيا 1942/11/24م
سوسه 1942/11/17م	العقيلة 1942/11/25م	طلميثة 1942/11/19م
طرابلس 1943/1/23م		

يوم 1943/1/23م دخل الجيش الثامن البريطاني من طرابلس الغرب، فيما احتل الفرنسيون فزان، وبدأت مرحلة الإدارة العسكرية برقة، طرابلس، والإدارة الفرنسية لفزان.

ومن يرغب في معرفة تفاصيل معارك الحرب العالمية الثانية على الأراضي الليبية فبإمكانه مراجعة كتاب د.قدري الأطرش الصادر عن مركز الجهاد الليبي عام 2006م..

توديع الامير ادريس السنوسي أمير برقة بمحطة سكة الحديدالقاهرة عند سفره لأول مرة الى ليبيا
وكان في توديعه البعثة التعليمية الأولى بدار العلوم وعلى يمين الأمير إدريس حامد الشويهدي
وشماله السفير الافغاني والشيخ عبدالحميد العبار و الشيخ صالح الاطيوش ولفيف من الشيوخ
يوليو 1944

أول بعثة تعليمية ترحل الى دار العلوم بالقاهرة بعد الاحتلال البريطاني سبتمبر 1944 صورة مع الملك ادريس أمير برقه انذاك في حفل تكريم اقامه نادي (جروبي)
الجالسون : على اسعد الجربي وابنه (تاج) - الملك ادريس السنوسي - مستر فورمان
الواقفون : محمود دربي - يوسف الاترم - حامد الشويهدي - عبدالعزيز الابيض - محمد جبريل - حسين فليفلة - عبدالكريم جبريل - مصطفى الطياش